

الأسس الفنية
للكتابة والتعبير



فخري خليل النجار



www.darsafa.net

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

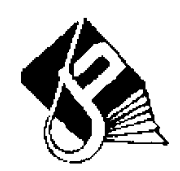
الأسس الفنية للكتابة والتعبير

الأسس الفنية للكتابة والتعبير

فخري خليل النجار

الطبعة الأولى

2011م - 1431هـ



دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2008/5/1527)

411

النجار، فخري

الأسس الفنية للكتابة والتعبير/ فخري خليل النجار.- عمان: دار صفاء، 2008.

( ) ص

ر. أ (2008/5/1527)

الواصفات: / الكتابة// الاسلوب الادبي// اللغة العربية /

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى

2011 م - 1431 هـ



دار صفـــاء للنشر والتوزيع

عمان - شارع الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري - تلفاكس4612190 6 962+
ص.ب 922762 عمان - 11192 الاردن

DAR SAFA Publishing - Distributing
Telefax: +962 6 4612190 P.O.Box: 922762 Amman 11192- Jordan

http://www.darsafa.net
E-mail :safa@darsafa.net

ISBN 978 - 9957 - 24 - 384 - 5 ردمك

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من أحبُ وأحترم، إلى من رعى العلم وتعـهد العلمـاء، إلى مـن غـرس العلم في النفوس؛ لبناء الأجيال، إلى الأستاذ الفاضل: محمد عـادل حسـني، رئيس مجلس إدارة الكلية العلمية للتصميم، والذي كان له الدور الكبـير في هـذا العمـل، أتقدم بهذا الجهد المتواضع، ليكون لبنة في صرح هذه الكلية الغراء.

وأرجو الله مخلصاً أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير والفلاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

المـؤلف

فخري خليل النجار

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الفصل الخامس: الضوابط الإملائية للكتابة العربية

الموضوع	رقم الصفحة

الفصل السادس: كتب المراسلات

الموضوع	رقم الصفحة

الفصل التاسع: الفِقْرة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الفصل العاشر: فن التلخيص

الفصل الحادي عشر: كيف تكتب بحثاً

الموضوع	رقم الصفحة

تقديم

بقلم الدكتور سمير هيكل

إن فن الكتابة والتعبير هو أكبر ما يحتاجه طلاب العلم في زماننا هذا، بعد ما شاهدنا التراجع النسبي الملحوظ في هذا الفن. ويعاني طلابنا في مراحلهم الدراسية المختلفة من ضعف عام في هذا الموضوع الهام، الذي يحكم تقدمهم العلمي، ويؤثر على تحصيلهم الدراسي. ونعلم أيضاً أن الكتابة فن لا يتقنه الجميع، كما أن التعبير لا يقل في أهميته عن فن الكتابة، فهما توأمان يكمل أحدهما الآخر.

إن الضعف العام في هذا الفن لا يقتصر على جامعة دون أخرى، ولا يستثنى منه كلية من الكليات، لأنه منتشر في كافة دور العلم في الوطن العربي الكبير، وأسباب ذلك كثيرة، ودوافعه متعددة متنوعة، ليس المجال هنا للخوض فيها والحديث عنها.

من هنا تبرز أهمية المؤلفات التي تعالج قضايا الكتابة والتعبير بجوانبها المختلفة، ويأتي كتاب (الأسس الفنية للكتابة والتعبير) للأستاذ فخري خليل النجار، لسدّ ثغرة خطيرة من ثغرات هذا الموضوع الذي لا تكتمل الجوانب العلمية إلا به وبإتقانه.

إن اطلاعي على مواد الكتاب المنتشرة في أحد عشر فصلاً، قد أوجد في نفسي الأمل، وحفزني على كتابة هذا التقديم مشيداً بالكتاب وبمؤلفه، لهذا الجهد المبذول، وللموضوعات التي اشتمل عليها الكتاب كما أن خبرة المؤلف سواء أكانت في المجال الأكاديمي، أم في المجال التعليمي التطبيقي، قد جعلته قادراً على وضع يده على مواطن الضعف التي يعاني منها الطلاب في دور العلم المختلفة، مما مكنه من متابعة البحث والتأليف في فن الكتابة والتعبير، ليُقدم للطلاب في كليات التربية والآداب، علاجاً ناجحاً، وذخيرة علمية لا يُستهان بها.

إن المتصفح لفصول الكتاب يدرك للوهلة الأولى مدى الحاجة إلى مثل هذا الكتاب، لأن مؤلفه قد عالج فيه، نظرياً وتطبيقياً، قضاياالكتابة المختلفة التي تنمي المهارات المتعددة لدى الطلاب. فمن جمع القرآن الكريم في مراحله المختلفة إلى إبراز أهمية الكتابة واكتساب المهارة الفنية الجيدة، إلى علم اللغة وعلم البيان، ونشأة الكتابة العربية وصفاتها الجيدة، إلى الضوابط الإملائية وعلامات الترقيم، إلى غير ذلك مما يتعلق بفن الكتابة والتعبير، يجعلنا نطمئن إلى أن المؤلف قد بذل جهداً يحمد عليه، لما قدمه في هذا المجال. ولم يفت الأستاذ النجار أن يغطي كتابه بموضوعين على جانب كبير من الأهمية، وهما (فن التلخيص) الذي عالجه في الفصل العاشر، و(كيف تكتب بحثاً) في الفصل الحادي عشر. ولا يخفى ما يشتمل عليه الموضوع الأول من جدية لا تجدها متوفرة بين الطلاب، بينما يعاني هؤلاء الطلاب من عدم معرفة كتابة بحث بصورة علمية دقيقة، وهذا ما حاول المؤلف التعرض له في الفصل الحادي عشر من الكتاب. إن كتاب (الأسس الفنية للكتابة والتعبير) هو بحق كتاب لا يستغني عنه طالب علم، أو دارس، أو باحث، وهو جدير بأن تضمه كل مكتبة عربية إلى ذخيرتها العلمية والأدبية، لما يشتمل عليه من فوائد جمّة خاصة في كليات التربية والآداب، ولما يحتويه من جوانب تطبيقية.

وإني علي يقين أن الأستاذ فخري خليل النجار سيواصل جهده في هذا الميدان الأكاديمي ليكون نتاجه الأدبي لكل دارس وطالب علم، متمنياً له التوفيق والنجاح والفلاح.

الدكتور

سمير هيكل

1

الفصل
الأول

كيف وصلت إلينا الثقافة العربية

الفصل الأول

كيف وصلت إلينا الثقافة العربية

كان العرب فصحاء بلغاء غير قارئين ولا كاتبين بوجه العموم، ولكن أول محاولة لنشر العلم كانت الرواية، وهي الطريقة البدائية للعلم عند جميع العرب قديماً، وكانت الرواية تمتاز بالحرص البالغ والدقة الكاملة والأمانة وهذا ما ظهر في حفظ القرآن الكريم والحديث الشريف فيما بعد.

أما كُتَّاب العرب فكانوا محدودين جداً، والقرآن الكريم حث على الكتابة من خلال حثه على العلم في سورة العلق: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾.(1)

ثم جاء الحث على الكتابة في آية الدَّيْن في سورة البقرة وهي أطول آية في القرآن الكريم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ ﴾.(2)

وكان زيد بن ثابت كاتب رسول الله أحد هؤلاء الذين علمهم الأسري.

"وكان أبي بن كعب" أول أنصاري كتب لرسول الله ﷺ.

وكان "عبد الله بن سعد بن أبي سرح" أول من كتب له من قريش.

وقد أورد ابن سيده أن عدد الذين كتبوا لرسول الله ﷺ زهاء أربعين كاتباً وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدون(3) الأربعة وقد كان هؤلاء الكُتاب يكتبون القرآن

---

(1) سورة العلق : 1- 5.

(2) سورة البقرة: 282.

(3) عبد السلام محمد هارون- تحقيق النصوص وشرحها. ص 11.

الكريم بعد سماعه من الرسول، ولم يكتبوا من الحديث إلا قليلاً؛ لأن الرسول ﷺ، كان ينهى عن ذلك حتى لا يختلط الحديث بالقرآن الكريم.

ولما ولي الخلافة أبو بكر واستحرَّ القتل في معركة اليمامة واستشهد عدد كبير من صحابة الرسول البدريين وهم من حفظة القرآن الكريم، طلب عمر بن الخطاب من أبي بكر أن يجمع القرآن من صدور الرجال خوفاً عليه من الضياع فاعترض أبو بكر، لأن ذلك سابقة لم تكن في عهد الرسول ﷺ وبعد محاولات عديدة من عمر فتح الله قلب أبي بكر فوافق على جمع القرآن وهذا ما يسمى بالجمع الثاني. وقد كتب على الأدم والخشب ونبات البردي والعُسُب.

جمع القرآن الكريم وكتابته

لقد جمع القرآن الكريم ثلاث مرات.

أ) الجمع الأول: جمع القرآن بمعنى كتابته في عهد الرسول ﷺ

نزل القرآن الكريم على الرسول ﷺ منجماً متفرقاً فكان الرسول بعد الوحي يخبر أصحابه وهم يحفظونه، ومن طبيعة الأمي أن يعول على الحفظ واستظهاره ثم يقرأه على الناس على مكث ليحفظوه.

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[1] وقد كان العرب فصحاء بلغاء يحفظون عن ظهر قلب وفيهم ملكة الحفظ وحب الرواية لعدم القراءة والكتابة.

وبلغ من حرص الرسول ﷺ على استظهار القرآن وحفظه أنه كان يحرك لسانه به في كثير من الأوقات.

وقد كان الرسول ﷺ يعاني من ثقل وسطوة الوحي، وكان حريصاً على حفظه وجمعه في قلبه حتى لا يفلت منه حرف واحد ولا حركة واحدة، ومازال الرسول ﷺ كذلك حتى طمأنه ربه على جمعه وحفظه في صدره.

---

(1) سورة الجمعة آية 2.

قال تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾.[1]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾."[2]

وقد كان جبريل يراجع الرسول في القرآن كل سنة مرة وفي آخر سنة من عمره عاوده مرتين.

وقد أقبل المسلمون على حفظ القرآن وتدارسه وتفسيره حتى كان قرة عين كثير من المؤمنات أن يكون مهرها في زواجها سورة من القرآن يعلمها إياها زوجها.

وقد حَفِظَ القرآنَ جميعُ الصحابة وعلى تفاوت في القدر ومن أشهر هؤلاء الخلفاء الأربعة وأبو هريرة وابن عباس وعمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وطلحة وابن مسعود ومعاوية وعائشة وحفصة وأم سلمة، وهذا في موضع الذكر وليس في موضع الحصر، وقد قتل من المسلمين في يوم مؤته ويوم اليمامة أربعين ومائة من الصحابة الحافظين للقرآن الكريم، وقد ورد في صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال "مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة، أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد" واسمه قيس بن السكن كما رواه أبو داوود وفي رواية أخرى أن أبي بن كعب بدلاً من أبي الدرداء.

وفي رواية عن حفص بن عمر أن النبي ﷺ قال: "خذوا القرآن عن أربعة: عن عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب" الاثنان الأولان من المهاجرين والاثنان الآخران من الأنصار.

---

(1) سورة القيامة الآيات 16- 19.

(2) سورة طه الآية 114.

أما جمع القرآن في عهد الرسول فقد جاء في سند أبي داود: "جمع القرآن في عهد رسول الله خمسة من الأنصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبي بن كعب وأبي الدرداء وأبو أيوب الأنصاري".

واشتهر من المسلمين بقراءة القرآن سبعة وهم: عثمان وعلي وأبي بن كعب وأبي الدرداء وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري.

لقد اتخذ الرسول ﷺ كُتَّاباً للوحي كلما نزل شيء من القرآن أمرهم بكتابته زيادة للتوثيق والضبط والاحتياط حتى تساعد الكتابة والتدوين على الحفظ.

وكان هؤلاء الكتاب من خيرة صحابة رسول الله وهم: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبّان بن سعيد، وخالد بن الوليد، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وثابت بن قيس.

وكانوا يكتبونه على العسب[1] واللخاف[2] والرقاع[3] والأديم[4] وعظام الأكتاف والأضلاع.

وكانت ترتب الآيات حسب إرشاد النبي وتوصيته وهو بتوقيف الوحي جبريل عليه السلام.

وكان بعض الصحابة يكتبون ما تيسر لهم من القرآن ولم يلتزموا بكل السور وذلك حسب طاقتهم ووقتهم وقدرتهم وبقدر ما تيسر لهم من قرطاس أو كتف أو عظم وكان كثير من الصحابة من يعتمد على الحفظ ولا يكتب.

وكلمة مهمة أن القرآن كان مكتوباً كله في عهد الرسول ﷺ وكانت الكتابة متفاوتة في الرسم وهي تشمل الأحرف السبعة؛ والمقصود بذلك سبع لهجات من لهجات العرب الفصيحة المعروفة وعلى رأسها لغة قريش واللهجات السبع هي

---

(1) جريد النحل حيث ينزعون عنه أطرافه اللينة ويكتبون على العريض منه.

(2) الحجارة الرفيعة الملساء.

(3) وقد تكون من الجلد أو من ورق الكاغد.

(4) الجلد.

لهجات: (قريش – هذيل – ثقيف – هوازن – كنانة- تميم – اليمن) وبعضهم قال: (قريش – هذيل – أسد – وضبة – كنانة – تميم – قيس) وكانت الكتابة كاملة ولكنها غير مجموعة في مصحف واحد.

لماذا لم يجمع القرآن الكريم أيام الرسول ﷺ في صحف ولا مصاحف

1) لم توجد دواعٍ تتطلب ذلك، فالمسلمون حالهم حفاظ وسريرتهم صافية لم يعرف عنهم التحريف ولم تدخل أمم غير عربية تُظْهر مواطن الخلاف في القراءة والنطق. فالفتنة مأمونة التعويل على الحفظ هو الأساس لعدم وجود الكثير من الكتاب والقراء، بالإضافة لعدم وجود أدوات كتابة ميسورة التناول بين الناس.
فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾[1]
2) كان الرسول بصدد أن ينزل عليه من الآيات بنسخ ما شاء الله من آية أو آيات وهذا ما يعرف بالناسخ والمنسوخ من القرآن الكريم.
3) إن القرآن نزل منجماً متفرقاً في مدى ثلاث وعشرين سنة تقريباً ولم ينزل مرة واحدة.
4) إن ترتيب سور القرآن وآياته ترتيباً وقفياً، وليس ترتيباً لنزوله، فقد كان الرسول يخبر الصحابة عن موضع الآيات من السورة وأن يضعوها بعد الآية الفلانية من السورة الفلانية.

ب) الجمع الثاني: جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه سنة 12هـ

بعد معركة اليمامة إبأن حروب الردة واستشهاد أكثر من سبعين بدرياً من حفظة القرآن الكريم.

وقد ورد في الكتب المأثورة أن الحفاظ قد تجاوز الخمسمائة ومن أجلهم سالم مولى أبي حذيفة.

---
(1) سورة الحجر آية 9.

مما دفع عمر بن الخطاب أن يقترح على الخليفة أبي بكر الصديق بجمع القرآن خشية الضياع بموت الحفاظ وقتل القُرَّاء.

فتردد الصديق في أول الأمر؛ لأنه عمل لم يقم به الرسول ﷺ وخوفاً من أن يجره التجديد إلى التبديل وخوفاً من الوقوع في الخطأ.

ولكن الله شرح صدر الصديق، فوافق عمرَ على رأيه.

فانتدب رجلاً من خيرة رجالات الأنصار وهو زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه. وقد رفض زيد الأمر خوفاً من الوقوع في الخطأ، وأن هذا الأمر لم يطلبه الرسول في السابق.

فقد كان رد زيد على الصديق "والله لو كلفتموني حمل جبل أحد لكان أهون عَليَّ من ذلك".

أما الأسباب التي اختار فيها الصديق وعمر لزيد بن ثابت فهي.

1) أنه من حفظة القرآن الكريم.

2) أنه من كتاب الوحي لرسول الله ﷺ.

3) شهد العرضة الأخيرة للقرآن الكريم في ختام حياة الرسول ﷺ.

4) شدة ورعه وعظم أمانته وكمال خلقه.

5) من الصحابة المتابعين لنزول الوحي وأسباب النزول.

6) كان المسلمون يرجعون إليه في معرفة الآيات القرآنية التي لم يسمعوها.

وقد روي عن زيد بن ثابت أنه قال:

"أرسل إليَّ أبو بكر بعد مقتل أهل اليمامة (أي عقب استشهاد القراء السبعين في واقعة اليمامة)، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرَّ يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستمرَّ القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف نفعل ما لم يفعله رسول الله ﷺ.

قال عمر: هذا والله خير!

فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الـذي رآه عمر.

قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب ما أنزله الوحي على رسول الله ﷺ فتتبع القرآن وأجمعه. وقد قـال زيـد:- فـو الله لـو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن.

قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ قال: هو والله خـير. فلـم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للـذي شـرح لـه صـدر أبـي بكـر وعمر، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري ولم أجدها مع أحد غيره.

"لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم" حتى خاتمة بـراءة فكـانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر طيلة خلافته[1]، ثم عند حفـصه بنت عمر. بعد موت الفاروق

ج) الجمع الثالث: جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه

بعد اتساع الفتوحات الإسلامية ودخول أمم غـير عربيـة في الإسـلام بـدأوا يقرأون القرآن في عباداتـهم ويطبقونـه في حياتـهم فكـان كـل إقليـم مـن الأقـاليم المفتوحة يأخذ عمن سمع منه من الصحابة والتابعين من الحفاظ للقرآن الكريم.

فمثلاً أهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب، وأهل الكوفة بقراءة عبـد الله بن مسعود وغيرهم بقراءة أبي موسـى الأشـعري. ونتيجـة لذلـك اختلـف النطق للقرآن الكريم قبل أن يعلموا أن القرآن نزل على سبعة أحرف، والمقصود بذلك سبع لهجات من لهجات القبائل العربية من أقواها وأفضلـها مكانـة لغـة قريش.

---

(1) الحديث أخرجه البخاري والترمذي.

وقد وصل الأمر بهذا الخلاف إلى أن كَفَّر بعضهم البعض وقد خطب عثمان فقال: أنتم عندي تختلفون فمن نأى عني من الأمصار أشد اختلافاً.

ونتيجة لذلك أراد عثمان أن يتدارك الخرق قبل أن يتسع، فجمع أعلام الصحابة، وأجمعوا أمرهم على استنساخ مصاحف ترسل لتلك الأمصار وأن يأمر الناس بحرق ما سوى ذلك.

وقد بدأ عثمان مهمته في أواخر سنة 24هـ وأوائل سنة 25هـ فعهد الأمر إلى أربعة من خيرة الحفاظ والثقات من الصحابة وهم زيد بن ثابت الأنصاري وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام. وكلهم من قريش ما عدا زيد بن ثابت.

ثم أرسل إلى أم المؤمنين حفصة بنت عمر يطلب منها المصحف الذي استودعه إياها أبوها الفاروق.

وقيل في رواية أخرى اثنا عشر رجلاً. ومهما يكن الأمر فقد كان هؤلاء النفر في غاية الدقة والتحري، وكانوا يستعينون بأصحاب الحفظ والرواية ومقابلة ومطابقة الروايات حتى يتحققوا من التدوين. وأن تكون الرواية من الذين حضروا العرضة الأخيرة للقرآن الكريم.

وقد كانت المصاحف خالية من النقط والتشكيل حتى تشتمل على الأحرف السبعة من لهجات القبائل.

وقد رسموا الألفاظ التي لا تختلف فيها وجوه القراءات بصورة واحدة، والذي يمكن فيه الاختلاف، فكانوا يرسمونه بخط يوافق بعض الوجوه في مصحف ثم يكتبونه بخط يوافق الوجوه الأخرى لمسايرة السبع لهجات المشهورة عند العرب، وكانوا يتحاشون أن يكتبوه برسمين مختلفين في مصحف واحد خشية أن يتوهم أن اللفظ نزل مكرراً بالوجهين في قراءة واحدة.

وكان من الدستور الذي وضعه ذو النورين للكتبة في الجمع أن قـال للكتبـة القرشيين: وإذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شـيء مـن القـرآن، فـاكتبوه بلسـان قريش، فإنما نزل بلسانهم"[1]

وبعد الانتهاء طلب من جميع المسلمين حرق كل قـرآن غـير ذلـك؛ حتـى لا يكون الخلط والاختلاف[2].

(1) صحيح البخاري -كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن.

(2) محمد عبد العظيم الزرقاني . مناهل العرفان في علوم القرآن. ص ص 255-260.

2

الفصل
الثاني

تميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات

الفصل الثاني

تميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات

اللغة العربية لغة عريقة الأصل والنسب والموطن، فهي لغة أصول من العرب ثابتة الأركان والحدود، وتنقسم جغرافياً إلى لغة أهل الشمال، وهم الأنباط والتدمريون وعرب الحيرة وكل القبائل التي سكنت شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام وبلاد الرافدين، ولغة أهل الجنوب وهم سكان جنوب الجزيرة العربية ومعظمهم من أهل اليمن خاصة دولة حمير ودولة قتبان ودولة سبأ وحضرموت وسواحل بحر العرب.

أما المنطقة الواقعة بين المنطقتين وهي مكة والمدينة ونجد، فقد كانت القبائل تتكلم كل من لهجة أهل الشمال وأهل الجنوب، وإن كانت القبائل تتقن لغة أهل الشمال أكثر من لغة أهل الجنوب، وإن قلنا لغة فنعني بها لهجة لاختلاف نطق الحروف والكلمات ومدلول معانيها. وبالرغم من ذلك فإن اللغة العربية شامخة وعريقة منذ القدم وهذا لا يعني فصلاً في تراكيبها ولا ضعفاً في مفرداتها؛ لأن اختلاف النطق والمعنى وارد في جميع لغات العالم؛ ولهذا فإن اللغة العربية لغة عريقة عراقة أهلها واسعة الانتشار بين أهلها والمناطق المجاورة لها، وقد تخطت النواحي العرقية والجغرافية.

إن استمرارية اللغة العربية في كل من الموطن والجنس العربيين وتخطيها الحواجز الجغرافية والحضارية وقدرتها على التعامل مع أمم وشعوب أخرى سواءً عن طريق التجارة أو عن طريق الفتوحات الإسلامية أو المصاهرة والزواج أو الاحتكاك الحدودي كل ذلك جعلها لغة ثابتة أخذت وأعطت مدلولات حضارية وإنسانية إلى العنصر العربي والمنطقة العربية.

أ) المجالات التي تتميز بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات

تتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات بما يلي:

1. إنها لغة القرآن الكريم:

فالقرآن الكريم نزل باللغة العربية وهو كلام رب العزة، وبالتالي ربط القرآن الكريم واللغة العربية الإنسان بربه وربط الأرض بالسماء بعلاقات لا تنفصم وقد جاء قول الله تعالى: "إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون".

2. اللغة العربية لغة أهل الجنة:

فكما أن اللغة هي لغة القوم في الدنيا فهي لغتهم يوم القيامة وحين الحساب بمعنى أنها لغة سماوية ربانية فيها التقاضي وفيها الحساب والثواب ولغة رب العباد في يوم الدين.

3. إنها لغة مقننة مقعدة مقولبة:

وهذا يعني أنها لغة ذات ثوابت وقوانين لغوية سواء في النحو أو الصرف أو شتى المعارف اللغوية، فقواعدها تسير وفق قوالب من الضوابط تحكم التعامل بها لفظاً ورسماً. وإن وردت بعض الألفاظ الشاذة فيها فهذا لا يعيبها؛ لأن الشذوذ أمر معروف في جميع لغات العالم، ولم يهمله علماء العربية، ولكن أشاروا إليه وبينوا سبب ذلك الشذوذ وهو قليل إذا قيس ذلك بشذوذ اللغات الأخرى، وقد قام علماء اللغة من نحويين وصرفيين في العصور السابقة منذ العصر العباسي بمتابعة ذلك وتوضيحه وهذا ما نعرفه بالخلافات اللغوية بين الكوفيين والبصريين كمدرستين لغويتين وما طرأ من موقف وسط من علماء آخرين في بغداد وهذا ما عرف بالمدرسة البغدادية، فهذا دليل واضح على أن الشذوذ غير متروك ولكن له تخريجاته وتفسيراته مثل الخلاف بين أصل الكلمة هل الجذر اللغوي هو الفعل أم المصدر ولكن بالرغم من ذلك، فإن ذلك لا يعيب اللغة إن كان أصلها الفعل أو المصدر؛ لأن الفعل والمصدر من أصول الكلمة العربية.

4. تفردها بحرف الضاد عن غيرها من لغات العالم:

فحرف الضاد لم تعرفه اللغات الأخرى، وقد يكون مركباً في لغات أو مهملاً في لغات أخرى، علماً بأن الطبقة الصوتية للحرف معروفة لدى علماء فقه اللغة.

5. استمرارية اللغة وترعرعها:

لقد بقيت اللغة العربية شامخة قوية على مر العصور، وكلما مرَّ عصر زادها قوة وشموخاً فقد تكلم العربي في الجاهلية اللغة العربية ثم زاد فضلها بالقرآن الكريم، وبدخول الأمم الأخرى في الإسلام ازدادت مكانتها، حيث هجرت تلك الشعوب لغتها وتعلمت اللغة العربية؛ لأنها لغة الدين والدولة ولغة التخاطب بمعنى أنها لغة عالمية المكان والزمان.

علماً أن كثيراً من الدول قد انقرضت لغاتها ولهجاتها بزوال تلك الأمم، عكس اللغة العربية ذات الامتداد الواسع جغرافياً وعرقياً.

6. إقبال الأمم الأخرى على تعلم اللغة العربية :

خاصة الأمم والشعوب الإسلامية لضرورة الدين والحضارة والفكر الإنساني، وحفظ هذه اللغة من رب العزة لحفظ القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[1].

7. انتشار اللغة العربية في مختلف بقاع الأرض :

وهذه دلالة على حاجة الأمم والشعوب لهذه اللغة حيث هناك كنوز من المعرفة الإنسانية احتوتها اللغة العربية وهذا ما نجده في المخطوطات العربية والتي أخذها المستعمرون خلال احتلالهم للبلاد العربية.

(1) سورة الحجر: آية 9.

فقد ترجم العرب علوم الأمم الأخرى من يونان ورومان وهنود وفرس إلى اللغة العربية وكتبوها بخط اليد على الأدم واللخاف والأكتاف والعسب وورق البردي والكاغد.

وهناك أكثر من مليون مخطوط عربي، استطاع الأوربيون في فترة احتلالهم للبلاد العربية من أخذ ثمانمائة ألف مخطوط ولا يوجد في بلاد العرب إلا في حدود مائتي ألف مخطوط.

فاللغة العربية حاضنة وحافظة لعلوم الأمم ومعارفها وفنونها حيث كانت حركة الترجمة والتأليف في العصر العباسي نشطة خاصة في عهد الخليفة المأمون. وقد أغدق الخلفاء العباسيون الذهب والفضة على المؤلفين والعلماء والمترجمين حتى أنهم كانوا يعطون وزن الكتاب المؤلف أو المترجم ذهباً.

وما تشهده النهضة العلمية الحديثة ما هو إلا من بذور تلك المخطوطات والعلوم التي رعاها العرب وألفوها وترجموها.

8. قدرة اللغة على استيعاب متطلبات العصور:

إن جميع المستجدات في حياة الأمم والشعوب من صناعات وعلوم ومعارف ومشاعر وقيم استوعبتها اللغة، ولم تقف اللغة العربية عاجزة عن معرفة تلك المستجدات حيث قد دخلت كثيراً من مفردات الأمم الأخرى من يونانية وفارسية وسائر اللغات الأخرى، وتم النطق بها والإشارة إلى أصلها وأخضعها العلماء العرب لعوامل الضبط من قبول الحركات والتصريفات والاشتقاقات وهذا ما عرف بالكلام الغريب والمولد وبعض حالات الممنوع من الصرف من الأسماء.

9. الاشتقاق:

إن سعة اللغة العربية من حيث المعاني والتراكيب والسياقات اللغوية جعلها لغة واسعة؛ لأنها لغة اشتقاقية فالكلمة بمفرداتها العديدة في الجذر اللغوي تأخذ معانٍ كثيرة من خلال الأبنية، فالكلمة ذات تقاليب متعددة من الناحية الصرفية

حيث تشمل الفعل بأنواعه الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم الزمان واسم المكان وغيرها من الأبنية.

10. عالمية اللغة:

أ- دخول اللغة مجال الأدب المقارن:

ويقصد بالعالمية اللغوية أن اللغة خرجت إلى لغات أمم أخرى عن طريق فهم آدابها من شعر ونثر وفنون لغوية متعددة حيث يقوم كبار الأدباء والكتاب والشعراء للأمة بالاطلاع على نتاجات الفكر واللغة عند أمة من الأمم فيتأثروا بمضامينها ويسيروا على نمطها الأسلوبي وطرقها الفنية بتأليف أعمال أدبية في لغاتهم وهذا ما قام به كثير من الأدباء الذين قاموا بفهم آداب أمة والتأليف في لغاتهم وفق ما فهموه من منهج أدبي لأمة أخرى وهذا ما يعرف بالأدب المقارن. ولا تعد الترجمة للآداب واللغات من الأدب المقارن لأنها تحمل نفس الإطار الفكري ولا فضل للمترجم سوى استبدال المفردات مع بقاء الفكر والمشهد والحدث، أما الاستفادة من نتاج الفكر في لغة من اللغات وإعادة المفاهيم بالإضافة والزيادة والتغيير فهذا ما يعرف بالأدب المقارن، وهو أعلى أنواع الأدب.

فاللغة العربية أخذت من الأمم الأخرى بعض الاتجاهات الأدبية في المجالات اللغوية المتعددة من النقد والأساليب اللغوية كالرمزية والأدب المسرحي بشقيه النثري والشعري. وقد أخذ الأديب الايطالي دانتي الكوميديا الإلهية من رسالة الغفران لأبي العلاء المعري دلالة على اتساعها لمفاهيم الأمم وقدرتها على نقل الاتجاهات الأدبية تأثراً وتأثيراً.

ب- استخدام اللغة في المحافل الدولية

ومن العالمية أيضاً أن تكون اللغة معترف بها في المحافل الدولية كلغة رسمية للتخاطب على منابر الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والجامعات الغربية فاللغة العربية معترف بها عالمياً في شتى المجالات اللغوية والثقافية والعلمية والدولية.

ج- اعتماد اللغة العربية في كثير من الجامعات الأوروبية والأمريكية في برامجها الأكاديمية؛

إن كثيراً من الجامعات الأجنبية فيها ركن أكاديمي يسمى الركن الشرقي وأقوى اللغات وأكثر المؤلفات فيه هي العربية خاصة لوجود عدد كبير من المخطوطات العربية يزيد عددها في مختلف البلدان الأجنبية على ثمانمائة ألف مخطوط وتدرس اللغة العربية كتخصص في بعض الجامعات الأوروبية أو كنوع من المتطلبات للدراسة الشرقية في المجالات اللغوية.

وإن كثيراً من المستشرقين يقدرون العرب والعربية للقيمة العلمية التي حصلوا عليها من خلال اطّلاعهم على كنوز المعرفة العربية والمعارف غير العربية والتي ترجمت إلى اللغة العربية، وإن حضارة وتقدم الغرب مدينان بالعلوم التي أخذوها من هذه المخطوطات، وإن كثيراً من الجامعات الغربية تضع صوراً لعلماء العرب كالرازي والفارابي وابن رشد وغيرهم في جامعاتهم وهؤلاء هم الذين يعترفون بالقيمة والأثر العلمي للعرب، أما العلماء الذين ينكرون ذلك ما هم إلا جماعة أخذوا بالمفاهيم والحقائق كما فعل أوجست كونت الذي ادعى انه أول من أنشأ علم الاجتماع ونسي أن مؤسس علم الاجتماع هو ابن خلدون قبل ستمائة سنة فنقول له أين كُنْتَ يا كُنْتْ قبل ذلك.

11. قدرة اللغة على مسايرة العلوم والمعارف المختلفة

إن اللغة العربية لغة حية على مر العصور وقد استوعبت سائر النظريات والحقائق والعلوم، وإن كثيراً من الرموز والاصطلاحات العلمية العربية موجودة في اللغات الأجنبية؛ لأن الرمز لا يقبل التحوير والتبديل فهو مصطلح ثابت ومتعارف عليه بين العلماء والباحثين.

أما العلوم المستجدة من الأمم الأخرى ومن لغات غربية فقد استوعبتها اللغة العربية ولم تقف مكتوفة الأيدي بل تعاملت معها على مستوى علمي عالٍ بحيث أخذت تلك العلوم، ولم تهمل في معرفة أدق الجزئيات في سائر العلوم المختلفة.

ب) ميزات الكتابة العربية

1. الاطَّراد وقلة الشذوذ في الرسم الإملائي

الكتابة الصحيحة لها شكل ثابت فقوالبها الكتابية ثابتة حتى يتم معرفتها من جميع الناطقين والكاتبين، وإن كان هناك خلاف في الرسم فإن ذلك يؤدي إلى فساد المعنى والبعد عن حقيقة المعنى المقصود، وقد تغلب علماء اللغة العربية على اختلاف الرسم وتشابه اللفظ وقد كان ذلك في العصر العباسي.

ورائد ذلك العالم اللغوي الجليل الخليل بن أحمد الفراهيدي فقد رسم حركات الحروف لأول مرة، بعد أن كان الكُتَّاب العرب يضعون نقطاً فوق الحروف.

2. الضبط وحركات الحروف

وكان أبو الأسود الدؤلي قد ضبط حركات الحروف من فتح وكسر وضم وسكون بوضع نقاط بأعلى الحروف أو أسفل منها أو عن يمينها أو شمالها وقد أدى هذا الأسلوب إلى اختلاط النقاط المميزة للحروف بالنقاط المميزة للحركات.

وقد أراد الخليل بن أحمد أن يسهل على الناس ذلك فقد رسم الخليل فوق كل حرف محرك صورة حرف المد الذي يقابل حركته، فإن كانت حركته الفتح فقد وضع ألفاً صغيرة، وإن كانت الضم وضع واواً صغيرة، وإنْ كانت الكسر وضع ياءً صغيرة، ثم وضع بدلاً من الياء كسرة تحت الحرف وقد أذاع الخليل طريقته واستقبلها الكثير من الناس بالوجوم؛ لأن كل جديد يقابل بالنفور والاعتراض واعتبرها البعض بدعة ولكنه دافع عن طريقته وبين ضوابطها وأقنع مخالفيه؛ لأن سبب المعارضة والنفور هو الخوف على نص القرآن أن يغير أو يبدل.

ومن تلاميذ الخليل بن أحمد الذين ساعدوه في ذلك الأصمعي والنضر بن شُميل والليث بن المظفر، وبهذا النهج استقرت اللغة العربية رسماً وضبطاً وأداءً.

إن الاختلاف بين العلماء في الكتابة أمر طبيعي وهذا الأمر موجود بين مختلف اللغات وقد قام علماء العربية بتعليل أسباب الاختلافات الكتابية، فقد عللها العلماء وبينوا جوانبها وحللوا جزئياتها وأرجعوا ذلك إلى أسباب من الإعلال أو الإبدال أو القلب أو الحذف.

3. وجود قواعد وأسس كتابية

لقد قام العلماء بتهذيب القواعد والأسس الكتابية، ولم تُترك الأمور دون دراسة وتفسير وهذا دلالة على غِيرة أهل اللغة وعلمائها في الحرص على مستواها، وفي العصر الحاضر قامت المجامع اللغوية بهذه المهمة وقد راعت المستجدات في النطق والمفردات الغريبة والمعربة والكلمات التي دخلت الاستعمال العربي من اللغات الأخرى، وقد اتسمت هذه الدراسة بالدقة وإجماع العلماء وأصحاب الفكر لتأخذ مستوىً واحداً من التعامل اللغوي وكان لعلماء فقه اللغة الأثر الكبير في استنتاج المعاني من ألفاظ المفردات غير الغريبة إلى المعاني المحتملة في اللغة العربية.

4. التقنين

الكتابة العربية لها قواعدها وقوانينها في أشكال الحروف في أول الكلمة ووسطها ونهايتها، وأشكال الهمزة المتعددة في أول الكلمة من همزة وصل وقطع، وكتابة الهمزة بما يساير الوضع الإعرابي، فتكتب على واو إذا كانت في موقع الرفع وتكتب على ياء (نبرة) إذا كانت في موضع الجر وتكتب على السطر منفردة أو على ألف إذا كانت في موضع النصب ولذلك قواعد وأسس متعارف عليها.

5. استخدام الحواس في نظام الكتابة العربية

الكتابة تشترك فيها حواس السمع والبصر واللمس بالإضافة إلى التتابع الفكري وهذا أمر عزز من قيمة اللغة ومكانتها وهذا أمر تشترك فيه معظم لغات العالم الحضارية وهو نظام كتابي.

6. وجود نظام كتابي

نظام الكتابة له أصوله وثوابته، ولم يأتِ الرسم العربي إلا وفق النظام الـذي ينسجم فيه الأداء الصوتي بأوضاعه المختلفـة، وإن التقـارب في النطـق بـين بعـض الحروف مثل السين والصاد مثلاً معروف لدى علماء الكلام والأصوات.

إن قرب المخارج في الأصوات يرجـع إلى تغـير ذبذبـات الصـوت وموضـع النطق حيث هناك حروف لثوية وأخـرى حلقيـة وأخـرى حنكيـة وأخـرى لسـانية وأخرى أنفية وأخرى أسنانية وأخرى شفوية.

إن أوضاع النطق للحـرف الواحـد قـد تغلـب عليـه العلمـاء واللغويـون في العصر العباسي أمثال أبي الأسود الدؤلي والخليل بن أحمد الفراهيدي وقد كان هذا العمل متدرجاً على مراحل.

فقد وضعوا النقاط للتمييز بين الحروف، ثم وضعوا الحركـات لتميـيز مخـارج الحرف الواحد، وهذا النهج لا يزال من ضوابـط اللغـة ومقوماتـها، وسـبب ذلـك دخول كثير من الأمم غير العربية في الإسلام، والتي كانت تلحـن في قـراءة القـرآن الكريم، فكانت جهود العلماء حتى تغلبوا علـى اللحـن واسـتقامت ألسـن الذيـن يلحنون في العربية. أما بالنسبة للعرب فقـد كـانت اللغـة مسـتقيمة علـى ألسـنتهم بالبداهة والطبيعة مع لبن الأمهات.

أهمية الكتابة:

الكتابة مصادرها متعددة فقد تكون نقلاً لأفكـار الآخريـن سماعـاً أو ترجمـة للفكر، أو تهذيب أقوال أو ترجمة معلومات أو وصف حال أو حدث وهـي بالتـالي مرحلة تأتي بعد القراءة، وللرسم الإملائي منزلة عالية في ذلك؛ لأنه سـجل حـافظ لتلك المعلومات، والكتابة الإملائية طريقـة اخترعـها الإنسـان في أطـوار متحضـرة ليترجم ويسجل عما في نفسه ليكسر المسافات الزمنية والمكانية.

فإذا كان هناك خطأ إملائي وعدم دقة في الرسم الكتابي فإن ذلك يـؤدي إلى تغير في المعنى والمدلول وتشويه للحقائق التي أرادها الكاتب وفق نظام معين.

فالدقة في الرسم والتمييز اللغوي أمانة في توصيل المعلومات والأفكار والعلوم، وعلى هذا فعلى الإنسان أن يكون على صلة وثيقة بأسس وضوابط الإملاء الصحيح وسلامة العبارة وحسن التراكيب للمفردات في إطار الجملة العربية حتى يبقى الرسم والترميز والمعنى في نسق واحد.

لقد كان الإنسان في العصور الأولى التي لم تُعرف فيها الكتابة يتكلم عن نفسه شفوياً، وإذا أراد ترجمة المنطوق والكلام والمعنى فإنه كان يرسم صورة تعبر عن ذلك المعنى، ومفهوم الصورة مفهوم رمزي مختصر جداً لأنه يتعامل مع الذات ولا يتعامل مع الحدث فهو بالتالي يحمل معنى الفكرة والإجمال والشمول في طلب المراد ويفقد كثيراً من التفصيلات والجزئيات.

ثم بدأ الإنسان يحدد هذه المسارات والرموز الكتابية بأوضاع تدل على المنطوق، فقام بعمل مقارنة بين الصوت والصورة الكتابية (الرسم) حيث بدأت الكتابة الصحيحة من خلال هذا التلاقي.

إن الإنسان على مر العصور له تراث وإنجازات تتفاوت من عصر إلى عصر، وإن الإنجازات التي لم تسجل رسماً أو كتابة زالت، وإن بقي منها شيء فإن العلماء درسوها دراسة دقيقة واستنتجوا ما تحمل من تراث تلك الأمم.

أما الكتابة والرموز الفنية والرسومات فهي السجل الحقيقي للفكر الإنساني، ومن هنا نجد أن كثيراً من المؤرخين والباحثين وعلماء الآثار يهتمون بالنقوش والخربشات والكتابة خاصة لأنها سجل لأفكار تلك الأمم، وكتابة القوم لسان حالهم وترجمة لأفكارهم وسجل منجزاتهم. فمن هنا نرى الكتابة لسان الأمم السابقة تعرفنا على علومهم وفنونهم وكتبهم ومعتقداتهم، فالكتابة سر نهضة الأمم في السابق واللاحق.

سبل اكتساب مهارة الكتابة الفنية الجيدة

1. تحديد نوع الفن الأدبي

على الكاتب أن يختار النوع الأدبي الذي يُسيل فيه أفكاره ويوضح مشاعره الأدبية والنفسية والاجتماعية، فالفن الأدبي يجب أن يأخذ مساراً أدبياً محدداً ومن هذه المسارات:

أ- الشعر: وله أغراضه المتعددة وبحوره المختلفة

ب- النثر: بأساليبه المعروفة وخصائصه المحددة

فإذا ما أخذ الكاتب مجال النثر مثلاً فعليه أن يعين الفن الكتابي تبعاً لذلك فهناك المقالة والخاطرة والقصة القصيرة والقصة الطويلة والرواية والخطبة والمسرحية والرسالة والسيرة الذاتية والسيرة غير الذاتية ولكل نمط من تلك الفنون أسسه وضوابطه.

2. تحديد الموضوع الكتابي

فالكاتب يختار موضوعاً له حيز من المعلومات في ذهنه، وهذا الموضوع ذو مكانة بحيث يحس الأديب أو الكاتب بميله إلى ذلك الموضوع. فقد يكون الموضوع في ذهن كاتب معين يجيد طرحه والحديث عنه، وقد يكون الموضوع بعيد التناول عند أديب آخر أو كاتب غيره. ولذلك تختلف القدرات لاختلاف التعامل في الموضوع؛ لأن نظرة الكاتب وإلمامه بجوانب الموضوع وسيره على الأسس الفنية في الكتابة تعكس فكره وفق أسلوب الموضوع فيقدم لنا عملاً أدبياً يتسم بالجودة الفنية في الكتابة الأدبيةأو العلمية.

وإذا كان الكاتب غير ملم بموضوعه وأسلوبه الفني فلا يجيده؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

فالموضوع عبارة عن معلومات و مشاعر يفرزها الكاتب من خلال الفن الأدبي.

3. الاطلاع على الفنون الأدبية

يسير الكاتب على نسق محدد من الأطر الفنية، أخذها نتيجة الاطلاع على النتاج الأدبي لأدباء متعددين وفي عصور متعددة.

فلا يعقل أن يبدأ الكاتب بالكتابة دون أن يكون له إطار فني استقاه من خبرته المستمدة من النصوص الأدبية والاتجاهات الكتابية. فالكاتب الذي يقرأ لأديب مثل طه حسين نراه يقتفي أثره ويتأثر بأسلوبه والذي يقرأ للجاحظ نراه متأثراً بأسلوبه والذي يهتم بالمنفلوطي نجده يأخذ بعباراته وطرائق كتاباته.

والذي يقرأ المسرحيات نراه يفضل أسلوب الحوار، والذي يهتم بالجوانب العلمية يتقيد بالحقائق والقوانين والرموز والأرقام، ولا يغيب عن البال أن هذا الاطلاع أسبق الأمور؛ لأنها ركائز لثقافة الكاتب والتي جعلت منه كاتباً يأخذ بأسباب الكتابة وخصائصها.

4. معرفة الضوابط اللغوية:

على الكاتب أن يتقن الجوانب النحوية والصرفية للغة العربية؛ لأنها لغة مقعَّدة مقننة تسير وفق قواعد وثوابت من القوانين اللغوية.

إن النظم والقوانين اللغوية اتفق عليها العلماء وأقروا صحتها، ولا بد للكاتب أن يساير صحة القوانين والمعايير اللغوية نطقاً ومعنى وإملاءً، ولا يمكن أن تكون اللغة جديرة بالأهمية ما لم تراعِ الثوابت والأنماط التي تحكم مفرداتها وتراكيبها وأساليبها، ولو كانت غير ذلك لاختلف الفهم والتعامل وتغيرت الحقائق وفسدت الأفكار.

فاللغة العربية علومها كثيرة ومعارفها متعددة في المجال اللغوي. وإن علوم اللغة من العلوم التي تتطلب حسن الفهم ودقة الأداء وسلامة الرسم، لأن جميع العلوم والأفكار تسير في ركابها، ومن الضوابط اللغوية التي يجب أن تراعيها خصائص اللغة:

أ- الاشتقاق

اللغة العربية تستمد أصلها من جذرها ألا وهو الفعل وقال بعض اللغويين إن أصل اللغة هو المصدر، وعلى أية حال فكلاهما مترابطان ويلتقيان في تركيب حروف الكلمة.

وإننا إذ ندرك حقيقة ذلك من خلال معرفة المشتقات مثل اسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم الهيئة واسم المرة واسم التفضيل وأسماء الزمان والمكان وهذه الخاصية أكسبت اللغة العربية ثراءً في مفرداتها وتعدد الصيغ يؤدي إلى تعدد المعاني؛ لأن زيادة حرف في الكلمة زيادة في معناها ونقص حرف في الكلمة نقص في معناها. كما أن هناك حقيقة ثابتة وهي أن للحروف معانٍ ومجموعة معاني الحروف تعطي معنى الكلمة.

والاشتقاق موجود في جميع اللغات ولكن اللغة العربية تفوقت في ذلك على جميع لغات العالم وأعطاها سعة استعمال واسعة ومدلولات ومعانٍ مختلفة.

ب- الضوابط الحركية الإعرابية

نتيجة لاختلاف موقع الكلمة وعلاقة الحدث بالذات فقد تكون الكلمة في موقع الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، وعلى ذلك فإن هذا الموقع يحتاج إلى تبيان، ومن هنا كان الخطأ في لفظ بعض الكلمات وهذا ما حدث مع الأمم التي دخلت الإسلام ولم تتقن العربية، ففشا اللحن، ولذلك أوجد العلماء الضبط والحركات والإعراب بالحروف.

وعلى الكاتب أن يتعرف موقع الكلمة الإعرابي وأن يحدد الحركة المناسبة فحركة آخر الكلمة دالة على موقعها ومعناها.

- فما يقع في باب الرفع فله الضمة بالحركة على آخره.
- وما يقع في باب النصب فله الفتحة بالحركة على آخره

- وما يقع في باب الجر فله الكسرة بالحركة على آخره

- وما يقع في باب الجزم فله السكون بالحركة على آخره

وهذا ما يسمى بالإعراب بالحركات، وهناك ما يسمى إعراب بالحروف ومنه ما يكون الموقع الإعرابي بالحروف مثل الأسماء الخمسة: أب، أخ، حم، فو، ذو

مثال: جاء أبوك

رأيت أباك

سلمت على أبيك

وكذلك الأفعال الخمسة والتي ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذف النون

يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين

مثال: هما يصلان صباحاً – حالة الرفع

هما لن يصلا صباحاً – حالة النصب

هما لم يصلا صباحاً – حالة الجزم

ج- معرفة أثر حروف العلة

وهي الألف والواو والياء وسميت حروف علـه بسـبب مـا تحدثـه مـن إعلال وإبدال وقلب وحذف وهـذا يـؤدي إلى تغـير في بنيـة الكلمـة، وعلـى اللغوي أن يتعرف أثر تلك الحروف على الأداء اللغوي والصياغة والـتراكيب المختلفة.

د- معرفة التقديم والتأخير

أن تتابع المعنى يقتضي من الكاتب أن يراعي تسلسل المعاني من حيـث ربط الحدث بصاحبه من فعل وفاعل، وإرجاع الفاعل إذا كان مستتراً وتبيانـه

إن كان متصلا، وإرجاع معنى الفاعل في السياق إلى صاحب الفعل وهـذا مـا يسمى بعلاقة المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية.

وكذلك ربط الابتداء بالإخبار في الجملة الاسمية؛ لذا فإن وضوح المعنى يظهر مواطن التقديم والتأخير في الكلام، لذا فقد تطرق البلاغيون إلى التقديم والتأخير وذلك لأسباب بلاغية يقتضيها السياق اللغوي ورتبة الموقع الإعرابي، ومفاد ذلك تقديم المعنى إذا كان له أثر كبير في نفس المتكلم وقد أوجد البلاغيون ما يسمى بتقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم.

هـ- معرفة الجوانب البلاغية

من الحقائق اللغوية ما يحتاج إلى تفسير وتوضيح وتمثيل وتكرار ودقة وصف، فهنا يعمد الكاتب إلى براعته في التعامل اللغوي فيستخدم الأساليب البلاغية والتي تهدف إلى إعطاء المعاني دقة والألفاظ ترابطاً والأسلوب جمالاً لتكون نسيجاً لغوياً يجتمع فيه اللفظ والمعنى في بناء مكتمل كاجتماع الروح والجسد، وهذا لا يتقنه إلا أصحاب القدرات الفنية في الكتابة ومن هنا يتفاوت كاتب عن آخر في ذلك.

ومن هذا التفاوت في استخدام اللغة ظهرت علوم البلاغة وهي: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع. وكل هذه العلوم تتظافر لتجعل النسق اللغوي سليماً في عباراته ومعانيه.

ومن هنا ظهرت المعاني المجازية والاستعارات والكنايات والتشبيهات. وأخذت اللغة أبعاداً متعددةً في مجالات الترادف والطباق والجناس والسجع، وما تلك الأساليب إلا زيادة في تنمية الفكر الكتابي والتعبيري ليعيش اللفظ والمعنى في إطار مكتمل.

5. التنظيم الفكري للكتابة

على الكاتب أن يضع لنفسه إطاراً من الأداء بحيث تكون المادة المكتوبة أو المقروءة في غاية الإتقان من التسلسل الفكري ودقة التعبير وسلامة العبارة لتخدم صحة المعلومة، وعلى الكاتب أن يهتم بترابط الأجزاء ودقة الاستنتاج والتدرج في التعامل مع الحدث زماناً ومكاناً. إن إطار الكاتب في التأليف يستدعي مراعاة ترتيب الأفكار والمعلومات وفق الأطر التالية:

أ- من السهل إلى الصعب

ب- من الخاص إلى العام

ج- من العام إلى الخاص

د- من القريب إلى البعيد

هـ-من البعيد إلى القريب

و- من المعلوم إلى المجهول

ز- من المجهول إلى المعلوم

إن ترتيب الأفكار لموضوع معين يوضح المادة المكتوبة، وإن التسلسل الزمني والمكاني يقتضيه منطق التدرج في التعلم والكتابة، إن هذه الجوانب مجتمعة تخدم الكاتب في توضيح المراد وتحقيق الإطار الكتابي الفني للأديب.

6. التنظيم الكتابي

ويكون على أسلوبين:

أ- تنظيم الموضوع وفق التسلسل الخاص بالحدث

فعلى الكاتب أن يبدأ بمقدمة مقبولة توضح المراد وتقود القارئ والسامع إلى الهدف المطلوب من الكتابة.

ثم يدخل إلى الغرض الـذي ارتضـاه، وهـو الموضـوع والغـرض العـام والهدف الأساسي الذي يريد أن يطرحه مـن شـرح رأي أو تفسـير أو تعليـل حقيقة أو سرد قصة أو معالجة مشكلة وغير ذلك.

ثم الخاتمة: وهي بيـان نهايـة الحـدث علـى أن يكـون الاختتـام مقبـولاً ومنطقياً بعيداً عن التعسف وعدم التخلص من الموضوع بـدون إعطـاء معنـى منطقى لإنهاء الصراع في القصة أو إبداء النصيحة أو كشف المجهول أو البرهنة أو التدليل على ما كان بعيداً، أو يحتاج إلى علة للكشف عـن الأمـور البعيـدة الخفايا التي تتوق النفس إلى معرفتها.

ب- التنظيم الخاص بالرسم الكتابي (علامات الترقيم)

ونعني بذلك استخدام علامات الترقيم لبيان الفصل والوصل في الكلام.

إن اتصال الكلام مع بعضه البعض يفسد المعنى بسـبب تداخـل الجمـل والمعاني، ومن هنا تتزاحم المعاني وتختلط الحقـائق، لـذا فـلا بـد مـن تحديـد البدايات والنهايات للجمل؛ لأن ذلك يحـدد المعنـى تحديـداً واضحـاً ويجعـل الترابط اللغوي أمراً في غاية الدقة.

علامات الترقيم

الرقم	علامة الترقيم
1	. النقطة
2	، الفاصلة (الفصلة)
3	! علامة التعجب
4	- - شرطتان
5	- شرطة
6	(( )) الهلالان
7	؛ الفصلة المنقوطة
8	( ) القوسان
9	- - علامة الاعتراض
10	... علامات الحذف
11	" " علامة التنصيص
12	؟ علامة الاستفهام
13	: النقطتان الرأسيتان
14	...إلخ علامة الانتهاء

وترتب المعلومات والعبارات إما بالتسلسل العددي:

1،2،3،4،5،6،7،8،9،10،............إلخ وإما ترتيباً هجائياً حسب حروف الهجاء : (أ، ب، ت، ث، ج،ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي) وإما ترتيباً أبجدياً كما يلي: (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ)

وأحياناً توضع كلمة "لا"، أو "زائدة" فوق أول كلمة من الزيادة ثم كلمة "إلى" فوق آخر كلمة منها[1].

وفي التقديم والتأخير توضع فوق الكلمتين أو العبارتين (ا) و (ا). وجدت بخط مُغلطاى على هامش الاشتقاق (سنة' ومائة إحدى') أي سنة إحدى ومائة. أو يوضع الحرفان (خ) و (ق) أو (خ) و(م)، أي تأخير وتقديم. أو (م) (م) أي مقدم ومؤخر.

وكذلك الأرقام تحتاج إلى خبرة خاصة، وهذه صورة الأرقام التي ترد في بعض المخطوطات القديمة (1 2 3 4 5 6) وهي (1، 2، 3، 4، 5، 6).

وأحياناً يكتب الاثنان والأربعة والخمسة بأشكال معينة في المخطوطات.

وهناك رموز واختصارات لبعض الكلمات أو العبارات نجدها في المخطوطات القديمة ولا سيما في كتب الحديث.

وهذا مما سبق به أسلافنا العرب، أو علماء العجم المتأخرون، وقلدهم في ذلك الفرنجة [2] – وهذا النوع من التحقيق مثل:

1) ثنا = حدثنا

ثنى = حدثنى

نا = حدثنا، أو أخبرنا

دثنا = حدثنا

أنا = أنبأنا، أو أخبرنا

أرنا = أخبرنا، في خط بعض المغاربة

أ خ نا = أخبرنا، في خط بعض المغاربة

أبنا = أخبرنا

(1) عبد السلام محمد هارون. تحقيق النصوص وشرحها. ص57.

(2) انظر المطالع النصرية 200 – 202، وتدريب الراوى 157 – 207، وقواعد التحديث للقاسمي.

قثنا	= قال حدثنا
ح	= تحويل السند في الحديث
صلعم	= ﷺ
ص م	= ﷺ
ع م	= عليه السلام
رضي	= رضي الله عنه
المصن	= المصنِّف بكسر النون
ص	= المصنَّف بفتح النون، أي المتن
ش	= الشرح
الشـ	= الشارح
س	= سيبويه
أيضـ	= أيضاً
لا يخـ	= لا يخفى. للعجم في الكتب العربية
الظ	= الظاهر
مم	= ممنوع. للعجم في الكتب العربية
م	= معتمد، أو معروف، استعمل الاخيرة صاحب القاموس ومن بعده
إلخ	= إلى آخره
ا هـ	= انتهى، أو إلى نهايته
ع	= موضع، استعمله صاحب القاموس ومن بعده.
ج	= جمع، استعمله صاحب القاموس ومن بعده
جج	= جمع الجمع، استعمله صاحب القاموس ومن بعده
ججج	= جمع جمع الجمع، استعمله صاحب القاموس ومن بعده

(صلعم، ص م، ع م): وكتابة هذه الثلاثة مكروهة عند الفقهاء. وقد استعملها العجم

ة = قرية

ق = قرآن استعمله صاحب الرّاموز محمد بن حسن بن حســن المتوفـى 866

ح = حديث

ر = أثر

ل = جبل

ثه = الأنثى بهاء

سم = اسم

عز = يتعدى ويلزم

ح = أبو حنيفة، أو الحلبي

حج = ابن حجر الهيثمي في كتب الشافعية

م ر = محمد الرملى

ع ش = على الشبراملسى

ز ى = الزيادى

ق ل = القليوبى

شو = خضر الشوبرى

س ل = سلطان المزاحى

ح ل = الحلبى

ع ن = العنانى

ح ف = الحفنى

ا ط =الإطفيحى

م د = المدابغى

ع ب = العباب

سم = ابن أم قاسم العبادى

ح = حينئذ، في غير كتب الحديث غير الحنفية

ح = الحلبى عند الحنفية

2) والثاني من مقدمات التحقيق هو التمرس بأسلوب المؤلف، "وأدنى صوره أن يقرأ المحقق المرة تلو المرة، حتى يخبر الاتجاه الأسلوبي للمؤلف، ويتعرف خصائصه ولوازمه، فإنَّ لكل مؤلف خصيصة في أسلوبه، ولازمة من اللوازم اللفظية أو العبارية، كما أن لكل مؤلف أعلاماً خاصة تدور في كتاباته، وحوادث يديرها في أثنائها" [(1)].

(1) عبد السلام محمد هارون. تحقيق النصوص وشرحها. ص ص 57-59.

3

الفصل
الثالث

البيان واللغة

الفصل الثالث

البيان واللغة

إذا أراد الإنسان أن يتكلم سواءً أكان تعبيراً عن شعور أو بياناً لرأي أو مناقشة موقف أو حواراً أو أي اتجاه فكري فلا بد أن تكون أداته المعبرة لغته وأسلوبه اللغوي، فمن هنا تكون اللغة أداة التعبير الحقيقي عن جميع المواقف الحياتية، وإن اختلاف أساليب القول يرجع إلى مستوى البيان الذي يستخدمه المتكلم في ذلك. وقد يختلف شخص عن آخر في تناول حدث أو موضوع أو فكرة، وسبب ذلك طرق البيان وأنماط اللغة لكل مستخدم للغة. ومن هنا نقول فلان فصيح ويمتلك بياناً فصيحاً.

فالبيان: "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق تعبيرية مختلفة في وضوح الدلالة عليه."[(1)]

فصاحب البيان يتقن النحو والإعراب والكلام الفصيح شعراً ونثراً مع الاهتمام بالجوانب البلاغية والأنماط الكتابية، وكثير من الناس من يعجز عن بيان عما في نفسه والدفاع عنه؛ لأنه لا يمتلك وسائل البيان والفصاحة.

والمحامي الفصيح هو صاحب حجة تدعمها اللغة السليمة والبيان الرفيع. وإننا إذ نجد معظم الفقهاء والوعاظ وأئمة المساجد لديهم بيان رفيع ووسائل إقناع كافية في تناول ما يقولون، وحتى يكون الفقيه عارفاً وملماً بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه عليه أن يتقن اللغة العربية، وإننا إذ نجد الفقيه يعرف جوانب النصوص اللغوية وتفسير التعبيرات؛ لأن ذلك أمر ضروري له في

---

(1) محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني: تلخيص المفتاح. ط1، مطبعة الحلبي وأولاده، القاهرة 1938 ص 218.

مجاله وحديثه، وهناك أمور يجب أن تتوفر في الفقيه لمعرفة جوانب النص حتى يكون على درجة من الإفتاء.

الأمور التي يجب أن تتوافر في الفقيه لمعرفة جوانب النص

1) أن يقف على أسرار النصوص.

حيث توجد في النصوص جوانب دقيقة وهذا ما يعرف من كلام ما بين السطور، وما وراء الكلام.

2) أن يتعرف قراءات كتاب الله سبحانه وتعالى

فاختلاف القراءات وارد في القرآن الكريم؛ لأن القرآن الكريم نزل على رسول الله ﷺ بلهجات القبائل العربية فقد قال الرسول ﷺ: نزل القرآن على سبعة أحرف: أي على سبع لهجات من لهجات القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية.

3) معرفة أسباب النزول.

وهذا أمر توضيحي لبيان مستوى الكلام ومعناه ودلالته من خلال المناسبة.

4) معرفة الناسخ والمنسوخ.

حيث هناك آيات من القرآن نزلت بحكم التدرج وقبول الرسالة الإسلامية.

مثل آيات الخمر ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾[1].

ثم نسختها الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[2].

---

(1) سورة النساء الآية 43.

(2) سورة المائدة الآية 90.

5) معرفة ما أفتى به رسول الله ﷺ

وهو على وجه القطع في الأحكام الشرعية، وما افتى بـه الخلفـاء الراشـدون فهم تلامذة الرسول والملازمون له ورأيهم منبثق ومستمد من رأي الرسول ﷺ.

6) معرفة دلالات الألفاظ العربية

لأن لكل لفظ معنى يختلف من سياق إلى آخر.

7) معرفة أساليب القول

معرفة الأنماط التعبيرية من خبر وإنشاء وأسـاليب كتابيـة مـن خطبـة ومَثـلٍ وحكمة ورأي ومناظرة ومسرحية وقصة ورواية وتفسير وسيرة وغير ذلك.

8) الإلمام بالأحكام الشرعية.

لأن أي حكم مستمد من حكم سابق له يعزز قيمته ويأخذ ثوابته ومضمونه.

9) استيعاب حضارة العصر.

وذلك لوجود مستجدات تقتضي الأخذ بها وباعتبـارات معانيـها وأثرهـا في حياة الناس من قبول ورفض ومسايرة النظم والقواعد.

مهام علم البيان

حتى يؤدي علم البيان دوره في حمل اللغـة وتوضيـح مـا في الفكـر البشـري فلابد له أن يؤدي المهام والوظائف التالية.

1) وضوح الدلالة.

حيث أن الوضـوح سمـة اللغـة، وإن عجـز البيـان عـن الإبانـة والتوضيـح والتقريب للمفاهيم والحقائق فلا يكون بياناً.

2) صواب الإشارة.

ويقصد بذلك توضيح المـراد مـن المضمـون للجوانـب الخفيـة الـتي يريدهـا الكاتب حتى لا يحاسب عليها من الآخرين وهذا ما يعرف بالرمزيـة. حيـث هنـاك رمزية مدرسة أدبية ورمزية معان في نفس الكاتب وهذا هو المقصود.

3) تصحيح الأقسام.

وهو أن تكون العبارات منسجمة التناول في عـرض الموضـوع بحيـث تكـون العبارات ليست طويلة في جانب وقصيرة في جانب آخر.

ولكن الجمل متوازنة إلى حد ما.

4) حسن الترتيب والنظام.

والمقصود بذلك تناول الفكر بشكل منسـجم، وأن تكـون المعـاني متسلسـلة بعيدة عن التنافر؛ لأن البناء الفكري يقتضي الترابط كاتصال أجزاء الجسم وتسلسل الأعداد والتدرج في صعود مكان وهذا شأن اللغة.

5) الإبداع في التشبيه والتمثيل.

ويقصد بذلك استخدام الأسس البلاغية من تشبيهات واستعارات وكنايـات ومجازات.

وهذا النمط يسهل توصيل الحقائق والأفكار خاصـة المعنويـات الـتي يقربـها الكاتب إلى الماديات من خلال التشبيهات ومن ذلك: البطولة والشرف والكرامة.

6) الإجمال ثم التفصيل:

على الكاتب أن يعطي صورة مجملـة لموضوعـه ثـم يدخـل في التفصيـلات، وأول إجمال هو العنوان، حيث يكون معبراً عن المضمون العام للنص والموضوع.

وأن تكون المقدمة مجملة موحية لما سيأتي من تفصيلات.

7) وضع الفصل والوصل موضعهما.

وذلك باستخدام علامات الترقيم وبيان الجمل المعترضة التي تفصل بين جوانب الجمل.

8) توفية الحذف والتوكيد.

حيث يجب أن يكون المحذوف مفهوماً لدى القارئ وباستطاعته معرفته واستنباطه من السياق اللغوي.

وأن يستخدم التوكيد سواءً المعنوي أو اللفظي أو التوكيد بالمعنى لإزالة الإنكار وإثبات المدلول.

9) التأخير والتقديم.

ويقصد بذلك أن يقدم المهم ويؤخر الأقل أهميته؛ لأن الحقائق اللغوية تنص على أن تقديم الكلمة أو الجملة تقديم لمعناها وتأخير الكلمة أو الجملة تأخير لمعناها.

النظام اللغوي

إن جميع لغات العالم، المقروءة والمكتوبة لها نظام متشابه فكل لغة تتكون من جمل، والجمل تتكون مفردات (كلمات) وكل كلمة تتكون من حروف (وهذه الحروف عبارة عن أصوات) متعارف عليها. وقد تلتقي أصوات البشر والحيوانات والطبيعة في كونها رموز تحمل معان. وهذا ما يعرف بعالمية الأصوات من خلال حقائق ومفاهيم فقه اللغة.

وعلى هذا الأساس فعلى الإنسان أن يتقن لغة قومه ووطنه والتي تسمى باللغة الأم. وقد أوضح (ديلر) أن اللغة الإنسانية نظام متكامل ومعقد كما هو الحال في العقل البشري فلا يعقل أن يتخطى الإنسان حواجز لغته ويتعلم اللغات الأخرى دون اتقان اللغة الأم، فهي موصلة ومسهلة له أساليب وطرق تعلم اللغات؛ لأنها مرجعية التعلم، وفيها من الحدود والقياسات اللغوية والأنظمة ما

استقام لسانه عليها حتى لو كانت هناك علاقة بين تلك اللغات، فإتقان اللغة الأم حفاظ على التراث وحفاظ على منهجية العقل في تناول اللغات الأخرى بالرغم من وجود أسرار ودقائق كما قال عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز.[1]

((إن الدقائق بين جزئيات اللغة لا يتقنها إلا صاحب العقل المتدبر لمعاني ولطائف ودقائق اللغة)).

وقد روي عن ابن الأبناري أنه قال: ركب الفيلسوف الكندي (يعقوب بن اسحق) إلى أبي العباس المبرد وقال له: إني لأجد في كلام العرب حشواً. فقال له: أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون:

عبد الله قائم — ثم يقولون

إنَّ عبد الله قائم — ثم يقولون

إنَّ عبد الله لقائم.

فالألفاظ مكررة والمعنى واحد. فقال أبو العباس. بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ فقوهم:

عبد الله قائم: إخبار عن قيامه.

وقولهم إنَّ عبد الله قائم جوب عن سؤال.[2]

لأن المستفهم يوجد عنده نوع من اللبس وعدم المعرفة فأعطي الجواب مؤكداً بأن

وقولهم إنَّ عبد الله لقائم: جواب إنكار منكر.

حيث قد يكون السائل ينكر القيام أصلاً فيعطى مؤكدين لإثبات الخبر وإزالة الإنكار.

---

(1) الإمام عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز ص5.

(2)الإمام عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز ص206.

من خلال ذلك نستطيع أن نعلم أن أنماط الكتابة متعددة وأساليبها ومفرداتها وترتيباتها لا تعد ولا تحصى، وذلـك بسبب تركيب المفردات والجمل وتداخل الجزيئات والمفردات.

تفاوت استخدامات الكتابة العربية

إن الكُتَّاب يتناولون المعاني وفق أنماط تعبيرية، واختيار مفردات لدى حصيلة الكاتب يراها تحمل فكره وشعوره وقد يحمل كاتب آخر مفردات يقيمها وفق قوالبه في كتاباته.

ولو شاهد مجموعة من الناس حادث سير أو قاموا برحلة أو وصفوا منظراً رأوه جميعاً لرأينا أقلامهم تسيل بعبارات وأنماط لغوية مختلفة ولا يمكن أن يكون موضوع أحدهم يشبه موضع الآخر. ومن هنا يكون التفاوت في الكتابة العربية وغير العربية ومن هذه الأسباب.

1) مراعاة المقام.

حيث أن الكلام الذي يوجه لوزير يختلف عن كتاب يوجه لمدير أو صديق أو أخ أو أب أو حبيب.

2) اختيار المفردات.

فلكل أديب حصيلته اللغوية، وألفاظ عصر قد تكون متداولة أكثر من مفردات عصر آخر. وتجربة الأديب وبيئته واطلاعاته على المصادر المهمة في اختيار تلك المفردات، فمفردات البادية غير عن مفردات المدينة ومفردات الوسط الجامعي غير عن مفردات القرية، ومفردات جيل تختلف عن مفردات جيل آخر.

3) اللهجة.

اللغة العربية فيها لهجات كثيرة وقد نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف وقصة القرآن الكريم وتدوينه لدلالة واضحة على اختلاف الألفاظ من قبيلة إلى أخرى.

ولتوضيح ذلك نورد القصة التالية: في حروب الردة: أخذ خالد بن الوليد عدداً من الأسرى في حرب اليمامة. وطلب من بعض جنوده وهم من بني كنانة،

أن يدفئوا الأسرى حيث كانت تلك الليلة باردة. وقال لهم: أدفئوا أسراكم. فقام الحراس وقتلوا الأسرى. وفي الصباح تفقد خالد بن الوليد الأسرى فرآهم قد قتلوا. فقال للحراس: ويحكم! ماذا فعلتم؟ فقالوا: لقد أدفأناهم؛ لأن الدفء عند هؤلاء الحراس في لهجة قبيلة كنانه معناه القتل.[1]

وقصة أخرى أن هناك كلمات مستخدمة في بلد أو موقع نرى عدم صلاحية معناها في بلد آخر. مثل العافية في المغرب العربي وتعني النار وفي سائر بلاد العرب معناها الصحة. وكذلك كلمة "زول" في السودان تعني الرجل وهي صحيحة لغوياً ولكن استعمالاها قليل في سائر الوطن العربي.

4) عرض التفصيلات.

إن اختيار الجزئيات ودقائق الأحداث لها أوليات مختلفة من كاتب إلى آخر. فقد يرى أحد هذه الجزئية لا تستحق الاهتمام فيهملها. وهذه الجزئية مهمة فيسترسل في الحديث عنها.

ومن هنا يقصر الحديث ويطول حسب اهتمام ورأي الكاتب لتلك الجزئيات.

5) أنماط الجمل.

فقد يميل بعض الكتاب إلى الجمل الاسمية والبعض الآخر إلى الجمل الفعلية، ولا يعني استبعاد نوع من الجمل والأخذ بنوع آخر.

ولكن استخدام الجمل علاقة تركيبية بين الحدث والذات فالحدث هو الفعل والذات هو الاسم بأوضاعه المختلفة.

(1)عباس محمود العقاد - عبقرية خالد، ص7.

6) طرائق الترتيب.

إن تناول الموضوع يرجعه الكاتب إلى الفن الأدبي الذي ينتمي إليه النص من مسرحية أو قصة قصيرة أو رواية أو مناظرة أو تحليل أدبي أو غير ذلك.

من خلال هذه الحقائق نرى أن اللغة تناولها يختلف من كاتب إلى آخر ومن عصر إلى آخر وأن تعلم اللغة يستغرق الحياة بأسرها.

اللغة الأم وتعلم اللغات الأخرى

لقد عرَّف العلماء اللغة: بأنها مجموعة من المدركات الحسية والملاحظ المعنوية المشتقة منها.

واللغة مطلب إنساني اجتماعي. وإن اللغة تكتسب بالخبرة والممارسة وتعليم اللغة يجب أن يخضع للتدريب والمحاكاة والخبرة والحاجة الإنسانية.

فاللغة تستقيم على الألسن من خلال واقع العمل والممارسة، فقد كان العرب في الجاهلية فصحاء بلغاء، ولكن لغتهم عالية وقد تعلموها منذ حداثة السن وكما قيل مع لبن الأمهات.

وَمَنْ مِنَّا ينكر مقدرة شعراء المعلقات وخطباء وفصحاء العرب؟ فقد كانوا لا يقرؤون ولا يكتبون ولكنهم أميون وبالرغم من ذلك فإن أقلهم أعلى من مستوى أي أديب أو شاعر في عاصرنا الحاضر، وقصة مقتل طرفه بن العبد خير دليل على أمية الشعراء وفصاحتهم.

فاللغة لا يتعلمها الإنسان من خلال كتاب أو معجم والحادثة التالية توضح ذلك.

في القرن الماضي ذهب فرانكس جوين وهو عالم فرنسي إلى هامبورغ في ألمانية لتعلم اللغة الألمانية وقد راودته فكرة أن يحفظ قائمة تضم 248 فعلاً من قواعد اللغة الألمانية. وقد استغرقه ذلك عشرة أيام، ثم ذهب إلى الأكاديمية ليستخدم تلك المفردات فعجز عن ذلك.

ثم حفظ 800 جذر من أصول الأفعال الألمانية واستغرقه ذلك ثمانية أيام أخرى.

وكان يحفظ تلك الكلمات وهو في عزلة عن الناس، ثم أيقن أن تعلم اللغة يجب أن يكون من خلال المحادثة مع الآخرين فذهب إلى حلاق (مزين) فوجد نفسه أفضل من ذلك بالرغم من سخرية الناس منه لعدم تمكنه من إتقان اللغة.

وعندما وجد ابن أخت له لم يتجاوز ثلاث سنوات قد بدأت ثروته اللغوية تزداد بعد زياراته لمطحنة حبوب كان قد زارها مع أمه، وكان في كل مرة يعيد الحديث تتحسن ألفاظه ولغته، عندها أدرك فرانكس جوين أن اللغة يتعلمها بالممارسة والتجربة وليست من خلال المعاجم.

وهذا ما يقوم به الطلاب العرب الذين يدرسون في الدول الغربية، فيقيمون عند أسر ليكتسبوا اللغة عن طريق الممارسة، حتى يستطيعوا الالتحاق بالدراسة في الجامعات والكليات في تلك البلاد.

4

الفصل
الرابع

مفهوم الكتابة

الفصل الرابع
مفهوم الكتابة

الكتابة تصوير خطي لأصوات منطوقة أو فكرة تجول في النفس أو رأي مقترح أو تأثر بحادثة أو نقل لمفاهيم وأفكار وعلوم ومعارف وفق نظام من الرسم والترميز متعارف على قواعده وأصوله وأشكاله.

والكتابة سجل للفكر وحافظ للرأي يرجع إليها وقت الحاجة، ولولا الكتابة لبقيت الأمم والشعوب في تأخر وضعف، وما هذه الإنجازات العلمية والأدبية والتقدم الهائل إلا بفضل الكتابة والتي حفظت علوم الأمم وتراثها وإنجازاتها.

تعريف الكتابة:

الكتابة ترجمة للفكر ونقل للمشاعر ووصف للتجارب وتسجيل للأحداث وفق رموز مكتوبة متعارف عليها بين أبناء الأمة المتكلمين والقارئين والكاتبين، ولها قواعد ثابتة وأسس علمية تراعي الذات والحدث والأداة حتى تكون في الإطار الفكري والعلمي ليتم تداولها وفق نظام معين متعارف عليه لتحمل إنجازات الأمة من علوم ومعارف وخبرات وشعور وغير ذلك.

تاريخ الكتابة وتطورها

لم يكن الإنسان في أول حياته منذ فجر التاريخ قارئاً كاتباً، ولكن نتيجة الحاجة أولاً وتطور الفكر الإنساني ثانياً بدأ الإنسان يتعامل مع الحياة بالتواصل الفكري. فإذا أراد أن يعبر عن شجرة أو حيوان أو كهف رسم شكله على التراب أو الطين أو نَقَشَه على الصخر ولذلك فإن أول كتابة عُرِفت هي الصورة. وقد

كانت الصورة تخدم الجوانب المادية ولم تخدم الجوانب المعنوية مثل الصدق والأمانة والعرفان وغير ذلك من الحقائق المعنوية.

ثم تطور الأمر برسم رموز لها مدلولات محددة، وقد تكون هذه المدلولات رسومات أو خطوط مائلة أو مستقيمة أو عمودية أو دوائر. ثم تطور الفكر الإنساني شيئاً فشيئاً إلا أن توصل إلى الكتابة المقننة المقَعَّدة. والأمة تقاس بعلومها وأفكارها المكتوبة. ولكل أمة لغة خاصة بها تعبر عن واقع حالها وعلومها وإنجازاتها.

وقد اختلف علماء اللغة حول نشأة الكتابة فمنهم من قال إن أول من كتب هو آدم عليه السلام[1]، أما ابن خلدون فقد جعلها قرينة الحضارة والعمران البشري كما ورد في مقدمته "المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر". وأكثر ما وضحت في زمن الدولة الحميرية ثم تعاقبت إلى بلاد الحيرة زمن المنادرة ثم وصل الأمر إلى أهل الطائف وحواضر الحجاز والقرشيين وكان أول من تعلمها من قريش سفيان بن أمية وأخذ عنه أسلم بن سدرة.

وقال المستشرقون إن للتجارة دور كبير في تطور اللغة.

وقد كان للعلماء رأي في نشأة اللغة ومن هؤلاء فكتور الكيك وجرجي زيدان وقسموا ذلك إلى أربع مراحل[2].

1) المرحلة الأولى

التعبير التصويري وهو جعل الصور الرموز المعبرة عن الكتابة وذلك لعدم وجود رموز كتابية وتقتصر على صور الأشياء المطلوبة مثل شجرة أو جرة أو حيوان أو رمح أو غير ذلك.

وكانت جميع التعبيرات مادية فقط.

---

(1) إبراهيم أنيس. دلالة الألفاظ ص152.

(2) دكتور محمد ربيع. فن الكتابة والتعبير.

2) المرحلة الثانية

الربط بين المعنويات والماديات

حيث اقترن التعبير عن المعنويات برموز من الصور وكان ذلك موجوداً في اللغات القديمة مثل الكتابة الهيروغلوفية.

3) المرحلة الثالثة

حيث أصبحت الرموز قطعاً صغيرة من المقاطع حيث أصبح الرمز يحتوي على معنى أوسع وهذا ما قام به الفينقيون.

4) المرحلة الرابعة

الدور الهجائي وقد قام بذلك الفنيقيون حيث أوصلوا هذه الحروف إلى الإغريق وبقية الشعوب التي احتكوا معها عن طريق التجار.

أما الرسومات واللوحات والنقوش في بلاد العرب والتي ظهرت قبل 1500 ق.م. فقد كانت حروفها أبجدية لا تزيد عن ثلاثين حرفاً[1].

علاقة اللغة بالكتابة

اللغة مجموعة من الرموز المتعارف عليها والتي تخضع لمدركات حسية وضوابط معنوية من اللفظ والرسم.

وإن أصل اللغة من الفعل لغا يلغو لغواً بمعنى تكلم، ومن معاني اللغو الخيبة. كما جاء في حديث الرسول ﷺ: من قال في يوم الجمعة: صه فقد لغا.

وقد عرَّف ابن جني اللغة بأنها: (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) ومن هذا المنطلق فهي ظاهرة اجتماعية تعبر عن معان وأفكار وعلوم متعارف عليها.

---

(1) جورجي زيدان: الفلسفة اللغوية ص161.

وإن اللغة كما يقول العالم اللغوي السويسري فردينانددو سوسير إن اللغة تتكون من ثلاثة أنظمة الصوتي والصرفي والنحوي. وإن جميع لغات العالم تلتقي في كونها نظام صوتي منطوق يترجم إلى رموز مرسومة وإذا ما رسمت اللغة وفق رموز متعارف عليها فإنها تكون سجلاً للأمة تحمل حضارتها وفكرها وعلومها وتلبي حاجات أفرادها في شتى مناحي الحياة.

فاللغة متطلب فردي اجتماعي وحتى تكون اللغة حاملة للفكر لابد أن تكون ذات قواعد وقوالب وأطر ثابتة متعارف عليها فعمومية مفاهيمها بين أفراد المجتمع يجعلها اجتماعية ولكونها سجلاً للمجتمع يجعلها حضارية. ولكونها إنسانية لاختلافها عن أصوات البهائم والطيور والطبيعة.

وهي أولاً وأخيراً مجموعة من الرموز المتعارف عليها ورمزية اللغة تأتي من منطلقين.

أ) رمزية الأصوات وهي النبرات والتدفقات الهوائية التي تمر من خلال أجهزة النطق والكلام.

ب) رمزية الرسم وهي الأشكال المتفق عليها لتدل على تلك الأصوات وهي الحروف والكلمات والأعداد والرموز والرسوم التي تترجم تلك الأصوات.

فاللغة حتى تكون حضارية يجب أن تصل إلى مستوى الرمزية في الرسم وهذه الرمزية وفق قواعد لغوية وثوابت إدراكية واصطلاحات عقلية.

ومن هنا فإن اللغة تنتمي إلى علم السيميولوجيا أي علم الرموز. وقد ورد في دائرة المعارف البريطانية بأن اللغة "نظام من الرموز الصوتية"[1]

---

(1) أحمد حماد: العلاقة بين اللغة والفكر ص45-46.

نظريات أصول اللغة

1) النظرية التوقيفية:

وهم يرون أن اللغة قد ولدت مع الإنسان وهي إلهام أدركه الإنسان الأول فتعلم النطق ثم علمه لغيره.

وقالوا إلهام من الله، حيث علم الله آدم اللغة. ثم علمها لبنيه وانتشرت بين بني البشر واستشهدوا بالآية الكريمة ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[1]

2) النظرية الاصطلاحية

وقد رأى البعض أن الإنسان قد حاكى الطبيعة في أصواتها.

فالطبيعة علمت الإنسان وهي أول المدركات في فكره وحواسه، مثل دوي الرعد ودوي الريح وخرير الماء وحفيف الشجر وأصوات الحيوانات كزئير الأسد وعواء الذئب ونباح الكلب وفحيح الأفعى ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونعيب البوم.

والقائلون بذلك؛ لأن أصوات الطبيعة وكائناتها عبارة عن رموز ودفعات هوائية.

وقد كان لابن جني تفسير في ذلك بأن اللغة قد تكون من اتفاق بعض الحكماء على أن يضعوا اسماً أو رمزاً أو معنى لشيء معين ثم يعمم فقد قال ابن جني "إن مسألة أصل الكلام ليست من مسائل علم اللغة"[2].

---

(1) البقرة آية 31.

(2) ابن حني: الخصائص ص ص1–40.

وظيفة اللغة

اللغة هي أداة التفاهم والترابط بين أفراد المجتمع فهي رموز علمية متعارف عليها لها دلائل تربط بين الصوت والرسم وقد خصَّ الله سبحانه وتعالى الإنسان بمكرمات عديدة منها أن جعل له وسيلة اتصال وتفاهم ألا وهي اللغة التي تترجم حاجته وتنقلها إلى غيره، فبها يعيش ويلبي حاجته ويقوم بعباداته الدينية وسائر أمور حياته ومن أهم وظائف اللغة:-

1) تلبية حاجة الإنسان في سائر أعماله الاجتماعية والدينية والاقتصادية والنفسية.
2) توثيق العلاقات بين أفراد المجتمع من عبارات التحية والمعاملات.
3) التعبير عن المشاعر والأحاسيس والانفعالات وأكثر ما يكون ذلك عند الشعراء والكتاب والقصاص.
4) حمل الفكر والعلم من جيل إلى جيل. ولو نظرنا إلى العلوم والمعارف التي نعرفها لرأينا أنها متداولة بين أمم سابقة منذ مئات وآلاف السنين. وأن العلوم والمعتقدات والفنون قد نقلت إلينا عبر لغة موثقة بكتابات ورسوم منذ أمد بعيد.

وهذا ما أوضحه العالم جان بياجيه بأن الأفكار والمفاهيم تكتسب بواسطة اللغة وهي التي تحدد الأشياء والأحداث وتميزها[1].

5) صقل الفكر الإنساني في اتجاهات تعبيرية من إبداعات وفنون.

نشأة الكتابة العربية

الكتابة نقل للفكر من مرحلة التفكير إلى رموز ورسوم لمراحل تالية، وتمر الكتابة العربية من مرحلة التصور الذهني والنطق ثم إلى مرحلة الاستقرار ألا وهي الرموز المقننة المقعَّدة.

ومن معاني الكتابة التدوين والتوثيق والنقل والتسجيل والتأليف والإنشاء، وقد كان العرب في العصور الإسلامية يكتبون مراسلاتهم إلى الولاة والقضاة وقادة

---

(1) أحمد معتوق: الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها.

الجند وسائر الأمم عبر ديوان يسمى ديوان الإنشاء وقد كان لصلاح الدين الأيوبي رئيس ديوان لإنشائيه وهو القاضي الفاضل وكان رئيساً لوزرائه، وقد كان من يعمل في ديوان الإنشا، ينال الحظوة والمكانة عند الخلفاء والأمراء والولاة.

ولو نظرنا إلى بداية الكتابة والتدوين عند العرب لرأينا الكتاب يعدون على أصابع اليد بالرغم من كون العرب فصحاء بلغاء؛ لأن اللغة كانت سليقة على الألسن أما الكتابة فهي بحاجة إلى تعلم ودربة ومران ومعرفة أشكال رسم الحروف والتصاقها وأبعادها وطرائق علاقاتها بغيرها.

وقد رُوىَ أنه كان في مكة قبل مجيء الإسلام سبعة عشر كاتباً وفي المدنية أحد عشر كاتباً.

وبعد غزوة بدر طلب الرسول ﷺ من أسرى بدر أن يعلم كل منهم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة.

وقد عرف كثير من الصحابة بأنهم من كتاب الوحي مثل أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وأبان بن سعيد وخالد بن الوليد ومعاوية بن أبي سفيان وزيد بن ثابت وثابت بن قيس.

المخطوطات

كل ما كتب بخط اليد من علوم ومعارف وآداب وفنون وديانات ومشاعر وتجارب شعراً أو نثراً أو رسماً وقد كانت الكتابة العربية قديماً على جلود الحيوانات واللخاف (الحجارة الرقيقة الملساء) والعسب (جريد النخيل العريض الأملس) ونبات البْردِي والكاغد.

وقد كانت الكتابة العربية دون تنقيط ولا حركات، وقد كُتِبَ القرآن في الجمع الثاني في عهد أبي بكر الصديق كذلك.

وبعد دخول أمم غير عربية في الإسلام فشا اللحن في اللغة العربية قراءة وكتابة، فقام الخليفة عثمان بن عفان بكتابة القرآن الكريم حيث عهد هذا الأمر إلى

الصحابي الأنصاري زيد بن ثابت ووزع نسخاً من القرآن إلى كل من مكة والشام والعراق ومصر بالإضافة إلى نسخة المدينة.

وفي العصر العباسي قام أبو الأسود الدؤلي بدور رائد في عملية الضبط في تنقيط الحروف وضبط الحركات ليأمن سلامة اللغة حفاظاً على القرآن الكريم وسلامة اللغة وقد قام الخليل بن أحمد الفراهيدي برسم حركات الحروف ليُسهِّل النطق رفعاً ونصباً وجراً بحركات تشبه حركات المد (الفتحة ألف، والضمة واو، والكسرة ياء، ثم وضع الفتحة أسفل الحرف بدلاً من الياء).

وقد كان العلماء يقومون بالكتابة وقد يستأجرون بعض الكتاب ويسمون في ذلك الوقت الوراقون حيث كانوا يأخذون أجراً على كتابتهم حيث كانوا يقومون بدور المطابع ودور النشر في عصرنا الحاضر.

وقد كان الخلفاء يرعون العلماء والأدباء في التأليف والترجمة وكانوا يعطون وزن الكتاب الذي يُؤلف أو يترجم وزنه ذهباً، وكان الخليفة المأمون من أكثر الخلفاء رعاية واهتماماً بهذا النهج، فقد كان من كبار علماء عصره وكان يضع المؤلفات والمخطوطات في بيت الحكمة في بغداد للاطلاع عليها.

وقد قام كثير من علماء الفرس بالتأليف في شتى العلوم وبذّوا كثيراً من العلماء العرب بعد اتقانهم للغة العربية.

وقد قام عدة من علماء المسلمين بترجمة العلوم والمعارف اليونانية خاصة الفلسفة اليونانية وقد ساعدهم في ذلك بعض القبائل الرومانية مثل النساطرة واليعاقبة.

وقد كان العصر العباسي خاصة العصر الأول، وهو ما يعرف بالعصر الذهبي، فكان العلماء سبباً في نهضة وتقدم العرب فظهر علماء البصرة وعلماء الكوفة وعلماء بغداد.

ولما ضعفت الدولة العباسية وضعف الخلفاء أدى ذلك إلى قلة العلماء وقلة المخطوطات في العصر العباسي الثاني. مما أدى ذلك إلى سقوط الدولة العباسية سنة 656هـ على أيدي التتار (المغول)، حيث دمروا بغداد وعاثوا قتلاً وفساداً وتدميراً

وأتلفوا كل معالم الحياة، ومما وجدوه المخطوطات والتي لم تسلم من عبثهم فرموا بها في نهري دجلة والفرات.

وقد قال بعض المؤرخين إن المخطوطات في نهري دجلة والفرات من كثرتها قد أصبحت جسراً يقطع فوقه المارة النهر، وقد ضاع بسبب ذلك الكثير من الإنتاج العلمي والأدبي نتيجة ضياع تلك المخطوطات.

وبقي الأمر كذلك حتى الحربين العالميتين الأولى والثانية عندما جاء المستعمرون فأخذوا الكثير من هذه المخطوطات والتي كانت تبلغ مليون مخطوط تقريباً.

فأخذ المستعمرون حوالي 800.000 مخطوط تقريباً ولم يبقَ في بلاد العرب موطن المخطوطات ما لا يزيد عن 200.000 مخطوط.

وقد ترجم الأوربيون معظم هذه المخطوطات واستفادوا منها وأكملوا مسيرتها العلمية، وكان لها دور كبير في ازدهار ونهضة أوروبا خاصة والعالم عامة.

ونحن نقول إن الأوروبين قد أخذوا هذه المخطوطات ولكن قاموا بدور الحافظ والمستفيد من هذه المخطوطات ولديهم من وسائل الحفظ مما جعلها سليمة بعيدة عن التلف فهي في متاحف ومكتبات وهي في خزائن خاصة من الزجاج والخشب بعيدة عن مؤثرات الضوء والحرارة والرطوبة، ويرجع إليها العلماء في أبحاثهم ومؤلفاتهم.

فالعلماء أصحاب الفكر يهتمون بأخذ مفاهيمهم من هذه المخطوطات، لأنها المعين الصافي والجذور العريقة للحضارة والعلوم.

وقد قام كثير من العلماء والمفكرين العرب بتحقيق هذه النصوص وطباعتها وهناك مخطوطات بحاجة إلى تحقيق وطباعة حتى تصبح بين أيدي القراء والعلماء.

5

الفصل
الخامس

الضوابط الإملائية للكتابة العربية

الفصل الخامس

الضوابط الإملائية للكتابة العربية

الحروف التي تحذف من الكتابة

تحذف بعض الحروف نظراً لموقع إعرابي أو تخفيفاً للنطق أو تقارباً في الحروف ومن أشهر هذه الحروف الألف، ال-الميم-النون-الواو-الياء.

الحروف التي تحذف من أول الكلمة

أولاً: تحذف الألف من كلمة (ابن) وكلمة (ابنة).

1) إذا كانت كل منهما مفردة وواقعة بين علمين متصلين وكانت نعتاً للعلم الأول على ألا تقع في أول السطر وهي كما يلي:

أ) أن تكون مفردة.

مثل: انتصر خالد بن الوليد على المرتدين.

أم المؤمنين عائشة بنة أبي بكر من أشهر من روى الحديث عن رسول الله ﷺ.

فإذا ثنيت أو جمعت لا تحذف ألفها.

مثل: علي وجعفر ابنا عبد المطلب.

عاد أبناء الوطن منتصرين.

تزوج عثمان بن عفان رقية وأم كلثوم ابنتي الرسول.

ب) أن تقع بين علمين ولا يفصلها فاصل

طارق بن زياد فاتح الأندلس.

خالد هو ابن الوليد بن المغيرة

وتسقط ألف ابن من الكتابة مثل: فلان بن علان

جـ) أن تكون كلمة (ابن) أو (ابنة) نعتاً للعلم فيها

فلا تحذف ألفها إذ كانت خبراً

كقولنا يوسف ابن يعقوب جواباً لمن سأل: ابن من يوسف؟

ومثل: خديجة ابنة خويلد جواباً لمن سأل:

ابنة من خديجة؟

د) ألا تقع في أول السطر

يُجلُّ العلماء والمسلمون سماحة وعدل الخليفة الثاني والملقب بالفاروق عمر ابن الخطاب.

2) إذا دخلت عليها همزة الاستفهام

أبن البادية أذكى من ابن المدينة؟

3) إذا وقعت بعد حرف النداء:

يا بن الأكرمين.

يا بن أخي.

ثانياً: تحذف همزة الوصل إذا وقعت بعد همزة الاستفهام.

أبنة علي؟

أصطفى البنات على البنين؟

وإذا كانت همزة الوصل هي همزة ال التعريف، فإنها لا تحذف بعد همزة الاستفهام بل تكتب هي وهمزة الاستفهام ألفاً عليها مدة: آلراكب على الإبل له حداء؟ وكذلك: آلحارس واقف مكانه؟ آلماء نظيف؟

ثالثاً: تحذف الألف من كلمة (اسم) في البسملة الكاملة (بسم الله الرحمن الرحيم).

ولا تحذف من غيرها: باسمك اللهمَّ.

رابعاً: تحذف ألف ال إذا دخلت عليها لام الجر مثل: للعلم أثر في حياة الشعوب.

إذا كانت مفتوحة مثل لام الابتداء:

مثل: إن علينا للهدى

: وللآخرة خير لك من الأولى.

لام الاستغاثة: نحو: يا للرجال.

اللام بعد الياء التعجبية: يا للماء! يا للهزيمة!

حذف الألف من وسط الكلمة

1) تحذف الألف من وسط الكلمة في لفظ الجلالة

الله- "الله خالق السموات والأرض".

تحذف من كلمة إله بدون ال أو مع ال.

لا إله إلا الله.

هو الإله الواحد.

2) تحذف من كلمة الرحمن إذا كانت علماً مقروناً بال

الرحمن علم القرآن

أما إذا كانت خالية من ال وليست علماً فترجع الألف

مثل: لازلت كريماً رحماناً

3) تحذف من بعض الكلمات تخفيفاً مثل

لكن

السموات

أولئك

هؤلاء

هذا

هذه

ههنا

هكذا

يس

وهناك كلمات يجوز فيها الحذف وعدمه

مثل ثلثمائة – ثلاثمائة

هرون – هارون

الألف التي تحذف من آخر الكلمة

1) تحذف الألف من ما الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر مثل:-

لِمَ سافرت؟

عمَّ تسأل؟

لِمَ تتوقف؟

إلامَ الخلف بينكم إلامَ؟

بِمَ أغلقت الباب؟

ويشترط في ذلك الحذف ألا تركب (ما) مع (ذا) فإذا ركبتا لا تحذف ألفها مثل

لماذا كل هذا التحايل؟

بماذا تفسر كثرة الكلام؟

2) تحذف من آخر كلمة طه

"طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى"

3) تحذف ألف ياء النداء إذا دخل عليها علم أوله همـزة غـير ممـدودة زائـدة علـى ثلاثـة أحرف.

مثل: يأحمد يأسعد يأمجد يأشرف يأكرم

أما إذا كانت الهمزة ممدودة فلا تحذف مثل

آدم، آزر فنقول:

يا آدم – يا آزر

أما إذا حذف من العلم شيء تبقى ألف ياء النداء مثل: يا إبرهيم يا إسمعيل، يا إسحق على طريقة من يحذف الألف من هذه الأسماء.

إذا دخلت ياء النداء على الكلمات التالية فتحذف الألف

يأهل الخير يأهل المرؤة

يأيها الإنسان

يأيتها النفس المطمئنة

4) تحذف الألف من كلمة ذا إذا كانت اسم إشارة متصلاً باللام الدالة على البعد. مثل:

ذلك المنان

ذلكما الرجلان

ذلكم المقاتلون

ذلكن النساء

5) تحذف الألف من هاء التنبيه في الحالات التالية:

أ) إذا كان اسم إشارة ليس مبدوءاً بالتاء أو الهاء وليس بعده كاف.

مثل: هذا، هذه، هذي، هؤلاء

ب) الضمير المبدوء بهمزة

مثل: هأنا هأنتما، هأنتم، هأنتن

6) تحذف ألف الضمير (أنا) إذا دخلت عليها ها التنبيه وجاء بعدها كلمة ذا مثل:

هأنذا[1]

حذف ال

تحذف (ال) إذا سبقت بلام وكان بعدها لام سواءاً أكانت اللام السابقة مكسورة أم مفتوحة مثل:

ليمون	الليمون	لليمون فوائد
ليل	الليل	لليل دهشه
لبن	اللبن	للبن فوائد عديدة
لهو	اللهو	للهو متعة عند الأطفال
لحن	اللحن	للحن أثر في النفوس

تحذف ال إذا دخلت اللام المكسورة أو اللام المفتوحة على الاسم الموصول للمثنى وجمع الإناث.

العلم للذين يطلبونه

للذان نجحا تقدير كبير

الفضل للتين قدمتا عملاً طيباً

للتان أحسننا نعم التواب

المجد للاتي سهرن الليالي والتقدير للائي يحترمن أزواجهن

للواتي يحسن تربية أبنائهن منزلة عالية

(1) عبد العليم إبراهيم. الإملاء والترقيم في الكتابة العربية. مكتبة غريب/ الفجالة، القاهرة ص ص75-80.

حذف الميم

يحذف من الفعل (نِعْمَ) المكسورة العين إذا أدغمت ميمه في (ما) نحـو: نِعِمَّـا يعظكم به.

حذف النون

1) تحذف من كلمتي (عن، مِن) إذا دخلتا على (مَنْ)

نحو: عمّن تسأل؟

مِمَّنْ اشتريت البضاعة؟

أو على ما سواءً أكانت استفهامية نحو: عمَّ تبحث؟

وممَّ أعطيت؟

أو كانت زائدة. عَمَّ قليل ستقلع الطائرة.

وتكون موصولة. تجاوزت عمّا فعلته.

أنفق ممَّا أعطاك الله.

2) تحذف من إن الشرطية إذا جاء بعدها ما الزائدة

قال تعالى: "إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فـلا تقـل لهمـا أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً" أو جاء بعدها لا الناهية مثل: ألا تنتهوا يعذبكم الله.

3) تحذف مِن أن المصدرية الناصبة للفعل المضارع إذا جاء بعدها لا النافية:

نحو: عليك ألاَّ تندم.

أما أن المخففة من الثقيلة وبعدها لا النافية فلا تحذف نونها مثل: أشهد أنْ لا إله إلا الله.

وكذلك أن المفسرة وبعدها لا النافيـة، لا تحـذف نونـها مثـل: أخبرتـه أن لا مكانة للمتخاذل.

قال القاضي: إن لا أصل لهذا الادعاء.

حذف الواو

نحذف الواو تخفيفاً وذلك لتوالي الأمثال في الحروف حتى يستقيم النطق من الكلمات التالية

داود-طاوس-ناوس (مقبرة النصاري) هاون (ما يُدَقُّ فيه من حبوب وغالباً ما يكون من النحاس أو الخشب).

حذف الياء

1) تحذف الياء من الكتابة الناشئة من إشباع الحروف.

فهي ياء طويلة النطق وليست من أصل الكتابة فمدها وإشباعها لفظاً لا رسماً، ويكون ذلك في الشعر.

مثل:

ريم على القاع بين البان والعلمِ أحلَّ سفك دمي في الأشهر الحُرمِ

2) تحذف ياء الاسم المنقوص إذا كان نكرة

مثل جاء القاضي	جاء قاضٍ
رأيت القاضي	رأيت قاضٍ
استمع إلى كلام القاضي	استمع إلى كلام قاضٍ
رجع الراعي	رجع راعٍ
أكرمت الراعي	أكرمت راعٍ
أخذت الشاة من الراعي	أخذت الشاة من راعٍ

الحروف التي تزاد في الكتابة

أشهر هذه الحروف الألف والواو

زيادة الألف

1) تزاد الألف إما في وسط الكلمة أو في آخرها

وتزاد وسطاً في كلمة (مائة) مفردة أو مركبة

مثل ثلاثمائة، أربعمائة، خمسمائة، ستمائة، سبعمائة ثمانمائة، تسعمائة

وفي حالة التثنية مائتان في حالة الرفع ومائتين في حالتي النصب والجر

أما في حالة الجمع فلا تزاد فيها الألف مثل: مئات، ومئون ومئين وكذلك في المنسوب إليها لا تزاد فيه الألف مثل النسبة المئوية والمستوى المئوي والعيد المئوي.

2) وتزاد الألف في آخر الكلمة وتسمى الألف اللاحقة أو الفارقة.

أ) بعد واو الجماعة في الأفعال الماضية والمضارعة والأمر نحو:

خرجوا، يخرجوا، اخرجوا، لم يهتموا، لن يسرعوا، أسرعوا

أما إذا كان الفعل مضارعاً معتلاً ناقصاً. فإنه لا يأخذ ألفاً؛ لأن الواو أصلية وليست للجماعة مثل:

يرجو الإنسان ربه.

يدعو المسلم بقلب مخلص.

يرنو الناظر إلى السماء.

يعلو البنيان في أطراف المدينة.

أما الاسم المنتهي بواو الجماعة فلا نضع له ألفاً مثل:

قارئو الصحف مهتمون بالأخبار.

عارفو الحقيقة يدركون معانيها.

بنو الأمة يدافعون عنها.

ذوو الفضل أصحاب مروءة.

سنو الضيق قد ولَّت .

ب) تزاد الألف في آخر قافية البيت إذا كانت الألف مشبعة وتسمى ألف الإطلاق

مثل قول الشاعر عمرو بن هند

ألا هـــي بصحنـــك فاصبحينـــا ولا تبـــقِ خمـــور الأنـــدر ينـــا

حـ) في آخر الاسم المنصوب المنون

نحو: ذهبت صباحاً

قرأت كتاباً جديداً

أما التاء المربوطة المنونة بالفتح فلا تقبل التنوين

قرأت رسالةً مطولةً

اشتريت ساعةً ثمينةً

ولا تزاد الألف مع الهمزة الأخيرة في الكلمة

مثل: تجنبت خطأً فادحاً

دخلت مخبأً

ولا تقبل الكلمة الألف إذا كانت الكلمة منتهية بـهمزة مسـبوقة بـألف؛ لأن ذلك يسمى توالي الأمثال وهذا النوع من التعقيد اللفظي.

مثل: سمعت نداءً

استنشقت هواءً عليلاً

شربت ماءً صافياً

أكلت غذاءً طازجاً

دعا المسلم ربه دعاءً صادقاً

زيادة الواو

تزاد الواو في وسط الكلمة وتكون في الحالات التالية

1) في كلمتي (أولو، أولى) بمعنى أصحاب وهما ملحقتان بجمع المذكر السالم

مثل: هم أولو بأس

إن أولى النعم أتقياء

هذه تذكرة لأولي الألباب

2) في كلمة (أولات) بمعنى صاحبات، وهي الملحقة بجمع المؤنث السالم.

مثل: المؤمنات أولات الفضل

3) تزاد في آخر كلمة "عمرو" في حالتي الرفع والجر لتمييزها عن كلمة عُمَر

كان عمرو بن العاص من دهاة العرب.

انتصار العرب في معركة أجنادين بفضل ذكاء عمرو بن العاص

أما في حالة النصب فتأخذ كلمة عمرو ألفاً

فنقول: إن عَمْراً من حفظة القرآن الكريم.

ونقول: إن عُمرَ بن الخطاب من أعدل الناس.

فَعَمرُ المنصوبة منونة، أما عُمرَ فهي غير منونة ولا تلحقها ألف، لأنها ممنوعة من الصرف (عَلَم على وزن فُعَل).

الشروط التي تزاد فيها الواو في كلمة عمْرو

أ) أن تكون كلمة (عمروُ) علماً، فإذا كانت مصدراً لفعل "عَمَـر" "عَمْـر" لا تـزاد فيـها الواو

وكذلك كلمة (عَمرْ) بمعنى اللحمة المتدلية من الأسنان

ب) ألا تضاف إلى ضمير: هذا عَمْرُهم

حـ) ألا تصغر جاء عُمَير

د) ألا تقرن بأل جاء العَمْر

هـ) ألا تكون منسوبة		هذا دهاءٌ عَمْري[1]

همزتا الوصل والقطع

يجب التنبيه على أن هناك اختلاف بين الهمزة والألف اللينة فالهمزة حرف يقبل جميع الحركات. مثل الهمزة المفتوحة أكل، أمر، أخذ، أرق

والهمزة المكسورة: إفادة، إجابة، إنارة، إعادة

والهمزة المضمومة

أعيد، أجيد، أريد

وقد تكون الهمزة في أول الكلمة مثل: أسرة، أخت، أنا وقد تكون وسط الكلمة مثل: سأل، دأب، سئم، رئم، ضؤل، مُؤَن،

* وقد تكون آخر الكلمة: بدأ، نبأ، شاطئ، دافئ، تكافؤ تواطؤ.

أما الألف اللينة فهي امتداد صوتي ينشأ عن استطالة (إشباع) الفتحة فوق الحرف الذي قبلها (وهذا ما يسمى المد بالألف) وتقع وسط الكلمة (باع، خاف، ساعة، ناب).

وقد تكون في آخر الكلمة مثل دعا، رجا، رنا، رمى، مصطفى، أعمى، مستشفى.

وهذه الألف لا تقبل حركات الآخر (الإعراب) إذا كانت في آخرها.

والحرف الممدود لا نضع عليه حركة؛ لأن المد يدل على الحركة.

---

(1)عبد العليم إبراهيم. الإملاء والترقيم في الكتابة العربي.مكتبة غريب، ص ص81-83.

الهمزة في أول الكلمة

الهمزة التي تقع أول الكلمة إما همزة وصل، أو همزة قطع، فهمزة الوصل همزة يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن وتظهر في النطق عندما تلفظ منفردة في أول الكلام.

أما إذا اتصلت بغيرها من الكلمات فلا تظهر الهمزة وتختفي في النطق حين تواصل اللفظ، وهذا عند درج الكلام مثل: اهتم، (لا تظهر)

محمد اهتم. (تظهر في النطق)

أما همزة القطع فتظهر سواءً أكانت أول الكلام مثل أعطى، أخذ، أرى

وتظهر في وسط ودرج الكلام فنقول:

المحسن أعطى.

الفائز أخذ الجائزة

أنا أرى المنظر

مواضع همزة الوصل

أ) في الأسماء

1) الأسماء الستة التالية: (اسم، ابن، ابنة، ابنم، امرؤ، امرأة، ومثنى هذه الأسماء، (اسمان، ابنان، ابنتان، امرآن (امرأتان).

والمنسوب إلى كلمة اسم (التسلسل الاسمي، الجملة الاسمية).

2) الأسماء الثلاثة التالية: (اثنان، اثنتان، ايمن الله ومختصرها (ايم الله).

3) مصدر الفعل الخماسي: (اجتمع – اجتماع) – (اتَّفق – اتّفاق) (ادَّخر – ادَّخار) – (ابتسم – ابتسام) (انتظر – انتظار).

4) مصدر الفعل السداسي: (استحسن – استحسان)، (استعدَّ – استعداد)، (استقلَّ – استقلال)، (استقرَّ – استقرار).

ب) في الأفعال

1) ماضي الخماسي

اشترك، ادّخر، انتهى، امتحن، استعر، اقتحم، استند، احتدم

2) ماضي السداسي

استقبل، اعشوشب، استحسن، استشار، استدلّ

3) أمر الخِماسي

اشترِكْ، ادَّخْر، انتظرْ، اقتحمْ، استبقْ.

4) أمر السداسي

استقبلْ، استوعبْ، استخرجْ، استدرجْ، استسقِ (مجزوم بحذف حرف العلة)، استزرعْ.

5) أمر الثلاثي

اجلسْ، اذكرْ، ادعُ، اجرِ، انه اسرعْ، انسخْ، اسبقْ

حـ) في الحروف

ال التعريف همزتها همزة وصل مع جميع الأسماء: الرجل، الربيع، الليث، السبت، السنة، العلم.

وما عداها من الحروف همزتها همزة قطع

والأسماء الموصولة همزتها همزة وصل

الذي، اللَّذان، اللَّذَين

التي، اللتان، اللتين

الذين، اللاتي-اللائي-اللواتي

وكذلك لفظ الجلالة الله.

مواضع همزة القطع

أ) في الأسماء

1) جميع الأسماء همزتها همزة قطع ما عدا الأسماء التي تقدم ذكرها في همزة الوصل.

مثل: أب - أبوان

أبناء - أسماء

أخ - أخوات - إخوان

أخَوَان

أحمد، إسماعيل، إبراهيم

2) الضمائر أنا، أنت، أنتما، أنتم (ضمائر النصب: إياكَ، إياكما، إياكم، إياكِ، إياكما، إياكن، إياه، إياهما، إياهم)

إياها، إياهما، إياهن

إياي، إيانا)

3) إذا الشرطية، أي، إذا الظرفية

مثال: إذا حضر سعيد فأكرمه.

4) وفي مصدر الثلاثي

أملٌ، أرقٌ، أسفٌ، أجرٌ، إرثٌ، أسرٌ، أمرٌ، أدبٌ

5) مصدر الرباعي

إسراعٌ، إرجاع، إبعاد، إنقاذ، إرادة، إضافة، إغاثة، إثارة، إنارة

ب) في الأفعال:

1) ماضي الثلاثي المهموز:

مثل: أَبى، أتى، أكَل، أمَرَ، أوَى، أسَر، أزف، أخَذ، أوَى

2) ماضي الرباعي:

أسرفَ، أسرعَ، أكملَ، أقبلَ، أهدى، ألحَّ، أفسدَ، أبدى، أشرقَ، أحَكمَ، أوصى

3) لام القسم الداخله على الفعل؛ مثل: واللهِ لأقولن الحق.[1]

الهمزة المتوسطة

حتى تكتب الهمزة المتوسطة صحيحة وفق قواعد الإملاء العربي فلابد من مراعاة النواحي التالية:

1) ضبط الهمزة.

2) ضبط الحرف الذي قبلها.

3) نوع الحرف الذي قبلها إن كان حرف علة (الألف، الواو، الياء).

4) نوع الحرف الذي بعدها إن كان حرف علة (الألف، الواو، الياء).

حيث ينظر إلى هذه النواحي مجتمعة ليتم رسم الهمزة حسب القواعد الإملائية الصحيحة.

ولندخل في الموضوع من خلال الجوانب التالية:

أ) الهمزة المتوسطة الساكنة.

والهمزة المتوسطة الساكنة يجب أن يكون الحرف الذي يسبقها متحركاً، حيث تكتب الهمزة على حرف مناسب لحركة الحرف الذي قبلها

1) تكتب على ألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً.

مثل: يأخذ، تأذن، رأسي، فأر، مأمون، مأوى، يأمر، رأفة، يأكل، ثأرَ.

2) تكتب على واو إذا كان ما قبلها مضموماً.

مثل: لُؤم، يُؤتى، أُؤتمن، يُؤذى، رُؤية، مُؤتمر، سُؤدد، مُؤلم.

---

(1)عبد العليم إبراهيم. الإملاء والترقيم في الكتابة العربية. مكتبة غريب، ص ص37-44.

3) تكتب الهمزة على ياء إذا كان ما قبلها مكسوراً .

مثل: بِئر، جِئت، اِئتلف، استِئناف، مِئزر

ب) الهمزة المتوسطة المفتوحة

قد تكون الهمزة مسبوقة بحرف متحرك بالفتح أو الضم أو الكسْر، وقد يكون الحرف الساكن صحيحاً أو حرف علة وتكون الهمزة على النواحي التالية:-

1) أن يكون ما قبل الهمزة مفتوحاً فترسم على ألف،

سواءً أكان ما بعدها حرفاً صحيحاً. مثل

زأر، وأد، حدأ، يتأخر، يتألف.

وإذا كان بعد الهمزة ألف الاثنين فتكون؛ مثل:

قرأ، يقرأان، بدأ، يبدأان، لجأ، يلجأان.

2) أن يكون ما قبلها مفتوحاً وبعدها ألف ممدودة أو ألف التثنية

مثل: مآكل، مآذن، مآدب، آمال، آراء، شنآن، ضآله، آباء، آثار، مآثر.

وتكون مع ألف التثنية مع الأسماء:

ملجآن – مبدآن، مبتدآن، خطآن مرفآن

أما إذا كانت مع الأفعال فتكون

يبدأان، ينشأان، يقرأان، يملأان

وهنا قد يسأل السائل لماذا هذا الفرق في الرسم الإملائي. (يبدأان، مبدآن) (يلجأان، ملجآن) والجواب: أن الألف التي بعد الهمزة في الفعل هي ألف الاثنين وموقعها الإعرابي فاعل أي ضمير.

أما الألف التي بعد الاسم فهي ألف المثنى، (أي علامة إعراب) فهي حرف. والاسم أعلى رتبة من الحرف ويجب أن يبقى مرسوماً على شكله.

3) أن يكون ما قبل الهمزة مضموماً فتكتب على واو ولو كان بعدها ألف.

مثل: (يُؤثر، يُؤمن، يُؤكد، يُؤدي، يُؤخر، يُؤلِّب، يُؤجل، يُؤرّق، يُؤرخ، يُؤسس).

(لُؤي، رُؤساء، يُؤاخي، مُؤازرة، زُؤام، يـؤا مـن، يؤاسـي، يؤاجـر، يؤانـس، يؤاخذ، يؤاثر)..

4) أن يكون ما قبل الهمزة مكسوراً فتكتب على (كرسي، ياء، نبرة) ولو كان بعدها ألف.

مثل: (رئه، فئه، سيئة، اكتئاب، وئام، مئات، لئلا، ناشئات، قارئات، لِئام).

5) أ) أن يكون ما قبلها حرفاً صحيحاً ساكناً وليس بعدها ألف

مثل: يدأب عِبأين، فجْأة، مرأة، مسألة، نشأة، جزأين، يرأس، رزأين، جرْأة.

ب) إذا كان بعد الهمزة حرف مد كتبت الألف والهمزة مرة على الألـف، لأن المـدة عبارة عن حرفين)

مثل: (ظمآن، مِرآة، قرآن، شنآن، دِفآن).

حـ) إذا كانت الهمزة المتوسطة المفتوحة بعدها ألف الاثنين فتبقى الهمـزة مفـردة إذا كان الحرف من الحروف غير اللاصقة حيث لا يوصل بما بعده، مثل:

(بدء – بدءان) (برء – برءان) (قرء قرءان)

د) أما إذا كان الحرف الذي قبلها من الحروف اللاصقة فإنه يوصل بما بعـده، مثـل: عبئان، دفئان، كفئان نشئان، فئران.

6) أن يكون قبل الهمزة حرف ساكن غير صحيح،

ولو كان ألفاً فترسم الهمزة مفردة حتى لو كانت بعد ألف، مثل

(قراءة، عباءة –ملاءه جَراءه – تَفاءل جَزاءان، قِراءات، إضاءة، أصدقاءك).

7) أن يكون ما قبلها ياء ساكنة فترسم على نبرة.

مثل: (دنيئة، نسيئة، شيئين، بريئان، مشيئة، هيئة، يفيئان، تضيئان).

الهمزة المتوسطة المضمومة

الهمزة المتوسطة قـد يسـبقها حـرف متحـرك بـالفتح أو الضـم أو الكسـر أو السكون ولذلك حالات هي:

1) أن يكون ما قبلها مفتوحـاً ولا يليـها واو المـد فترسـم علـى واو مثـل: يقـرؤه، ومبدؤه، خطؤه، يرزؤهم، يؤم، أؤنبئكم.

فإن كان بعد الهمزة واو المد كتبت مفردة إذا كان الحرف الذي قبلها حرف غير لاصق، مثل: تبوءوا، ابدءوا، قرءوا، يقرءون.

2) أن يكون ما قبل الهمزة مكسوراً فتكتب على ياء ولو كان بعدها واو، مثل: (مبادئكم، طمئنوا، مئون، قارئون، يستهزئون، ينبئون، لاجئون).

3) أن يكون قبل الهمزة حرف صحيح أو ألف وليس بعد الهمزة واو، فتكتب على واو

التشاؤم	التفاؤل	نداؤه
غذاؤنا	لقاؤه	انتهاؤه
أرجاؤه	أداؤه	رداؤه

فإذا كان بعد الهمزة واو كتبت مفردة إذا كان الحرف الذي يسبقها حرفاً غير لاصق، مثل (مرؤوس، أضاءوا جاءوا).

4) إذا كان قبل الهمزة ياء ساكنة تكتب على ياء (نبرة)، مثل: فيئها، ميئوس مِئة، شيئهم.

د) الهمزة المتوسطة المكسورة

تكتب الهمزة على ياء (نبره) مهما كانت حركة الحرف السابق لها؛ لأن الكسرة أقوى الحركات، مثل:

سُئل، يئن، ابدئي، إسرائيل، عزرائيل، ناشئين، قائمون، وضوئهم، أئذا، يكتئب.

ملاحظة:

لابد من ملاحظة الهمزة المتوسطة وبيان الموقع الإعرابي للكلمة فهو الذي يحدد موضع الكلمة رفعاً بكتابة الواو ونصباً بكتابتها على السطر وجراً بكتابتها على كرسي (نبرة، ياء).

حالة الرفع	حالة النصب	حالة الجر
جاء أصدقاؤهم	رأيت أصدقاءهم	اهتممت بأصدقائهم
نداؤهم مسموع	سمعت نداءهم	هذا الصدى من ندائهم
أشياؤهم نافعة	عرفت أشياءهم	هذا المتاع من أشيائهم
كان غذاؤنا نظيفاً	إن غذاءنا نظيف	الخبز جزء من غذائنا
سماؤنا صافية	إن سماءنا صافية	نظرت إلى سمائنا
أنتم علماؤنا	نكرم علماءنا	نأخذ العلم من علمائنا
أسماؤهم مرتبة	كتبتُ أسماءهم	أهتم بتسلسل أسمائهم
كان فناؤه واسعاً	إن فناءه واسع	أجلس في فنائنا
كان ماؤهم غزيراً	إن ماءهم غزير	شربت من مائهم
كرماؤهم كثيرون	احترم كرماءهم	سلمت على كرمائهم

مهارات إملائية

التاء المفتوحة والتاء المربوطة

حديقة جميلة قوية مجتهدة معركة

عادت مدرسات أمهات جميلات مسلمات

الهاء

كتابه عمله مدرسه جديده صاحبه

ملاحظة:

لو وضعت عليها نقطتان لأصبحت الكلمة مؤنثة.

الألف الفارقة بعد واو الجماعة

وتكون مع الأفعال

عادوا صاحوا صاموا باعوا

ولا تكون مع الأسماء

عائدوالسفر صائمو رمضان صاعدو الجبل بائعو البضاعة

ولا تكون مع الواو الأصلية

أرجو أدعو أنحو يسمو يشكو يعلو

أوضاع الهمزة المتوسطة

حالة الرفع	حالة النصب	حالة الجر
أصدقاؤهم	أصدقاءهم	أصدقائهم
نداؤهم	نداءهم	ندائهم
رداؤهم	رداءهم	ردائهم
فناؤهم	فناءهم	فنائهم
إيذاؤهم	إيذاءهم	إيذائهم
ماؤهم	ماءهم	مائهم
غذاؤهم	غذاءهم	غذائهم

والذي يبين ذلك ويوضحه الموقع الإعرابي

تدريب: ضع كل كلمة من الكلمات التالية في ثلاث جمل بحيث تكون في الأولى مرفوعة والثانية منصوبة والثالثة مجرورة.

رداء فقراء

إيذاء نجباء

ماء أهواء

شرفاء	أنبياء
أقوياء	أبرياء
غذاء	أصدقاء
دواء	رثاء
سماء	آباء
أبناء	شعراء
فقهاء	نجباء
هواء	أغبياء
بلاء	أشلاء
فناء	أسماء

أخطاء إملائية بسبب نحوي أو صرفي

أدوات الجزم: لم-لما-لام الأمر-لا الناهية

الأفعال المعتله: يحذف حرف العلة من الفعل المجزوم المعتل الآخر

لا ترمِ	لم ينوِ	لا ترعَ	لم ينوِ	لم يشكُ
لا تهدِ	لم يعطِ	لا تسعَ	لم ينجُ	لم يعلُ
لا تشوِ	لم يشفِ	لا تتْهَ	لم يرسُ	لم يرجُ
لا تأتِ	لم يسمُ	لا تشْوِ	لم يقوَ	لم يدعُ

فعل الأمر المعتل الآخر

هاتِ	أعطِ	نادِ
ارعَ	اسعَ	راعِ
ادعُ	اشفِ	اعدُ

اكوِ	اشوِ	انوِ
اعلُ	ارجُ	اشكُ
اسمُ	اهوِ	انجُ
ارسِ	ارضِ	ابكِ
ارمِ	اهدِ	انهَ

أفعال أمر

قِ ‏ ‏ ‏ عِ ‏ ‏ ‏ شِ ‏ ‏ ‏ فِ

قِ نفسكَ وأهلكَ ناراً.

عِ هذه الحقائق.

شِ الظالم للقاضي.

فِ بكل الالتزامات المترتبة عليك.

كلمات تشمل حروفاً تلفظ ولا تكتب

هذا	هذه	لكن	هكذا
إله	الرحمن	الله	ههنا
هؤلاء	أولئك	طه	يس

تحذف ألف ما إذا كانت للاستفهام

لِمَ تسافر؟ ‏ ‏ ‏ بِمَ تفسر هذا الأمر؟

6

الفصل
السادس

كتب المراسلات

الفصل السادس

كتب المراسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ 17/ 5/ 2005م

الأفاضل/ أعضاء هيئة التدريس المحترمين.

تحية طيبة وبعد ،،،

الموضوع: الاجتماع السابع لأعضاء الهيئة التدريسية

للعام الدراسي 2004/2005.

يسرني دعوتكم لحضور الاجتماع المنوي عقده يوم الثلاثاء الموافق 17/ 5/ 2005 الساعة الثانية والربع ظهراً في مبنى الكلية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

محمد عادل حسني

رئيس مجلس الإدارة

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ 17/ 5/ 2005م

جدول أعمال الاجتماع السابع لمجلس الكلية بتاريخ 2005/5/17

1. مراجعة محضر الاجتماع السابق.
2. جدول الامتحانات النهائية وإجراءات عقدها.
3. امتحان قبول الجامعة في اللغة الإنجليزية في نهاية شهر مايو.
4. دليل الطالب والنشرات التعريفية.
5. ما يستجد من أعمال.

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ: 17/ 5/ 2005م

محضر اجتماع رقم (7)

بعون الله وتوفيقه فقد تم عقد الاجتماع السابع لأعضاء هيئة التدريس برئاسة الأستاذ/ محمد عادل حسني رئيس مجلس الإدارة، وكان ذلك في الساعة الثانية والربع من بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق 17/ 5/ 2005م.

وقد تم مناقشة الأمور التالية:

1- مناقشة بنود محضر الاجتماع السابق (السادس).

2- تم مناقشة برنامج الأسبوع التحضيري حيث قام الأستاذ/ محي الدين الجاد الله بشرح مجريات البرنامج التعريفي..وقد تم التركيز على الطلبة المستجدين في هذا البرنامج؛ لأن الطلاب القدامى ليسوا بحاجة لأسبوع تعريفي لاطلاعهم ببرنامج الكلية وأنشطتها في السنة السابقة...حيث يقسم الطلاب المستجدين إلى قسمين لحل مشكلة المكان نظراً لزيادة عدد الطلبة..وأن ما يعني الطلاب القدامى هو عملية تسجيل المواد الأكاديمية..حيث يبدأ الأسبوع التعريفي من يوم السبت 24-29/ 9/ 2005م ويكون:

- الطلبة المستجدون: تسجيل وإرشاد
- الطلبة القدامى: تسجيل
- أما التدريس الفعلي فيبدأ من 1/ 10/ 2005م وستكون اللقاءات التعريفية في المبنى رقم 2، حيث سيقسم الطلبة إلى مجموعتين نظراً لأعداد الطلاب مع ضرورة قيام المرشد لكل مجموعة بدور فاعل مع التأكيد على وجود الملفات مع المرشد الأكاديمي لمتابعة ذلك.

3- تم مناقشة الخطط الأكاديمية للتخصصات وعمل استمارات التسجيل وفق هذه الخطط لكل فصل دراسي على مدى السنوات الدراسية جميعها. وخطة دراسة المساقات الأكاديمية وبيان المتطلبات الدراسية للكلية والمتطلبات للمواد الدراسية الأخرى ومتابعة ذلك من خلال خطة المساقات مع المشرف الأكاديمي لسائر التخصصات الموجودة.

4- تم مناقشة نموذج معادلة المواد للطلاب المنقولين من كليات أخرى من المدرسين من ذوي التخصصات ورئيس القسم المختص. حيث أن نظام المعادلة للمواد نظام داخلي للكلية.

5- تم مناقشة أسس وضوابط الجودة من حيث عدد أعضاء هيئة التدريس والنصاب التدريسي والمختبرات والقاعات والأنشطة وسائر خطط الأداء الأكاديمي والأنشطة المختلفة.

6- تم مناقشة عمل تقرير مصور للكلية يبرز مرافق الكلية وإنجازاتها وفق معايير وأسس فنية لإبراز وجه الكلية المشرق ودورها الفاعل.

7- تم بحث عمل معرض للفنون من رسم ونحت وتصوير والاتصال مع الجهات المختصة إذا لزم الأمر، واختيار المساحات المطلوبة لإنتاج الطلبة وتحديد يوم الأحد 29-31/ 5/ 2005 وقد سمي المعرض الأول لأعمال الطلبة.

8- تم الاتفاق على تكريم الطلاب المتميزين في التحصيل العلمي والأنشطة حيث سيقام حفل في النادي الثقافي من أجل ذلك..

9- تم تكليف كل من الأستاذ/ عماد عادل، والأستاذ/ فخري النجار للإشراف على اللجنة الامتحانية لوضع البرنامج النهائي وتحضير جدول المراقبات..وآلية تنفيذ الامتحانات في ظل الإمكانيات الموجودة وعمل لوائح دخول الامتحان وسائر الأعمال المتعلقة باللجنة الامتحانية.

10- تم تحديد موعد عقد امتحان القبول في اللغة الإنجليزية في نهايات شهر مايو 2005م.

11- تم مناقشة دليل الطالب والنشرات التعريفية خاصة بعد إضافة التخصصات

الجديدة وإبداء الملاحظات على الدليل السابق وإضافة المستجدات، وأن يقدم توصيف لكل مادة من المواد الدراسية في السنة التحضيرية على ألا يتجاوز ذلك الأسبوع الأول من شهر يونيو.

12- ضرورة استيفاء الاستبانة الواردة من كلية التربية في جامعة السلطان قابوس في مدة لا تتجاوز يوم السبت 21/ 5/ 2005م.

وفي نهاية الاجتماع فتح باب النقاش والاستفسار، فكانت جميع الآراء متفقة على ما ورد سابقاً وأبدى الجميع ارتياحاً كبيراً لجميع الأمور المطروحة وانتهى الاجتماع في الساعة الرابعة والربع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

مقرر الاجتماع	رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ فخري النجار	محمد عادل حسني

نسخة:

- الأستاذ جمال جعفر
- الأستاذ عماد عادل
- الأستاذ الباقر موسى
- الأستاذ فخري النجار
- الإدارة

محضر اجتماع

الأفاضل رؤساء الأقسام الأكاديمية في الكلية العلمية للتصميم الكرام

تحية طيبة وبعد

الموضوع: الاجتماع الأكاديمي للأقسام العلمية في الكلية

يرجى العلم بأن يتواجد جميع رؤساء الأقسام العلمية وذلك في يوم الأربعاء الموافق 13/ 4/ 2005م في تمام الساعة الخامسة مساءً.

في قاعة الاجتماعات لمناقشة الأمور التالية:-

1) متابعة الأداء والخطط الأكاديمية.
2) مناقشة الأمور الخاصة بالامتحانات النهائية.

آملاً من الجميع عدم التخلف للأهمية

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الأستاذ محمد عادل حسني

إعلان

تعلن شركة المحيط للتجارة والمقاولات عن بدء موسمها السنوي، ويسرها أن تعلن للجمهور الكريم عن تنزيلاتها ابتداءً من 1/ 5/ 2005م – 31/ 5/ 2005م على ملابس الأطفال بنسبة 30٪.

اغتنموا الفرصة فأهلاً وسهلاً بكم.

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلان

يسر الكلية العلمية للتصميم إدارة وهيئة تدريسية أن تبارك للطلبة الجدد والقدامى بمناسبة بداية العام الأكاديمي الجديد 2005/ 2006م متمنين للجميع عاماً دراسياً مكللاً بالنجاح.

ونرجو من جميع الطلبة التواجد في الأسبوع التعريفي من (24-28/ 9/ 2005م) وفق الترتيب التالي:

المبنى	المجموعة	الأستاذ	الملاحظات
1	4+10+9	الأستاذ/ عماد	
2	2+1 5+3	الأستاذ/ باقر الأستاذ/ فخري	
3	6 7 8	الأستاذ/ شهلان الأستاذ/ وليم الأستاذ/ جمال	

وكل عام وأنتم بخير.

التاريخ 20/ 4/ 2005م

إعلان

يسر إدارة الكلية العلمية للتصميم أن تزف أسمى آيات التهنئة والتبريك بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف أعاده الله على الجميع بالخير واليمن والبركات.

وإنها إذ تعلن عن تعطيل الدراسة والعمل بهذه المناسبة يوم السبت الموافق 23/ 4/ 2005م.

وكل عام وأنتم بخير

التاريخ 3/ 5/ 2005م

إعلان

تعلن اللجنة الثقافية عن تنظيم ندوة حول التوعية المرورية يلقيها الضابط المهندس/ سيف السيابي في النادي الثقافي وذلك يوم الثلاثاء الموافق 10/ 5/ 2005م في تمام الساعة العاشرة صباحاً.

والدعوة عامة

مشرف اللجنة الثقافية

الأستاذ/ فخري النجار

إعلان

التاريخ 1/ 5/ 2005م

تعلن الكلية العلمية للتصميم لجميع المهتمين من أعضاء هيئة التدريس والطلبة والذين يرغبون في عمل شعار لشركة رائدة في المجال التربوي والأسري مراجعة الأستاذ فخري النجار في الفترة من 3-10/ 5/ 2005.

وسيكون هناك لقاء بين الراغبين في عمل الشعار والشركة للتنسيق والتشاور. وكل من يتقدم بهذا الشعار حسب المواصفات المطلوبة سيعطى مكافأة مالية فخرية.

وشكراً

مشرف النشاط

الأستاذ/ فخري النجار

إعلان

تعلن شركة الخط الواضح أنها ستقيم معرضاً لمنتجاتها في الفترة ما بين 20/ 4/ 2005م-30/ 4/ 2005م في موقع الشركة الكائن في الوادي الكبير،

وسيتم السحب على سيارة تويوتا كورلاً موديل 2005م على البطاقات التي أدرجت في السحب.

طلب توظيف

بسم الله الرحمن الرحيم

18/ 4/ 2005م

الفاضل مدير عام شركة الاتحاد التجارية المحترم

تحية طيبة وبعد ،،،

الموضوع: طلب عمل.

يسعدني جداً أن أتقدم بكتابي هذا بشأن العمل في شركتكم الموقرة كسكرتيرة في قسم العلاقات العامة علماً بأنني أحمل المؤهلات التالية:

1) الدبلوم العام في المحاسبة سنة 2002م

2) شهادة الثانوية العامة – القسم العلمي للعام الدراسي 97/ 1998م.

الخبرات.:

خبرة في شركة المخازن العمومية – سكرتيرة تنفيذية

من 1/ 3/ 2003 – 28/ 2/ 2004م

ولي أمل كبير في أن ينال طلبي هذا موافقتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

التوقيع

الاسم:

الحالة الاجتماعية:

تاريخ الميلاد:

الجنسية:

العنوان

بطاقة تهنئة

-1-

بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد أتقدم إليكم بأجمل التحيات وأسمى التبريكـات أعاده الله علينا وعليكم وعلى الأمتين العربية والإسلامية بالخير والبركات.

وكل عام وأنتم بخير

التوقيع

***

-2-

صديقي العزيز أحمد...

بمناسبة نجاحك في دراستك الجامعية في الكليــة العلميـة للتصميـم، يسـعدني أن أزف لك أسمى آيات التهنئة والتبريك بهذه المناسبة الغالية وحصولك على تقدير A،

وأرجو الله أن تواصل دراســاتك العليـا في الماجسـتير وإلى الأمـام في طريـق العلم.

وفقك الله ورعاك لما تصبو إليه

أخوك

سعيد

طلب إجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاضل رئيس قسم شؤون الموظفين المحترم

شركة النورس للاتصالات

تحية طيبة وبعد ،،،

الموضوع: طلب إجازة

يسعدني جداً أن أتقدم بطلبي هذا إليكم بشأن الموافقة على منحي إجازة في الفترة من 16/ 2/ 2005-12/ 3/ 2005م وذلك لظروف طارئة.

آملاً الموافقة على ذلك.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

التوقيع

تقرير الجرد السنوي

الفاضل/ رئيس قسم المخازن المحترم

تحية طيبة وبعد ،،،

يسعدنا أن نقدم لكم تقرير لجنة الجرد في الشركة والمتضمن النواحي التالية:

1) مخزون البضاعة

2) الأثاث

3) السيارات

4) البضاعة بطيئة الحركة

5) العقارات

مرفقين لكم كشفاً بسائر الموجودات

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

التوقيع

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير رحلة

التاريخ 20/ 3/ 2005م

تدعيما للبرامج الأكاديمية وإثراء للتحصيل العلمي، فقد قام طلاب الكلية العلمية للتصميم برحلة ترفيهية إلى ولاية صحار.

مكان الرحلة: ولاية صحار

تاريخ الرحلة: الخميس الموافق 17/ 3/ 2005م

مدة الرحلة: يوم كامل

الهدف من الرحلة: علمية ترفيهية

المشرفون: الأستاذ فخري النجار...والأستاذ عماد عادل

بناءً على طلب الطلبة وموافقة الكلية على تلك الرحلة فقد جهزت الكلية حافلتين لنقل الطلاب، وقد بدأت الرحلة في تمام الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم الخميس الموافق 17/ 3/ 2005 من مبنى الكلية، وقد توجه الطلبة إلى قلعة صحار، واستقبلنا المشرفون على القلعة استقبالا طيبا حيث كانت هناك موافقة مسبقة من الجهات المسؤولة.

وقد رافقنا داخل القلعة بعض المشرفين على القلعة وشرحوا للطلبة بعض الجوانب التاريخية المتعلقة بالقلعة مثل موقع القلعة وعلاقتها بحروب عمان وصمودها في وجه الغزاة..وقد تم التعرف على بعض الموجودات التاريخية من فن وعمارة ونقوش وكتابات.

وقد اطلعنا على بعض الممرات السرية وقنوات المياه وحجرات للإمام القاضي ومخازن السلاح وتحصنات الجنود وحفريات..وقد زودت وزارة التراث القومي والثقافة القلعة ببعض الصور والمعلومات المطبوعة. ثم ذهبنا إلى سوق الحرف اليدوية..حيث اطلعنا على بعض الحرف والفخاريات وأواني طبخ ونقوش..وقد التقطت الطالبات بعض الصور كمرجع لتلك الرحلة..وكانت العودة في الساعة السابعة والنصف مساء.

المشرفان ،،،

الأستاذ فخري النجار الأستاذ عماد عادل

تقرير رحلة متحف التاريخ الطبيعي

التاريخ 29/ 4/ 2005م

تدعيماً وإثراءً للبرامج الأكاديمية فقد قامت جماعة النشاط بزيارة إلى متحف التاريخ الطبيعي في وزارة التراث القومي والثقافة وذلك في يوم الأربعاء الموافق 27/ 4/ 2005م وقد وصل الطلاب في الساعة العاشرة والنصف صباحاً، حيث استقبلهم المسؤولون ورحبوا بقدومهم وقد اطلع الطلاب والطالبات على معروضات المتحف من صخور ومجسمات وحيوانات برية وبحرية محنطة وكتابات قديمة ومعالم حضارية قديمة تدل على امتداد الحضارة العمانية منذ ملايين السنين.

وتم التعرف على الكثير من الحقائق والمعلومات التاريخية والبيئية والجغرافية.
ثم قام الطلبة بزيارة مكتبة وزارة التراث القومي والثقافة واطلعوا على الكتب والمطبوعات التي أصدرتها الوزارة وقد اشترى بعض الطلبة كتباً من إصدارات الوزارة للتزود ببعض الإنجازات الفكرية والمعالم العمانية وقد عاد الطلاب في الساعة الثانية عشرة، حيث أعجب الطلبة بهذه الرحلة لما تعرفوه من حقائق ومعلومات عن وطنهم وبيئتهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مشرف النشاط بالكلية

الأستاذ/ فخري خليل النجار

خبر صحفي

الكلية العلمية للتصميم تنظم محاضرة علمية في النادي الثقافي

استضافت الكلية العلمية للتصميم يوم السبت 28/ 5/ 2005 الدكتور حارث الدباغ من جامعة السلطان قابوس قسم الهندسة المعمارية لإعطاء محاضرة بعنوان:

تعلم التصميم الداخلي
والتصميم الجرافيكي وأثره على هندسة العمارة

وقد ركزت المحاضرة على المراحل التعليمية التي يمر بها الطلاب من بداية دراستهم الجامعية وصولاً إلى مرحلة التخرج وإنتهاءً بفرص العمل والتطلعات للمستقبل، وتطرق الحديث إلى المواد التي يوصى بدراستها والمجالات العديدة التي يمكن أن يتخصص بها كل طالب حسب ميوله ورغباته.

وتم التعريف بأنماط وأساليب التعلم الحديثة لتخصصي التصميم الداخلي والتصميم الجرافيكي وأثر هذه التخصصات على هندسة العمارة.

وقد تم عرض الموضوع عرضاً مميزاً بالصور والرسومات التوضيحية ومقارنة الأنماط المعمارية الحديثة والقديمة وعرض نماذج لتصميمات معمارية وتصميم داخلي وبيان علاقة التصميم الجرافيكي بكل ذلك.

وفي نهاية المحاضرة تم فتح مجال النقاش والاستفسار عن جوانب الموضوع، وقد شارك الطلبة والطالبات في طرح أسئلتهم بما يتعلق بالتخصصات التي تدرسها الكلية.

7

الفصل
السابع

صفات الكتابة الجيدة

الفصل السابع

صفات الكتابة الجيدة

حتى تؤدي الكتابة دورها الفاعل بين المتكلم والقارئ والسامع وفق قواعد وأطر متعارف عليها. فلابد أن تتميز بضوابط ثابتة تسهل سبل التعامل والتخاطب والبيان الواضح للفكر والتعبير ومن أهم صفات الكتابة الجيدة:

1) صحة اللغة وسلامة التعبير

وذلك باتباع القواعد النحوية والصرفية الصحيحة؛ لأن دقة الضبط والصرف اللغوي ومواقع الكلمات وترابطها داخل البناء اللغوي أمر مهم، حتى لا يقع الكاتب في أخطاء تؤدي إلى تغير المعنى والوقوع في أخطاء تؤدي إلى تشويه المعنى وتغييره عن معناه المراد، وإن الرسم الإملائي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعنى والصرف والنحو، فعلاقة المعنى والمبنى علاقة وثيقة وخروج أحدهما عن الآخر ضياع للمعنى وارتباك في القوالب اللغوية وهذا مما يفسد سلامة اللغة ودقتها التعبيريه:

2) الترابط والتجانس

وهو إشاعة جو من الدقة وذلك بتسلسل المعاني وترابطها وإعطاء المعلومة بتدرج جزئياتها ووفاء معانيها، وألا تطغي فكرة على فكرة ولا يتجاوز الكاتب الفكرة إلا بعد استكمال الفكر الجزئية، وأن يحسن التخلص من فكرة إلى أخرى، وأن تكون عناصر الموضوع وأجزاؤه تعمل بانسجام وتواؤم لتحقق غرض الكاتب من حيث الأفكار والمعاني، وهذا كله يعنى نمطاً من الدقة بين الألفاظ والمعاني في تكاملية وانسجام وعلاقة وثيقة كعلاقة الروح بالجسد كما قال الجاحظ.

3) حسن التنظيم والتقسيم

على الكاتب أن يحسن اختيار المعاني وذلك بحسن اختيار الألفاظ وأن يكون الخط واضحاً مقروءاً في الكتابة اليدوية.

وأن يجعل الموضوع في أطر من الوحدات المترابطة وفق تسلسل من التنظيم الفكري والتقسيم الهيكلي لجوانب الأداء التعبيري.

4) الجمع بين المتعة والفائدة

الكتابة الجيدة فيها جوانب مثيرة ومشوقة وتحمل عنصر التجديد والإثارة مما تجعل القارئ مشدوداً لما سيأتي من أحداث ومنجذباً لكل التفصيلات التالية، فإن مقدرة الكاتب على خلق هذا الاتجاه أسلوب وخاصية يتميز به الكاتب عن غيره، وهذا ما يحدث مع كثير من الناس عندما يقرأ موضوعاً ما، فإنه لا يترك الموضوع إلا بعد استكماله لوجود شغف زائد نحو معرفة ما سيأتي، وهذا التتابع لجانب المعنى أكثر من جانب اللفظ؛ لأن الفائدة المرجوة والجديد المستفاد مطلب القارئ، وكثير من كتاب القصة القصيرة والقصة الطويلة والرواية يترك الكاتب الحل والنهاية للقارئ ليتصور النهاية وهذا ما يسمى بالنهاية المفتوحة، فقد يترك النهاية لرأي السامع أو القارئ، وقد يؤلف قصة أخرى استكمالاً لمجريات نهاية القصة الأولى، وهذا ما يدفع كثير من القراء لشراء سلسلة قصصية لكاتب ما يترك هذه الإيحاءات لشد القارئ لمؤلفاته وكتاباته.

5) الإقناع والتأثير

إن الحقائق التي يتطرق إليها الكاتب قد تكون في تصور القارئ وقد تكون بعيدة عن تصوره.

وإن كانت بعض الجوانب بحاجة إلى توصيل فكرة أو حقيقة أو هدف يسعى إليه الكاتب، فلابد أن يكون عنصر الإقناع واضحاً وأن يتخذ من الأدلة والبراهين والحقائق الثابتة أسلوباً للتوضيح والتدليل على ما يقول.

فالقدرة على التوصيل للمادة المكتوبة أسلوب الكاتب في قوة التأثير بفكره وتحليله لما يقول. وهذا الأمر واضح في الأسلوب القرآني حيث تأتي المعلومة ثم يأتي التدليل والتفسير لبيان المعنى، ولو تتبعنا سورة العلق لرأينا التدليل والبرهنة على العلم والخلق وصفات الله سبحانه وتعالى.

6) التجربة الإنسانية

على الكاتب أن يبين رأيه في كتاباته فعنصر النقل والتوضيح ما هي إلا حقائق الموضوع. ولكن تشقيق الموضوع وتبيان تفصيلاته تحتاج إلى فكر مطلع ورأي وتجربة مستمده من الحياة.

ففي كثير من المواضيع يكون للكاتب فيها لمسات واضحة، خاصة في المجال الإنساني والتسلسل القصصي وتصور المواقف المختلفة.

فتجربة الأديب الحياتية سواء العلمية أو الاجتماعية أو العملية تدفعه لأن يضع حقائق التجارب لتكون العبرة والفائدة المرجوة منها.

7) استخدام علامات الترقيم

علامات الترقيم هي وسائل ربط وفصل بين أجزاء الكلام والنقطة والفصلة والنقطتان الرأسيتان والأقواس وغير ذلك، وهذا ما يجعل الوحدات من جمل وعبارات ذات منشآت متجانسة مما يدلل على صحة البناء الكتابي.

الجوانب التي يجب أن يراعيها الكاتب

1) الوحدة والتجانس

تعني الوحدة المعلومات المكتملة لعناصر الموضوع واستبعاد الأمور التي تخلُّ بالموضوع مثل وجود مواد شائبة لا علاقة لها بالموضوع.

وأن تكون جميع عناصر الموضوع كسلسلة مترابطة الحلقات، فالكاتب له الحرية المطلقة في تناول الموضوع من أية زاوية ومن أي منظار؛ لأن أساليب الكتابة مفتوحة لجميع الكتاب على اختلاف مستوياتهم فقد نقرأ كتابات لموضوع بأساليب واتجاهات وأنماط مختلفة حسب تناول الكاتب للموضوع ومؤداها واحد واتجاهاتها مختلفة.

فلو كتب مؤلف عن أهمية السياحة في الوطن العربي فلا يعني أن غيره من الكُتَّاب يتناولون الموضوع بنفس الأسلوب والمشاعر.

ولكن على الكاتب أن يهتم بعنصر الوحدة للموضوع بحيث تكون الألفاظ والمعاني تخدم الموضوع في إطار من الترابط المتين.

وهذه العلاقة كعلاقة الروح بالجسد كما قال العتابي: "الألفاظ أجساد والمعاني أرواح، وإنما نراها بعيون القلوب، فإذا قدمت مؤخراً أو أخرت منها مقدماً، أفسدت الصورة وغيَّرت المعنى، كما لو حول رأس إلى موضع يد، أو يد إلى موضع رجل، لتحولت الخلقة وتغيرت الحلية"[1].

2) المعاناة

وهو أن يبذل الكاتب جل جهده ومشاعره في تقصي المعلومات وتحليل وتفصيل جزئيات الموضوع وفق الضوابط اللغوية والآراء العلمية، وأن لا يفكر الكاتب بكتابة موضوع في فترة زمنية قصيرة حتى لا يكون حساب الكم على حساب النوع وقد قال الإمام علي كرّم الله وجهه "وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكأن الله تعالى قد ألبسه من الجلالة وغشّاه من نور الحكمة على حسن نية صاحبه، وتقوى قائله".

وقد وقع كثير من الشعراء والكُتَّاب في الخطأ بسبب عدم التروي في الكتابة والتأليف. ومن هذه الأخطاء برودة العاطفة.

كقول امرئ القيس –

أغــرَّكِ مــني أن حبــكِ قــاتلي   وأنــكِ مـهما تـأمري القلـبَ يفعـل

ومن الاخطاء ضعف التشبيه: كقول الفرزدق

ومـن يـأمن الحجـاجَ والطيرُ تتقـي   عقوبتــه إلا ضعيــفُ العزائــم

وقد مدح عبد الله بن قيس الرقيات عبد الملك بن مروان في قصيدة منها البيت التالي.

---

(1) الحصري القيرواني. زهرة الآداب وثمرة الألباب. ج3 ص17.

يــأتلقُ التـــاجُ فـــوق مفرقـــه   علـــى جبـــينٍ كأنـــه الذهـــبُ

فأنكر عبد الملك بن مروان عليه ذلك؛ لأن ذلك مـن أساليب الفرس في مـدح ملوكهم، فقال له أتمدحني كما يمدح ملوك العجم. فقد قلت في مصعب

إنمــا مصعــبٌ شـــهابٌ مـــن الله   تجلَّـــتْ عـــن وجهِـــهِ الظلمـــاءُ

وقد اشتبه على أبي عمرو بن العلاء معنى فرجة بالرفع أم بـالفتح عندما سمـع شعراً وهو هارب من الحجاج.

ربمــا تجـــزعُ النفـــوسُ مـــن الأ   مــرِ لــه فُرجْــة كَحَــلِّ العِقــالِ

وقد أنكروا على امرئ القيس في وصفه لفرسه

فللزجـــرِ ألهـــوب وللســـاق دَرَّةٌ   وللسـوط منـه وقـع أخـرج مَـهْذَبِ

وقد أنكر النابغـة الذبياني علـى حسـان بـن ثـابت قـائلاً لـه: أقللـت جفـانك وأسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك وبمن أنجبك مشـيراً بذلـك إلى قـول حسان.

لنا الجفنـات الغـرُّ يلمعـن بـالضحى   وأسيافنا يقطـرن مـن نجـدة دمـا

ولدنـا بـني العنفـاء وابـنيْ محـرّق   فـأكرم بنـا خـالاً وأكِـرمْ بنـا إبنمـا

وقد وقع الكاتب محمود تيمور في خطأ تعرض بسببه لسخط النقاد حيـث كتـب قصته نداء المجهول.

وقد وصف في القصة صحراء شاسعة بين لبنان وفلسـطين، فقـد أرسـل رسـالة بالبريد وعليها طابع بريد علماً أن سوريا في تلك الفـترة كـانت تحـت الحكـم العثمـاني حيث لم يكن آنذاك لا بريد ولا مواصلات، فقد هدم الكاتب الحقيقة العلمية في القصـة وتجاوز البعدين الزماني والمكاني للنص.

3) استخدام التوكيد

التوكيد ضرب لغوي يوجه اهتمام السامع والقارئ إلى أمور يجب أن يأخذها بعين الاعتبار، وإنها أمور ثابتة، والتوكيد يبعد عن المعنى الشك ويقوي صلة الحدث بالذات ويجدر بنا أن نستعرض أحرف التشبيه.

حروف التوكيد

1) إنَّ: حرف يفيد التوكيد: إنَّا أنزلناه في ليلة القدر.

وهي:

إنَّ : إنَّ الله لا يضيع أجر المحسنين.

إنَّ الطقس معتدل.

2) أنَّ : أنا أعلم أنَّك صاحبُ حقٌّ

بلغني أنك قادم.

قل أوحي إليَّ أنه استمع نفر من الجن.

حسن أنَّكَ مجتهد.

3) اللام التي تقع في جواب القسم:

واللهِ لأقولنّ الحق

تاللهِ لأكيدنَّ أصنامكم

والله لأرجعنَّ في الوقت المحدد.

والله لا ينفعنَّ حذر من قدرَ.

4) اللام التي تقع في جواب القسم تأكيداً له. كقوله تعالى "تاللهِ لقد آثركَ اللهُ علينا".

وقد يكون القسم مقدراً كقوله سبحانه وتعالى "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة".

5) نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة

وقد اجتمعا في قوله تعالى ﴿ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[1].

أ) ولا يؤكد بهما إلا فعل الأمر نحو (تفهَّمَنَّ) (ترحَّمَنَّ) (ترَفَّقن) (تمتَّعَنَّ).

ب) والمضارع والمستقبل الواقع بعد أداة من أدوات القلب، وأدوات القلب هي "لام الأمر ولا الناهية وأدوات الاستفهام والتمني والترجي والعرض والتحضيض).

نحو: لنَعَلمنَّ ولا نتهاوننَّ).

جـ) ويكون كذلك مع المضارع الواقع شرطاً بعد إن المؤكدة بما الزائدة كقوله تعالى "فإما ينزغنَّك من الشيطان نزغٌ فاستعذْ بالله".

د) والمضارع المنفي بلا نحو قوله تعالى: "واتقوا فتنة لا تصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة".

هـ) المضارعُ المثبتُ الواقع جواباً لقسم كقوله تعالى "تالله لأكيدن أصنامكم".

5) قد وتختص قد بالفعل الماضي والمضارع المتصرفين المثبتين ويشترط في المضارع أن يتجرد من النواصب والجوازم والسين وسوف.

ومن الأخطاء التي وقع فيها كثير من كتاب العربية القدماء والمعاصرين دخول قد على لا. وأن (ربما) مقام (لا) في هذا المقام. فمن الخطأ أن نقول: (قد لا يكون) والصواب ربما لا يكون.

ولا يجوز أن يفصل بين قد والفعل فاصل غير القسم لضرورة اتصالها مثل (قد والله وصلت) (قد والله أسير على دربك)

وإن دخلت قد على الماضي أفادت التحقيق

مثل قد نزل المطر – قد انتصر الجيش

قد وصل الحجاج – قد هاج البحر

---

(1) سورة يوسف : الآية 32.

وإن دخلت على المضارع أفادت التشكيك وتقليل الوقوع نحو: قد يصدق الكذوب

قد يجود البخيل.

قد ينجح الكسول.

وقد تفيد التحقيق مع المضارع إن دلَّ عليه دليل نحو قوله تعالى: قد يعلم الله ما أنتم عليه.

ومن معاني قد التوقع: قد جاء المسافر

قد دخل الضيف

قد قامت الصلاة

ومن معانيها التقريب؛ أي تقريب الماضي من الحاضر: قد قمت بعملي: إذا كان إنجازه حاصلاً في وقت قريب.

ومن معانيها التكثير: قد نرى تقلُّب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها[1]

6) لام الابتداء:

وهي التي تدخل على خبر إن وتسمى اللام المزحلقة

إن السماءَ لممطرةٌ

إن الشارعَ لنظيفٌ

إن هذا لهو القصصُ الحقُّ

وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون[2]

---

(1) الشيخ مصطفى الغلاييني. جامع الدروس العربية. ص264.

(2) سورة النحل الآية 124

أنواع التوكيد

1) التوكيد اللفظي ويكون بتكرار الكلمة أو الجملة

السماء صافية صافية

الأشجار مثمرة مثمرة

الرجال قادمون قادمون

المحصول وفير وفير

يحترم الناس المتواضع، يحترم الناس المتواضع

الأبواب مغلقة الأبواب مغلقة

2) التوكيد المعنوي

وهو ما يستخدم فيه ألفاظ التوكيد

وتستخدم فيه ألفاظ محددة وهي

كل – جميع، أجمع، عامة، نفس، عين، كلا، كلتا

ويجب أن يتبع هذه المؤكدات ضمير يتناسب مع صيغة المؤكد، والتوكيد يتبع المؤكد له ويطابقه في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.

حضر الرجالُ جميعُهم

رأيت الرجالَ جميعَهم

اهتمت بالرجالِ جميعِهم

رحل سكانُ القرية كلُّهم

رأيت سكانَ القرية كلَّهم

تكلمت مع سكانِ القريةِ كلِّهم

سار الفريقُ أجمعُه

رأيت الفريقَ أجمَعه

نظرت إلى الفريق أجمعهِ

حضر الطلابِ عامتُهم

رأيت الطلابَ عامتَهم

سلَّمتُ على الطلابِ عامتِهم

حضر الفارسُ نفسُه

احترم الناسُ الفارسَ نفسَه

أخذت السلاح من الفارسِ نفسِه

أضيئت الشوارعُ عينُها

نظف العمال الشوارعَ نفسَها

أسير في الشوارعِ نفسِها

ترسو السفينتان كلتاهما في الميناء

رأيت السفينتين كلتيهما

ركب الركاب في السفينتين كلتيهما

اشترى الطالبان كلاهما الكتابين

قرأ الطالبان الكتابين كليهما

قرأت الطالبتان كلتاهما الكتابين كليهما

3) التوكيد بالمعنى

وهو ذكر لفظ يحمل مضمون الكلام السابق ولفظه وقد يكون بوجود المفعول المطلق بأنواعه

مثل: انتصر الجيش انتصاراً

رجعت إلى المدينة رجوعاً سريعاً

يحترم الناس المتواضع احتراماً

دقت الساعة دقتين

دخلت الحديقة مرة واحدة

دخل القائد المدينة دخول الفاتحين

اهتم اللاعبون اهتمام الواثق

ومنه أيضاً ألفاظ تؤكد على المعنى مثل:

1) فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيـام في الحـج وسـبعة إذا رجعتـم تلـك عشـرة كاملـة (البقرة-آية 169).

2) ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه.(الأحزاب – آية 4)

3) فخر عليهم السقف من فوقهم. (النحل – آية 26)

4) قال حاطب بن أبي بلتعة للرسول ﷺ "ما فعلت ذلك كفـراً ولا ارتـداداً علـى ديـني، ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام".

5)هذا أول الأمرِ ورأس الحقيقة.

6) وضِّحْ رأيك وفَسِّر الحقيقة.

7) الخوف جُبْنٌ والرهبةُ إذلالٌ.

8

الفصل
الثامن

التخطيط الهيكلي للكتابة

الفصل الثامن

التخطيط الهيكلي للكتابة

على الكاتب أن يخطط لموضوعه تخطيطاً منطقياً منظماً وفق تسلسل فكري لمعالجة جوانب الموضوع، فإن أحسن التنظيم فإن البناء اللغوي يكون في غاية الإتقان من حيث المعاني والتنسيق. فكما يخطط المهندس المبنى المعماري وفق قياسات وأبعاد وزوايا فعلى الكاتب أن يكون أدق من المهندس، لأن جزئيات الموضوع تقتضي الترابط والتنسيق.

فالكاتب المبدع عليه أن يحسن اختيار الموضوع، وهذا الاختيار لابد له من عناصر وفكر تخرج هذا الموضوع في صورة جمالية من البناء اللغوي.

الأمور التي تدور في ذهن الكاتب قبل الكتابة

وقبل أن يبدأ الكاتب بالكتابة، تدور في ذهنه الأمور التالية:-

1) ما هي الخبرات السابقة التي تدور في ذهنه؟

2) ما هي الخبرات المكتسبة التي حققها من اطلاعه على مواضيع ذات صلة بالموضوع.

3) ما الدوافع التي جعلته يختار الكتابة حول هذا الموضوع؟ أي بمعنى أن هناك مشكلة، لابد من معالجتها في ذلك الموضوع.

4) وضع الآراء والحقائق الخاصة بالموضوع، والمحافظة على الأمانة العلمية للآخرين.

5) معالجة الشوائب الكتابية للآخرين على أسس موضوعية وعلمية.

6) الكتابة للذات والمجتمع، فعلى الكاتب أن يؤمن بما يكتب ويقتنع به في الواقع

العملي، وأن يكون له دور عند بقية أفراد المجتمع من منطلق الكتابة للحياة.

والموضوع الكتابي يجب أن يكون وفق التسلسل التالي:-

1) الفاتحة (التمهيد)

وتسمى المقدمة أو التمهيد.

فكل موضوع لابد له من أرضية ينطلق منها. فإن تهيئة النفس والشعور للقارئ والسامع أمر يستدعي حسن الدخول للنفس والمشاعر، فكثير من الناس من يندفع في القراءة ومتابعة النص بسبب التمهيد ومنهم من يرى أن التمهيد لا يتناسب مع نفسيته وشعوره فيترك النص، علماً بأن الموضوع قد يكون في غاية الأهمية.

والفاتحة الجيدة مدخل كريم للنص.

ميزات الفاتحة (التمهيد)

1) إثارة الشعور بأهمية النص وجدواه الفكرية للقارئ والسامع.

2) تحريك المشاعر ومتابعة المكتوب، فقد تكون نفسية القارئ قلقة أو غير مهيئة، فيجد أن ذلك المكتوب يلبي رغبته النفسية واتجاهه الفكري ومشاعره الشخصية.

3) على الفاتحة أن تتسم بالتعميم، فالتعميم يعني مجمل أحداث أو عموميات فكر ومن هنا يبحث القارئ عن خصوصيات وجزئيات التعميم التي طرحتها الفاتحة.

4) لابد من مداعبة الفكر والمشاعر، فيكون حسن التلطف في التناول عاملاً نفسياً ليجعل القارئ أكثر اهتماماً لما سيأتي بعد الفاتحة.

5) على الكاتب أن يدخل الجديد الذي يلبي رغبة القارئ، باستمالة قلوب القراء ولا تكون بالمستوى المطلوب إلا في ظل عرض الجديد الذي يترقبه القارئ.

وقد بدأ القرآن الكريم بالفاتحة وتسمى أم الكتاب، وأن الفاتحة تشمل الكثير من جوانب الإيمان وذكر صفات الله سبحانه وتعالى والتشريع وأخبار الأمم السابقة وفيها الدعوة للإيمان.

وقد قال رسول الله ﷺ (كل كلام لم يبدأ فيه بالحمد فهو أبتر).

الابتداءات في الشعر الجاهلي

وقد كان الشعراء الجاهليون يبدأون قصائدهم بمقدمات وفواتح وهي:

1) النسيب: وهو ذكر المرأة في مطلع القصيدة.
2) التشبيب: وهو ذكر مفاتن المرأة.
3) مساءلة الديار: فقد كان الشاعر يصل إلى ديار محبوبته ويخاطب تلك الديار عن الأحبه.
4) الوقوف على الأطلال: ذكر الديار وما فيها من مخلفات من روث حيوانات وبقايا الرماد ومخلفات وقنوات الماء حول البيت.

الابتداءات في القرآن الكريم

- أما الابتداءات في القرآن الكريم فهي كما يلي

أ) الابتداءات بالحروف المقطعة في القرآن الكريم:

فقد وردت الحروف المقطعة بحروف مختلفة. فقد وردت في عدة سور وهي كما يلي

فواتح السور في القرآن الكريم

آلمَ = البقره-آل عمران-العنكبوت-الروم-لقمان-السجدة

آلمصَ = الأعراف

آلر = يونس-هود-يوسف-إبراهيم-الحِجر

آلمرَ	= الرعد
كَهيَعَصَ	= مريم
طه	= طه
طَسمَ	= الشعراء-القصص
طس	= النمل
يسَ	= يس
صَ	= ص
حمَ	= غافر-فُصِّلَتْ-الشورى-الزخرف-الدخان-الجاثية-الأحقاف
قَ	= ق
نَ	= القلم

معاني الحروف المقطعة في القرآن الكريم

وقد خاض العلماء والمفسرون في ذلك، وهناك آراء عديدة في معاني هذه الحروف وهي:-

1) التعمية: حيث أن تلك المعاني لا يعلمها إلا الله، والقرآن لابد أن تكون فيه جوانب خفية لله الذي أنزل هذا القرآن وهذا نوع من الإعجاز.
2) التهويل: دلالة على أن هناك معان داخل هذه الحروف، فيها أمور لا يستهان بها وأن القرآن فيه عمق في المعاني والحقائق التي يجهلها البشر.
3) وقيل هي رموز للتمييز بين السور المختلفة وبين القرآن وغيره.
4) الإعجاز القرآني: فقد أوضح الله للناس أمور دينهم في القرآن الكريم وخاطبهم بلغتهم العربية ونبههم وتحداهم في لغتهم فقد خاطبهم بنفس الحروف والكلمات والجمل والأساليب وتحداهم بأن يأتوا بمثل هذا القرآن، وتحداهم بعشر سور مثله، ثم تحداهم بسورة واحدة فعجزوا. فقال لهم: إن هذا القرآن

كلام الله، وكلام الخالق لا يمكن أن يكون على مستوى كلام المخلوق.

5) إن معاني الحروف في فقه اللغة تحمل نوعاً من الرتابة الفقهية، فكل حرف في اللغة له معنى أو عدة معاني، ويخضع ذلك المعنى حسب ترتيب ذلك الحرف أول الكلام أو وسطه أو نهايته أو اتصاله مع غيره، وهذا ما يؤيده علم الأصوات، وقد خلق الله الكون في غاية الدقة والرتابة والنظام، ولابد أن تكون تلك الحروف كذلك فهذه المعاني للحروف والتي أصلها الأصوات فيها معانٍ في غاية الدقة قد تكون لها رتابة أخرى لا يعلمها البشر.

6) وقال البعض: إنها تدل على انتهاء سورة والشروع في أخرى حيث أن القرآن متسلسل السور.

7) قال بعض العلماء: إنها إشارات وبيانات صوتية مُنَغَّمَة يشار إلى ألحانها بحرف أو حرفين أو ثلاثة أو أكثر فهي رموز صوتية، فليس من المستبعد أن تكون فواتح السور إشارات صوتية لتوجيه الترتيل[1].

8) ومنهم من قال إنها تنبيه للسامعين وإيقاظهم ومنها قرع للسمع وتوعية للنفوس بالأمر الغريب.

9) ومنهم من قال إنها حروف مقتطعات من أسماء الله.

10) الحروف المقطعة في أوائل السور أربعة عشر حرفاً وحروف اللغة العربية ثمانية وعشرون حرفاً دون الهمزة، ومع الهمزة تكون تسعة وعشرون حرفاً وقد جاءت الحروف المقطعة في تسع وعشرين سورة وهي بعدد الحروف الهجائية مع الهمزة.[2]

ب) الابتداء بالقسم:

﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾

(1) محمد عبد العظيم الزرقاني. مناهل العرفان في علوم القرآن. المجلد الأول، ص ص227-236.

(2) محي الدين الدرويش. إعراب القرآن الكريم. ص37.

﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ﴾
﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾
﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾
﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾

حـ) الابتداء بالتحميدات

مثل ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (1).

د) الابتداء بالنداء

لأن النداء يوحي بالبداية والتنبيه والتيقظ مثل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(2)

الابتداءات الخاطئة

1) إذا تعثر الكاتب أو الشاعر في الدخول للموضوع فإن النفس تعاف ما سيأتي بعد التمهيد ومثال ذلك ما قاله إسحق الموصلي في قصيدة قرأها على مسمع الخليفة المعتصم عند بناء قصره بالميدان.

وكان أول بيت في القصيدة

يا دارُ غيَّركِ البلى ومحاكِ يا ليتَ شعرى ما الذي أبلاكِ

فغضب الخليفة وترك القصر متطيراً من كلام الموصلي(3)

وكذلك ما قاله البحتري ليوسف بن محمد الثغري في مستهل قصيدته:

لك الويلُ من ليلٍ تطاولَ آخره ووشْكِ نوىً حتى تُزَمَّ أباعرهُ

(1) سورة الفاتحة: الآية 2.

(2) سورة التحريم : الآية 1.

(3) ابن الأثير. المثل السائر. ص1000.

فردَّ عليه يوسف الثغري: بل الويل لك والحرب.

وكذلك ما قاله ذو الرمة لهشام بن عبد الملك

ما بالُ عينِــكَ مِنـها المـاءُ ينسـكِبُ   كأنّـه مِـــنْ كِلَـىً مَفْرِيَّـةٍ سَــرِبُ

فقد غضب عليه هشام بن الملك حيث كان أحول العين وعينه تدمع، حيث ظن الخليفة أن يُشهِّر به[1] وقد غضب عبد الملك بن مروان على الشاعر جرير عندما أنشده في مطلع قصيدته.

أنصحــو أم فـؤادُك غـيرُ صـاحٍ   عَشِـيَّة هَـمَّ صَحْبُـكَ بـالرواح

وكذلك مطلع قصيدة الأخطل في مدح عبد الملك بن مروان

خفَّ القطينُ فراحوا مِنكَ أو بكروا   وأزعجَتْـهمُ نـوىً في صَرْفِـها غِـيَرُ

فرد عليه عبد الملك: لا بل منك متطيراً من قوله.

2) العرض: ويسمى الغرض – أو الوسط

وهو يلي الفاتحة حيث يبدأ بالدخول إلى التفصيلات وعرض الجزئيات.

وقد استخدم الرسول ﷺ وكثير من الخطباء والكتاب استخدام عبارة (أما بعد) للربط بين المقدمة والعرض وتسمى فصل الخطاب.

والعرض هو الإطار الذي يستطيع أن يبرز الكاتب فيه أجزاء الموضوع والدخول في التفصيلات وبيان الآراء، والكاتب البارع يدخل في تفصيلات الأحداث من خلال فكر رئيسه تقسم إلى فكر جزئية، والجزئية إلى جزئيات أخرى لتوضيح الجوانب المختلفة للحدث والذات، ولا يجوز أن تطغى فكرة على أخرى ويجب أن يراعي الكاتب البعد الزماني والبعد المكاني: أي طبيعة الزمان والمكان وأن لا يتعداهما إلى عصور تالية وبيئات أخرى، وعلى الكاتب أن يراعي تسلسل الأحداث وواقعيتها وأن يسير في الأحداث سيراً طبيعياً، وأن يحسن الانتقال من

---

(1) أبو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي. سر الفصاحة. ص215. وأيضاً: بن رشيق . العمدة. الجزء الأول ص222.

فكرة إلى أخرى ليتم الانسجام الفكري والترابط اللغوي، بحيث تبقى الأحداث في تدرج السلم الفكري من خلال الصراعات والأحداث بحيث تتفاعل الأحداث شيئاً فشيئاً حتى تتأزم المواقف والأحداث، وعندها يكون القارئ أو السامع في قمة الارتباط الفكري مع النص حيث يتوق لمعرفة النتائج، وبعدها تبدأ الأحداث في التدرج وبداية الحلول حتى يصل إلى الحل الذي وضعه الكاتب. وهنا لابد من الواقعية والمنطقية في ملاحقة الأحداث.

3) الخاتمة

والخاتمة السليمة ما يقبلها القارئ أو السامع ويرتاح لها بسبب سلاسة المخرج وواقعية النتائج والنهايات.

وقد تكون الخاتمة إما نهاية الأحداث أو تلخيص سريع موجز لها عقب الإشارة إليها، أو بيان لرأي الكاتب، ويجب أن تترك النهاية انطباعاً مؤثراً في نفس السامع أو القارئ وقد تكون مفتوحة.

وهذا الأمر قد يكون احتراماً لرأي القارئ حتى يتصور الحلول التي يراها مناسبة.

أو قد تكون نهاية القصة أو الحدث مدخلاً واستمراراً لقصة أخرى وأحداث متوالية وهذا ما يعرف بسلسلة القصص.

وقد نرى الخاتمة واضحة في بعض سور القرآن الكريم من خلال حُسْن الترقب في نهاية الآيات.

سورة العنكبوت قال تعالي: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ﴾[1]

حسن الترقب: (لبيت العنكبوت).

---

(1) سورة العنكبوت الآية 41.

وقولــه تعــالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[1].

حسن الترقب: (يظلمون)

وقولـه تعــالى ﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُواْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[2]

فحسن الترقب قوله: (يختلفون)

ومن حسن الترقب في الشعر قول زهير بن أبي سلمى

سئمتُ تكاليفَ الحياة ومــن يعـشْ ثمــانين حــولاً لا أبــالَكَ يســأمِ

يسأم: اللفظ المترقب لما قبله

وقول أبي صخر الهذلي

عَجِبْتُ لسعي الدهــرِ بيـني وبينَـها فلما انقضى ما بيننـا سَكَنَ الدهـرُ

سكن الدهر: اللفظ المترقب

وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي

إذا لم تســـتطعْ شـــيئاً فدعـــه وجـــاوزه إلى مـــا تســـتطيعُ

اللفظ المترقب: ما تستطيع

أما حسن الانتهاء فنورد المثال التالي من القرآن الكريم:

قولـه تعـالى في سـورة يوسـف: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ۝ قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[3]

---

(1) سورة العنكبوت الآية 40.

(2) سورة يونس الآية 19.

(3) سورة يوسف : الآيتان 4-5.

ثم تتدرج الأحداث في القصة من كراهية إخـوة يوسـف ووضعـه في البئر، وأخذ تجار مصر يوسف وبيعه في سوق الرقيق خادماً عنـد العزيـز، وقصـة زليخـة زوجة العزيز، ثم زواجه منها ومجيء إخوته تجاراً إلى مصر، وضع مكيال الحبوب في بضاعة أخيه ووضعه رهينة حتى يأتي أبواه ومجيئهم حتى تنتهي الأحـداث في الآيـة (100)

قال تعالى ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ﴾.[1]

ومن أمثلة حسن الانتهاء قول الشاعر

وإنـي جديـرٌ إذ بلغتـك بـالمنى   وأنـتَ بمـا أُمَّلْـتُ مِنـكَ جديـرُ

فـإنْ تولـني مِنـك الجميـلَ فأهلُـهُ   وإلا فـإنيِّ عـاذرٌ وشـكورُ

والنهاية كانت في قوله "عاذر وشكور".

خُطبة الرسول ﷺ في حِجَّة الوداع

قال ﷺ:

الحَمْدُ لله، نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينه، ونَسْتَغْفِرُهُ، وَنَتُوبُ إليه؛ ونَعُوذُ بالله مِـنْ شُـرور أنفسنا، وَمِنْ سيئات أعمالنا. مَنْ يَهد الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِل فلا هـاديَ لـه. وأشهد أنْ لا إله إلاَّ اللهَ وَحْـدَهُ لا شَـريكَ لـه، وأشـهد أنَّ محمـداً عَبْـدُهُ ورَسُـوله. أوصيكم عِباد َالله بتقوى الله، وَأَحَثُكُم على طاعته، وَأَسْتَفْتِحُ بالذي هو خَيرٌ.

أَمَّا بعد؛ أَيُّها النَّاسُ: اسمعوا مِنِّي أُبَيِّنْ لكم. فإنِّي لا أدري لَعَلِّـي لا أَلقـاكمْ بَعْدَ عَامِيْ هذا في موقفي هذا.

أَيُّها النَّاسُ: إنَّ دِماءَكم وأموَالَكُمْ حرام عليكـم إلى أن تَلْقـوْا رَبَّكـم كَحُرْمَـةِ يومكم هذا، في شهركم هذا، في بَلَدِكُمْ هذا.

ألا هل بَلَّغتُ؟ اللهمَّ اشهد!

---

(1) سورة يوسف : 100.

فَمَنْ كانت عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فليؤدِّها إلى الذي ائتمنه عليها. وَإنَّ ربا الجاهليةِ موضوع؛ وإنَّ أوَّلَ رباً أبدأ به ربا عَمِّي العبَّاس بن عبدِ المطلب. وإنَّ دِمَاءَ الجاهِلية موضوعة؛ وإنَّ أوَّلَ دَمٍ نبدأ به دَمُ عامِرِ بنِ ربيعةَ بن الحارثِ بن عبدِ المُطَّلب. وإن مآثِرَ الجاهليةِ موضوعة، غَيْرَ السِّدانة والسِّقاية. والعَمْدُ قَوَدٌ، وشِبه العَمْد ما قُتِلَ بالعصا والحجر، وفيه مئة بعير؛ فَمَنْ زَادَ فهو مِنْ أهْلِ الجاهلية.

أيُّها النَّاسُ: إنَّ الشَّيطان قد يَئِسَ أنْ يُعْبَدَ في أرْضِكُمْ هذه، ولكنه قد رَضِيَ أن يُطَاعَ فيما سوى ذلك مما تَحْقِرونَ من أعمالكم.

أيُّها النَّاسُ: إنَّ النَّسِيء زيادَةٌ في الكُفْرِ يُضَلُّ به الذين كفروا، يُحِلُّونَهُ عَاماً، وَيُحَرِّمُونَهُ عاماً، ليواطئوا عِدَّة ما حَرَّم اللهُ، فَيُحِلُّوا ما حَرَّم الله. إنَّ الزَّمان قد استدار كهيئته يوم خَلَقَ اللهُ السَّمواتِ والأَرْضَ. وإنَّ عَدَّة الشهور عند الله اثنا عَشَرَ شهراً في كتاب الله يوم خَلَقَ السَّمواتِ والأرض. منها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثلاثة مُتَوَالِيَات، وواحد فَرد. ذو القِعدة، وذو الحِجَّة، والمُحَرَّم، ورجب الذي بين جمادى وشَعْبَان.

ألا هل بَلَّغت؟ اللهم اشهد!

أيُّها النَّاس: إنَّ لنسائكم عليكم حَقَّاً، ولكم عليهن حَقٌّ. لكم عليهم ألاَّ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ غيركم، وألا يُدْخِلْنَ أحداً تكرهونه بيوتكم إلاَّ بإذنكم، ولا يأتينَ بفاحِشَةٍ مُبَيِّنة. فإن فعلن، فإنَّ الله قد أذِنَ لكم أن تَعْضُلُوهُنَّ وَتَهْجُرُوهُنَّ في المَضَاجع، وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غير مُبَرِّح. فإنْ انتهينَ وأطَعْنَكُمْ، فَعَلَيْكُمْ رزْقُهُنَّ، وكِسْوَتُهُنَّ بالمعروف. وإنَّما النِّسَاءُ عندكم عوَان لا يملكن لأنفسهن شيئاً، أخذتموهن بأَمَانَةِ الله، واستحللتم فُرُوجَهُنَّ بكلمة الله. فاتقوا الله في النِّساء، واستوصوا بهن خيراً.

ألا هل بلَّغت؟ اللهم اشهد!

أيُّها النَّاس: إنَّما المؤمنون إخوة، ولا يَحِلُّ لامْرِئٍ مُسْلِمٍ مَالُ أخيه إلا عن طِيب نَفسٍ منه.

ألا هل بَلَّغت؟ اللهم اشهد!

فلا تَرْجِعُنَّ بعدي كُفَّاراً يضرب بَعْضُكم رقَابَ بعض؛ فإني قد تركتُ فيكم ما إنْ أخذتم به لم تَضِلُّوا بعده؛ كتاب الله.

ألا هل بلَّغت؟ اللهم اشهد!

أَيُّها النَّاسُ: إنَّ ربكم واحد، وإنَّ أباكُمْ واحد. كُلُّكُمْ لآدَمَ، وآدَمُ مِنْ تُـراب. أكرمكم عند الله أتقاكُمْ. إنَّ اللهَ عليم خبير. وليس لعربـي علـى عجمـي فضـل إلا بالتَّقوى.

ألا هل بَلَّغت؟ اللهم اشهد!

قالوا: نعم. قال: فَلْيُبَلِّغ الشَّاهِدُ الغائبَ.

أَيُّها النَّاس: إنَّ اللهَ قسم لكل وارثٍ نَصِيبَه من المـيراث، فـلا تَجُـوزُ لـوارثٍ وَصِيَّةٌ، ولا تَجُوزُ وَصِيَّةٌ في أكثر من الثُّلُث. والولد للفراش، وللعَاهِرِ الحَجَـرُ. مـن ادَّعى إلى غير أبيه، أو تولَّى غير مُوَاليه فعليه لعنة اللهِ والملائكة والنَّـاسِ أجمعـينَ، لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ.

والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من البيان والتبيين (ط. عبد السلام هارون)

2: 31-33

وكتطبيق على الهيكل التنظيمي للكتابة نورد تحليلاً لخطبة الرسـول ﷺ والـتي تعتبر من جوامع الكلم وقد قالها الرسـول ﷺ في حجـة الـوداع في السـنة العاشـرة للهجرة.

ومن الأمور التي نستفيدها منها:

1) بدايتها بالحمد لله، وقد وردت بصيغة المضارع لدلالتها على الحاضر والمستقبل.

ومنها تنبيه وشد للمشاعر نحو ما سيقال في الخطبة.

وجود عبارة "أما بعد" وهي فصل الخطاب والتي تربط بين المقدمة والعرض.

العرض: وقد بدأ بصبغة النداء عدة مرات واستخدم أسلوب الاستفهام والتعجب والشرط وقد احتوت الخطبة على التفصيلات التالية:

أ) المحافظة على الحقوق

مثل :

1) الأمانات

2) ترك ربا الجاهلية

3) ترك الثأر والدماء الموتورة

4) ترك أعمال الجاهلية

ب) انتشار الإسلام والدعوة إلى تحقير الأعمال التي تتنافى مع الدين

جـ) ترك النسيء وهو تغيير مواعيد الأشهر الحُرُمِ.

د) الحث على حقوق النساء

هـ) التآخي بين المسلمين

و) التمسك بالقرآن الكريم، والسنة النبوية.

ز) الناس سواء، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، وأصل الناس من تراب، وأبوهم آدم.

ح) بيان نواحي الإرث، وعدم التبني.

3) الخاتمة

فيها نهاية مرتبطة بالضوابط والتفصيلات الواردة في العرض من سلام على الناس ورحمة من الله ودعوة بالبركة.

مثال تطبيقي على الهيكل التنظيمي في الكتابة
من حيوانات البر والبحر في عُمان

الجمل العربي

ذكر الجاحظ قدرة الجمل العظيمة على حمل الأثقال، إذ قال كسرى لأعرابي: كيف تزعم أن الجمل أحمل للثقل من الفيل، والفيل يحمل كذا وكذا رطلاً؟ قال الأعرابي: ليبرك الفيل وليبرك الجمل، وليحمَّل على الفيل حمل الجمل فإن نهض به فهو أحمل للأثقال.

كما ذكر الجاحظ أن الإبل تعرف ما يضرها وما ينفعها. فالإبل تدخل الروضة وفيها نبات غذاء ومنها ما هو سم..ومنه ما يغتذيه غير جنسه فهو لا يقربه وإن كان ليس بقاتل ولا معطب. فمن تلك الأجناس ما يعرفه برؤية العين دون شم ومنها ما لا يعرفه حتى يشمه..ويخاف أصحاب الإبل أشد الخوف من الخنافس التي توجد في الحشيش والعشب، فإذا وصلت إلى جوفه وهي حيَّة جالت فيه ولا تتركه حتى تقتله.

والمعروف علمياً الآن أنه يمكن للجمال أن تتعرف على النباتات السامة في أماكن رعيها ولا تأكلها على الرغم من عدم توفر المرعى الأكثر استساغة. أما إذا تغذت الجمال في أماكن رعي جديدة فربما ترعى نباتاً ساماً غير معروف لديها.

وفي مراحل النمو الجنيني يوجد سنامان للجمل العربي، لكنهما يتصلان معاً ليكوِّنا سناماً واحداً. أما الجمل البخاري (نسبة إلى مدينة بخاري) فله سنامان. كما أن السنام في الجمل العربي أكثر تماسكاً عمَّا هو في الجمل البخاري ولا يترهل مع تقدم العمر أو تحت الظروف القاسية إنما ينكمش.

وأسرع أنواع الإبل تأتي من عمان ومنها "الإبل العمانية" وتشتهر بسرعتها ورشاقتها وهي إبل ذات عنق صغير طويل وأرجل طويلة. ويعد المهرا نوعا آخر من السلالات العمانية.

وقد دلت الحفريات في عام 1960 بأن مجتمع صيادي السمك في جزيرة أم النار في أبو ظبي كانوا على دراية بالجمال واستخدموها في عدة أغراض. كما دلت العظام الباقية والرسوم الصخرية أنه في سنة 2700 قبل الميلاد كانت تتم تربية الجمال في تلك المنطقة. وفي حوالي عام 1200 قبل الميلاد قامت الملكة بلقيس ملكة سبأ برحلتها إلى الملك سليمان على ظهر الإبل.

وقد ازدهرت دروب وقوافل الجمال وتدفقت البضائع من حرير وعطور بين الجزيرة العربية وباقي بلاد العالم حتى أن الرومان أطلقوا على الجزيرة العربية في القرن الثاني قبل الميلاد اسم "الجزيرة العربية السعيدة". واشتهر النبطيّون في مجال قوافل الجمال، إذ أشرفوا على مسيرة القوافل وحمايتها من اللصوص وتوفير المياه لها في الدروب نظير أجر متفق عليه كان يصل إلى 25٪ من حمولة القافلة.

وقد كان أول نوع مريح من سروج الجمال يتكوّن من قطعتين مقوستين من الخيش متصلتين مع بعضهما وتوضعان أمام السنام وخلفه وتربطان على ظهر الإبل وبطنها، ويُعرف باسم سرج شمال الجزيرة العربية. وقد وُجدت نقوش على عملات رومانية قديمة يرجع عهدها إلى أعوام 58-54 قبل الميلاد يظهر فيها هذا السَّرْج.

أما سرج جنوب الجزيرة العربية فيتكوّن من مخدة محشوة من القش خلف السَّنام ومربوطة إلى قطعتين من الخشب على شكل حرف Y متجهة إلى أعلى، وهو يستخدم في سلطنة عمان والخليج وبعض المناطق الأخرى في شرق جنوب الجزيرة العربية. وأثناء الركوب يجلس الراكب في شكل قرفصاء أو ركوع.

وأثناء الحروب كانت تركب عادة ابنة شيخ القبيلة على "المركب" - يوضع على السَّرج عند ركوب النساء والأطفال - وذلك لحث رجال القبيلة على خوض غمار المعركة والفوز بالنصر على الأعداء.

وقد استخدم الجمل لعدة أغراض غير الركوب، ويرجع أول مصدر موثوق به عن استخدام الجمل في هذه الأغراض إلى عام 900 قبل الميلاد حين استُخدم في

الحرب بين الأشوريين والعرب. كما استخدم الاسكندر المقدوني الجمل في عام 331 قبل الميلاد خلال رحلته إلى واحة سيوه على الحدود المصرية-الليبية.

وكان الجمل يُستعمل لأغراض دفاعية وهجومية إذ إنه يمكن تنظيم الجمال في اثنتي عشرة حلقة متداخلة بحيث يحتمي الأطفال والنساء والشيوخ في الوسط، ويحتمي المحاربون خلف الجمال لإطلاق السهام ورمي النبال على الأعداء...إلا أن قلة مقدرة الجمل على المراوغة وقلة سرعته وصعوبة الطعن ورمي السهام من على ظهور الجمال لم يشجع استخدام الجمال في الأغراض الحربية حيث تتفوق عليها الخيل.

وقد استخدم الرومان الجمل في شمال إفريقيا في عدة أغراض أخرى مثل حمل الأثقال والزراعة وجر المركبات الخشبية.

وكانت الطرق التي تسلكها قوافل الجمال تسمى عادة دروباً...ولم يبدأ الاهتمام باستخدام الجمال في حمل الأثقال عبر الصحراء في قوافل إلا مع وصول العرب إلى باقي بلاد العالم. وتوجد عدة دروب تاريخية عبر الصحراء منها درب ليبيا/ تشاد، وكان يستعمل إلى وقت قريب. أما أكثر درب صحراوي للجمال شهرة فهو درب الأربعين الممتد من الفاشر في غرب السودان في رحلة إلى مصر تستغرق أربعين يوماً عبر الصحراء وعلى ضفاف النيل حتى أسيوط بأواسط صعيد مصر. وقد استعمل الجمل في إفريقيا لنقل العديد من البضائع من الجنوب إلى الشمال كالعاج وريش النعام والصمغ العربي وجلود الحيوان وأصوافه.

ومع ازدهار تجارة الذهب في القرن الرابع عشر والخامس عشر الميلادي اشتهر درب يعبر موريتانيا ومراكش إلى نهر النيجر حيث كانت توجد بعض الدول الإفريقية الغنية وقتئذ مثل غانا ومالي، فكان كل جمل يحمل ما يوازي 140 كيلو غراماً من الذهب في أكياس جلدية. ومع ازدهار تجارة الذهب في إفريقيا انتعشت دول أفريقية عديدة. ففي غانا كثر الذهب حتى إن ملك البلاد كان يسمى (ملك الذهب)، وكانت كلابه الخاصة تلبس أطواقاً من ذهب. وعندما أراد ملك مالي في أفريقيا الحج إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة، حمل معه على ظهر الجمال في قافلة

كبيرة ما يوازي عشرة أطنان من الذهب الصافي. ومع كثرة الذهب في أواسط أفريقيا فقد كان ملح الطعام منعدماً أو شبه منعدم حتى أن الملح ازداد عليه الطلب في عام 1140م واستخدمت قوافل الجمال لنقله من شمال أفريقيا إلى أواسط وجنوب أفريقيا. وبلغت ندرة الملح في تلك البلاد إلى درجة أن الذهب كان يستبدل بما يوازي وزنه من الملح. وكانت هذه القوافل تتكوّن ما بين عدة مئات إلى عدة ألوف من الجمال، ويتم توفير الحماية لها أثناء مرورها بأراضي القبائل المختلفة نظير أجر متفق عليه. كما كانت الجمال تُستبدل في هذه الرحلات الطويلة عدة مرات لعدم إنهاك الجمل ولتغيّر طبيعة النباتات التي تتغذى عليها الجمال أثناء سيرها. كما كان هذا التغيير يتم لراحة الجمال والمسافرين في الواحات العديدة على الطريق.

وكانت قوافل الحجيج تُعد من القوافل المشهورة في القرون الماضية ويعد درب "الحيرة – مكة المكرمة" أقدم دروب الحجيج قبل الإسلام. وكانت الحيرة على بعد ثلاثة أميال من موضع الكوفة حالياً وعمَّرت خمسمائة وثلاثين سنة، ولكن مع إشراق رسالة الإسلام نشأت الكوفة في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحلَّت محل الحيرة. وازدهر درب "الكوفة-مكة المكرمة" الذي يصل طوله إلى حوالي 1300 كيلو متر يعبر خلالها أرضاً بها تضاريس مختلفة من كثبان رملية إلى مرتفعات صخرية كما يمر بالسهول ويصعد الجبال، ولا يقدر اي حيوان آخر غير الجمل على عبور هذا الطريق.

وقد بلغ من أهمية هذا الدرب أن الخليفة العباسي كان يتولى بنفسه قيادة موكب الحجيج، فقد عبره المنصور 6 مرات والمهدي مرتين والرشيد تسع مرات. واهتم الخلفاء بإصلاحه وبناء المنارات عليه وإيقاد النار عليه ليلاً لإرشاد الحجيج أثناء المسير فيه.

وحفرت فيه الآبار وبرك المياه كما شيّدت المباني لراحة الحجيج.

ولم يكن الأمر قاصراً على الخلفاء وحدهم، بل شمل أيضاً كريمات البيت العباسي، فقد اشتهرت السيدة زبيدة زوجة الرشيد بإنشاء منجزات عديدة وإصلاحات على الدرب على نحو ما وصف ذلك الرحالة ابن جُبَيْر.

وكان درب الحاج المصري يبدأ من الفسطاط ثم يعبر الصحراء إلى السويس ثم شبه جزيرة سيناء حتى يصل إلى أيلة على رأس خليج العقبة ومنها إلى شبه الجزيرة العربية حتى يصل إلى المدينة المنورة أو مكة المشرفة. وكان يعبر على هذا الدرب الحجيج المصري وحجيج غرب وأواسط أفريقيا وحجيج الأندلس الذين كانوا يعبرون البحر إلى الاسكندرية من الشواطئ المغربية أو يأتون براً في طريق موازٍ للساحل. كما كان يشمل حجيج شمال أفريقيا.

ولكن مع انتشار الاحتلال الصليبي في بلاد الشام تغير مسار هذا الدرب وحلَّ بدلاً عنه درب "القاهرة - قوص - عيذاب (القصير حالياً) - جدة". فمن القاهرة إلى قوص في الصعيد كان يركب الحجيج النيل بحراً، ومن قوص يتجهون براً بالجمال عبر الصحراء الشرقية إلى عيذاب وهي ميناء صغير على البحر الأحمر، ومن هناك يتجهون بالبحر إلى جدة ومنها بالجمال إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة. وقد استعمل هذا الدرب حوالي قرنين من الزمان، ولكن بعد انتهاء الحروب الصليبية ورجوع الأمن إلى البلاد عاد الدرب إلى مسيرته الأولى، وقد افتتح الدرب القديم ركب شجرة الدر في عام 645هـ أو 1247م.

أما درب الحاج الشامي فقد مر بمراحل مختلفة خلال العصور الإسلامية وكان يصل بين مكة المشرفة وبلاد الشام.

وعلى هذه الدروب كان يسير "المحمل" وهو الجمل (أو الجمال) الذي يحمل الهدايا إلى الكعبة المشرفة، ويرجع أصل المحمل إلى بداية الإسلام، فقد سيَّر الرسول ﷺ محملاً بالهدايا إلى الكعبة المشرفة. وكان المحمل العراقي من أجمل المحامل في العصر العباسي الأول، فكان يزيَّن بالحرير ويرصَّع بالذهب واللؤلؤ حتى بلغت تكاليفه في أحد المواسم 250.000 دينار من الذهب. وكان الخليفة العباسي في بعض السنوات يصطحب المحمل.

أما المحمل المصري فقد بدأ بحج شجرة الدر، وقد زاد وزن ما كان يحمله حتى كان يُستخدم عشرون جملاً لنقله. وفي عهد المماليك أطلق اسم المحمل على الجمال التي تحمل كسوة الكعبة المعظمة. وكان يُحتفل بالمحمل قبل خروجه من القاهرة إلى

مكة المكرمة وذلك بقيامه بدورتين في مدينة القاهرة، المرة الأولى في شهر رجب والثانية في شوال، وقد اتبع هذا التقليد منذ سنة 675هـ/ 1276م.

وقد ذكر العديد من المؤرخين والرحالة المحمل الشامي مثل ابن بطوطة الذي رافقه عام 727هـ. كما كان العثمانيون يرسلون محملاً يسمى المحمل الرومي إلى جانب المحمل الشامي استمر حتى نشوب الحرب العالمية الأولى.

وقد اشتهر الحداء أثناء قوافل الحجيج، وهو لون من الرجز ويكون من الشعر الخفيف عرفه العرب منذ القدم. وكان يتغنى به الجمالون والحجاج للتغلب على تعب السفر ومشقة المسير. ومن أمثلة ذلك الحداء التالي لجمل يحمل الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان:

يا أيها الجمل الذي أراكا

عليك سهل الأرض في ممشاكا

ويحك هل تعلم من علاكا

ان ابن مروان علا ذراكا

خليفة الله الذي امتطاكا...

تمشي المجموعات شبه البرية من الجمال في صف طويل كل واحد خلف الآخر وتقود المسيرة أكبر الإناث عمراً بينما يأتي أكبر الذكور في المؤخرة.

من المعروف عن إناث الجمال أنها ترجع إلى نفس المكان الذي وضعت فيه وليدها، ولذلك فعند شراء أنثى حامل، فإما أن يستقر بها صاحبها حيث اشتراها أو يرحل بها فوراً، إن كان آتياً من مكان آخر حيث تلد في موطنها الجديد، وبالتالي تتعود عليه. وهناك عدة أمثلة عربية على أن المولود وهو في بطن أمه قد يستدل ويرجع إلى نفس المكان الذي شربت منه الأم الماء وأكلت الكلأ.

كذلك فإن ذكور الجمال تعطي ولاءً خاصاً للإناث. ولعل هذا النمط السلوكي الخاص لم يخطر على بال القوم الذين استوردوا الجمال من مواطنها

الأصلية مما أدى إلى موت عدد كبير منها في فترة وجيزة كما حدث عند استيراد الجمال إلى أمريكا.

ويعتبر سباق الهجن رياضة عربية تقليدية أصيلة، وتشترك عشرات الجمال في هذا السباق. وبالرغم من أن الجمال ليست أسرع الثدييات إلا أن لها مقدرة كبيرة على تحمل الظروف المناخية القاسية في المناطق الجافة والسير مسافات طويلة.

ويعرف عن الجمال بأنها إن دخلت في سباق مع الخيل في مضمار طويل، فإنها في نهاية المطاف تفوز على الخيل وإن تفوقت الخيل عليها في البداية. وتستطيع الجمال أن تعدو بسرعة 16-20 كيلو متراً في الساعة، ولكن أقصى سرعة سجلت كانت 25 كيلو متراً في الساعة ولمدة ساعة أو ساعتين فقط.

وقد تعوّد أبناء البادية على تنظيم سباقات للهجن في المناسبات مثل الزواج وحفلات الختان والأعياد. وتخصص أهل البادية في تدريبها على السباق وتدريب الراكب على كيفية التحكم في سرعتها وطريقة الركض. ويستمر تدريب الهجن عدة شهور قبل السباق إذ مُرِّنت على المشي يومياً مسافات بعيدة، وتقلّل كمية الطعام لتخفيف وزنها لإكسابها رشاقة وسرعة فائقة.

ولا يسمح للهجن بالاشتراك في السباق إلا إذا كانت في مرحلة "الجذع" من العمر أي حوالي خمس سنوات. كما يُفَضَّل في العادة أن يكون الراكب من صغار العمر إذ إن تخفيف وزن الراكب يساعد في زيادة سرعة الهجن.

وتعمل معظم دول الخليج العربية على تشجيع هذه الرياضة كجانب من جوانب إحياء التراث والإبقاء على جذور الشخصية الخليجية.

يوسف الشاروني - ملامح عُمانية -

السلسة العُمانية. ص ص73- 81

9

الفصل
التاسع

الفِقْرة

الفصل التاسع

الفِقْرة

تعريف الفقرة

الفقرة هي مجموعة من الجمل المترابطة تسيرَ في سياقات متطورة لتطور فكـرة واحدة، وهي ترتيبات بنائية للصياغة اللغوية. وتشكل في مجموعها الهيكل الأساسي للفكرة سواءً أكانت جزئية أو كلية. وقد تكون جملة واحدة أو مجموعة جمل.

والفِقْرة بكسر الفاء وجمعها فِقَر وفِقْرات ومعناها: حِلـيٌّ تصـاغ علـى شـكل فِقَر الظهر.

والفِقْرة إن كانت جملة واحدة تكـون غالبـاً في الحـوار والمنـاظرات، والفِقْـرة تنقل الفكر من موقف إلى آخر، وقد تغير التداول من متكلم إلى مخـاطب إلى غـائب وهناك فوائد للفِقْرة في النصوص وهي:-

فوائد الفِقْرة في النصوص

1) الانتقال من وضع أو مستوى أو شخص إلى آخر.

حيث يبدأ الحوار بجزئيات القول والرد والاعتراض والمواصلـة مـن شـخص إلى آخر.

فقد يتكلم شخص ويرد عليه آخر معترضاً، ثم يعـترض آخـر علـى الموقـف السابق، من خلال الصراعات الفكرية والأدلة والبراهين والتعليل والاعتراض.

وأكثر ما يكون في الأسلوب القصصي والمسرحي.

2) الإعلان عن الموضوع.

فالموضوع في حد ذاته فِقْرة. وقد نضع بعد الكلام نقطة وقد لا نضـع تخفيفـاً لمعرفتنا به في تقدم النص، وقد يكون العنوان كلمة أو كلمتين أو أكثر، وأكبر عنوان في العربية هو "ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر".

لمؤلفه العلامة ابن خلدون

3) الربط بين أجزاء الفكر في المادة الكتابية

حيث توجـد مواقـف وآراء وحقـائق علميـة بحاجـة إلى عنصـر الربـط بـين جزئياتها.

4) تلخيص الموضوع

حيث أن عملية دمج المفاهيم المختلفة ضمن إطار واحد يحتاج إلى فِقْـرة ذات دلالة لتوصيل السابق باللاحق من الكلام والمعاني.

5) الربط بين الأقسام المختلفة

فقد نجد أن بعض الأقسام بعيدة الاتجاهات والمفاهيم وهي في مجملها تشـكل حلقة واحدة للمعلومة فتكون الفِقْـرة ربطـاً لتلـك الاتجاهـات والمفـاهيم في سـياق لغوي.

وفي هذا المجـال تظهـر مقـدرة الكـاتب وأسـلوبه في تنـاول الموضـوع وربـط جزئياته. وقد يكون للبعض عبارات يستخدمها في هذا الاتجاه: مثل

وعلى سـبيل المثـال، ومـن وجهـة نظـري، تقديـراً لذلـك، وتحقيقـاً لذلـك، وبالنسبة لهذا الموضوع، وفي اعتباراتي، وبناءً على ذلك، وإلحاقاً بما سـبق، وممـا هـو جدير بالذكر، واستكمالاً لما سبق، وبالإضافة لمـا ورد ذكـره، ومـهما قيـل في هـذا الأمر، وإن كان لي كلمة في هذا الموضوع، ولو كنت مكـاني، واسـتقصاءً للحقيقـة، وإيماناً بذلك، وإلحاقاً بما ورد، وتوضيحاً للحقيقة.

عوامل تطوير الفقرة

1) استخدام أساليب تعبيرية من خبر وإنشاء

لأن الانتقال من حالة تعبيرية إلى أخرى يقتضي إضافة وزيادة جمل وعبارات.

2) استخدام أساليب تعبيرية من متكلم إلى مخاطب إلى غائب.

لأن كل صيغة تختلف من مستوىً إلى آخر.

3) التفصيل والإطناب

إذا أراد الكاتب تنمية مفردات الجملة بجمل تفسيرية خاصة في المجالات العامة والحقائق المجملة، فيقتضي أن يستخدم جملاً أخرى لتوضيح الغامض وتبيان المقصود وهو أمر في غاية الأهمية لتوضيح الجوانب التي يراها تدعيماً لشرح الحقائق وتبيانها.

أما إذا كانت المعلومات والحقائق معروفة للسامع والقارئ وأراد تنمية الجملة بمفردات أخرى فإن هذا نوع من الإطناب، وإذ كَثُرَ الإطناب فإن ذلك يكون من الأساليب المملة والركود في الكتابة. وهنا يعمد الكاتب إلى حشو لا مبرر له ويقتل به الوقت ويبعث في نفس القارئ السأم والملل.

4) استخدام أساليب البرهنة والاستنتاج

فقد يكون أمراً بحاجة إلى أدلة وحقائق تسعف القول خاصة في المجال العلمي فيأتي بالحجج والبراهين مثل آيات قرآنية أو حديث شريف أو بيت شعر أو حكمة أو قانون أو نظرية أو رمز أو مثال توضيحي.

5) كتابة العدد

حيث أن كثيراً من المعاملات تحتاج إلى توثيق الرمز ليكون أجدر بالمصداقية ومنعاً للتزوير بكتابة العدد إملائيا لأن تزوير وتغير شكل الرموز أمر سهل ومعروف. فالتفصيل في كتابة الرمز يستدعي تطوير وتنمية الفقرة.

موضوع تطبيقي:

اللُّبان في عُمان[1]

يكاد يكون المناخ في المنطقة الجنوبية (ظفار) هو العامل الأول والمباشر في انفرادها بإنتاج اللبان في جنوب شبه الجزيرة العربية. ذلك أن انتشار الضباب والرذاذ المائي بسبب هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية على المنطقة، وهي مشبعة بالبخار المائي، يُؤدي إلى سقوط أمطار صيفية من حزيران/ يونيو حتى أيلول/ سبتمبر على السفوح الجنوبية للجبال. وتعتبر هذه الجبال بمثابة خط تقسيم للمياه، بمعنى أنه عندما تخترق السحب جبال ظفار تكون قد تخلصت من قدر كبير من بخار الماء الذي يسقط في شكل أمطار على السفوح الجنوبية، أما السحب التي تتمكن من اختراق هذه الجبال فإنها تتبخر على السفوح الشمالية للجبال مسببة ارتفاعاً هائلاً في درجة الرطوبة في منطقة صحراوية يكون معدل الحرارة فيها مرتفعاً. وهذا المناخ – دون سواه- هو الذي يصلح لنمو شجرة اللبان.

ومن ناحية أخرى تؤدي عوامل التعرية في تلك المنطقة إلى ترسيب تربة جيرية تعتبر أصلح أنواع التربة لنمو شجرة اللبان.

وينقسم اللبان من حيث الجودة إلى أربعة أنواع:

- اللبان الجوجري وتنمو أشجاره في الأجزاء الشرقية من المنطقة.
- يليه في الجودة النجدي، نسبة إلى منطقة نجد الواقعة إلى الشمال من مرتفعات ظفار الوسطى.

---

(1) يوسف الشاروني – ملامح عمانية – السلسلة العمانية. ص ص33-38.

- ويسمى النوع الثالث الشزري، وتنمو أشجاره في الجزء الغربي بين نجد ومنطقة سقوط الأمطار.

أما أقل أنواع اللبان جودة فهو النوع المسمى بالشعبي، نسبة إلى نموه في السهول الساحلية والشعاب التي تصيبها الأمطار. ذلك أنه كلما كانت الشجرة بعيدة عن منطقة سقوط الأمطار، جاء إنتاجها من حيث الكم والنوع أفضل. ومقياس الجودة هو اللون والنقاء. فاللبان ذو اللون الأبيض المشوب بزرقة تشبه زرقة السماء والخالي من الشوائب هو أجود أنواع اللبان وأغلاها ثمناً، وتقل الجودة كلما مال لون اللبان إلى الاحمرار أو اختلط بشوائب أخرى.

وعند جني اللبان تجري عملية فرز لتحديد درجاته وأصنافه. فالصنف الأول يسمى اللقط، ويمثل أعلى درجة من درجات الجودة، وهو عبارة عن الفصوص النقية البيضاء التي تلتقط -ومن هنا جاء اسمه- وتنتقي من محصول اللبان. بينما يُترك اللبان ذو اللون الأصفر والمائل إلى الحمرة.

ثم هناك اللبان المسمى بالطبب، وهو أقل درجة من اللقط، ويتم الحصول عليه بعد تعرض محصول اللبان إلى عملية التقاط الحجارة ولحاء الشجر.

أما الصنف الثالث فهو اللبان العادي الذي يتم جمعه دون أن يتعرض إلى فرزه بإحدى الطريقتين السابقتين.

وتملك أشجار اللبان تلك القبائل التي تسكن بالقرب منها، وأحياناً تبعد عنها لكنها تُنسب إلى القبيلة نفسها التي تتبعها هذه الأرض. وتنتقل ملكية هذه الأشجار من فرد إلى آخر من أفراد القبيلة أو إلى فخذ من أفخاذها.

وتنقسم مواضع أشجار اللبان إلى منازل، والمنزلة مساحة من الأرض ذات حدود معينة تنتشر فيها أشجار اللبان. وكل منزلة تخص قبيلة معينة. وتختلف هذه المنازل بعضها عن بعض في المساحة وكثرة الأشجار أو قلتها. وقد تتخذ الأحجار والصخور علامات لتمييز المنازل عن بعضها البعض. ويمكن أن ينتقل حق استثمار الأشجار من شخص إلى آخر عن طريق البيع أو الإرث.

ولا ترث المرأة في أشجار اللبان، بل تتنازل عن حقها للوارثين الذكور. وتأخذ تعويضاً كالماشية أو النقود، وذلك حتى تحتفظ كل قبيلة بمنازلها ولا تذهب إلى قبيلة أخرى خاصة إذا تزوجت المرأة من قبيلة غير قبيلتها.

ويصل ارتفاع شجرة اللبان عادة إلى ثلاثة أمتار. أما شكلها فهو أشبه بالأجمة حيث أن أغصانها تتفرع رأساً فوق سطح الأرض لهذا لا يكاد يتميز جذعها الرئيسي.

أما أوراقها فهي خضراء تسمى "الثال"، وتصلح علفاً للماشية كما أن أغصانها تتخذ وقوداً. وتنبعث منه رائحة ذكية كتلك التي تنبعث من اللبان نفسه.

أما أغصانها فتحمل أزهاراً يميل لونها إلى البياض يسميها البدو "البغوة" كما يسمون عناقيد الزهر بما فيها الحبوب باسم "الثمريت". وتتشكل في الزهرة حبوب خضراء، وعندما تجف هذه الحبوب تتحول إلى اللون الأسود، وهذه البذور هي السبب في تكاثر شجرة اللبان عندما تجف وتسقط على الأرض. وعناقيد الزهر تصلح غذاء للإبل والأغنام.

وتعطي الشجرة اللبان عندما تكون قادرة على تحمل الضربات ويكون عمرها عادة ما بين ثماني وعشر سنوات. ففي بداية شهر نيسان/ أبريل عندما تبدأ الحرارة في الارتفاع يبدأ المشتغلون بجمع اللبان بجرح الشجرة في عدة مواضع تتراوح بين عشرة إلى ثلاثين موضعاً طبقاً لحجم الشجرة وذلك بأداة صغيرة تسمى المِنْقف، وهي آلة ذات يد خشبية ورأس حديدي حاد مستدير الشكل.

تُضْرَب الشجرة الضربة الأولى وتُسمَّى "التوقيع" وهي عبارة عن كشط القشرة الخارجية لأغصان الشجرة وجذعها. وتكون نتيجة الضربة نضوح سائل لزج حليبي اللون نوعاً ما، ما يلبث أن يتجمد. فيُترك هكذا لمدة تتراوح من أسبوعين إلى ثلاثة. ثم يُكْشَط عندما تبدأ عملية الجرح الثانية، ونوعية اللبان هذه المرة لا تكون جيدة بالإضافة إلى أن كميته غير تجارية.

أما الجمع الحقيقي فإنه يبدأ بعد أسبوعين من الجرح الثاني عندما تُنْقَر الشجرة مرة ثالثة. هنا ينضح السائل اللباني ذو النوعية الجيدة والذي يعتبر تجارياً

ويكون لونه مائلاً إلى الاصفرار. ولا يلبث أن يبدأ في التجمد إما على الشجرة نفسها أو يسقط على الأرض إذا كانت الشجرة عزيزة الإنتاج.

وإذا كانت الضربة الأولى تسمى "التوقيع" فإن الضربات التي تتلو ذلك تسمى كل منها "السعف". فالضربة الثانية تسمى "السعف الأول" والضربة الثالثة تسمى "السعف الثاني" والرابعة "السعف الثالث" وهكذا.

وعملية ضرب أشجار اللبان عملية فنية لا يستطيع أي شخص أن يقوم بها، فهي تحتاج إلى مران وخبرة، لأن الخطأ فيها يؤدي إلى إلحاق العقم بالشجرة. ويستمر جمع اللبان طوال ثلاثة أشهر تقريباً حتى تشرين الأول/ أكتوبر. وقد لوحظ أنه عندما تُضْرب الشجرة في شهر نيسان/ أبريل يكون إنتاجها أوفر، ويُعزى ذلك إلى أن شدة الحرارة تساعد على ارتفاع منسوب انسكاب السائل الحليبي من الشجرة. ومتوسط ما تعطيه الشجرة من اللبان هو عشرة كيلو غرامات خلال الموسم الواحد. ومتوسط ما تنتجه المنطقة في العام يتراوح ما بين ستة آلاف وسبعة آلاف طن من اللبان.

ويُجمع اللبان في سلة مستديرة من الخوص تسمى محلياً "قفير" وباللغة المهرية "زنبيل". وعندما يتوقف إنتاج الشجرة وتترك يسمى ذلك "الكشم".

وهناك نظام إداري دقيق متعارف عليه لتوزيع عائد اللبان بين صاحب المنزلة أو مالك الأشجار والمستأجرين والتاجر والمسؤول عن توزيع العمال في المنزلة وحفظ النظام وتوزيع الطعام والكساء عليهم وجمع محصول اللبان وتخزينه، ثم العمال. والعامل أو "العوين" هو الذين يقوم بعملية استخراج اللبان عن طريق عمليات التوقيع والسعف.

ومن المعروف أن اللبان يستخدم بخوراً في بعض الطقوس الدينية، وكانت له تجارة رائجة في العالم القديم بحيث كان دعامة اقتصادية لظفار منذ فجر التاريخ. وكانت له طرق برية وبحرية لتصديره. فكان يُنقل عن طريق المحيط الهندي إلى الهند وشرق آسيا وشرق إفريقيا، وعن طريق البحر الأحمر إلى مصر، وعن طريق القوافل إلى غزة والشام.

الجُملة

تعريف الجُملة :

هي مجموعة من المفردات متناسقة الربط ذات دلالات تعطي معنىً متعارفاً عليه بين الجماعة التي يتقنون قوانينها ومعانيها.

وقد تكون الجملة رئيسة أو جملة مكملة لغيرها من الجمل في السياق اللغوي. وعلى المتكلم أن يراعي طريقة اللفظ في نطق الجملة ليبين بدايتها ونهايتها.

وبالتالي فالجملة تلفظ بين موقفين من مواقف التنفس.

والجملة في حد ذاتها قد تكون اسمية وهي علاقة ذات بذات أي اسم مع اسم آخر بحيث يخبر الخبر عن المبتدأ. نحو: المدينةُ جميلةٌ - الجبالُ عاليةٌ

وقد تكون علاقة حدث مع ذات وهذا الأمر في الجملة الفعلية فيكون علاقة بين الفعل والفاعل في عملية الإسناد.

نحو: يحرث الفلاح الحقل - تمطر السماء بغزارةٍ.

ويمكن أن يزاد لكل جملة مكملات مثل المفعول به والظرف والحال والتمييز والتوابع (النعت والبدل والتوكيد والعطف) والجار والمجرور والمفعول المطلق والمفعول لأجله وغير ذلك من المكملات والأدوات.

نحو: يهتم الإنسان بعمله اهتماماً بالغاً طوال حياته تحقيقاً لأهدافه التي وضعها.

شروط الجُملة

وحتى تؤدي الجملة معناها فلابد أن تتوفر فيها الشروط التالية

1) أن تكون وفق النظام اللغوي وقواعده.

فلابد أن يكون موقعها الإعرابي وحركات كلماتها تساير الضوابط النحوية والصرفية.

2) سهلة الفهم.

حيث أن الجملة عبارة عن عدد من المعاني المتداخلة ويجب أن تكون اللغة سهلة التناول قريبة إلى ذهن المتعلم والقارئ والسامع.

3) أن نقدم التفاصيل في الجملة لبيان الغامض

وعلى الكاتب أن يبتعد عن الإطناب؛ لأن التوضيح والتفسير يقرب المعنى ويسهله أما الإطناب الزائد فهو حشو والحشو عيب لغوي.

4) يجب أن تكون الجملة في موقعها الطبيعي من الفكرة.

الجُملة لها قيمتها في إبراز المعنى، والجملة الراسخة الرصينة أدق من الرسم الجميل والهندسة الدقيقة.

5) يجب أن تحمل الجملة معنىً معيناً

إن مدلول الجملة يختلف حسب العلاقات التركيبية للجملة، وللجملة خصوصية دقيقة في الإبانه والتوضيح ونقل الفكر وتوصيل الآراء.

6) أن تكون الجملة ذات فائدة ونتيجة

وقيمة الجملة يترتب عليها توصيل الحقيقة وإبراز المقصود.

7) أن تكون الجملة في السياق اللغوي مترابطة منطقياً مع غيرها من الجمل السابقة واللاحقة

فالجملة الرصينة مثل اللؤلؤة في عقد ثمين.

والكاتب المبدع يظهر الجوانب المشرقة في كتابته من خلال النسيج الدقيق للجمل التي يختارها والتعابير التي ينسجها.

أنواع الجُمل

ويقصد بذلك الغرض الذي يتم فيه تكوين الجملة.

والجمل الفصيحة يجب أن تساير علم البيان حتى تكون في جوهرها وإطارها تحمل فكراً وتوصل حقيقة وتنقل معنىً والجمل من الناحية البيانية تقسم إلى الأقسام التالية:

1) الغرض: لماذا أكتب.

2) التركيب: البناء اللغوي وعلاقة المفردات داخل الجمل.

3) الشكل: اختيار الألفاظ حسب نوع الموضوع ومستواه.

4) الاكتمال: علاقة الحدث بالذات واكتمال المعنى بالمكملات.

أغراض الجُمل

1) أسلوب: خبري.

2) أسلوب إنشائي.

وجدير بنا أن نتعرف على رأي ابن قتيبة الدينوي حيث قال: (الكلام أربعة: أمر وخبر واستخبار ورغبة) ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب وهي الأمر والاستخبار. (الاستفهام) والرغبة، وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر.

وعلى كل حال فإن رأي ابن قتيبة قد وضع لنا التصور الأول لهذا الاتجاه من الغرض المطلوب في الجملة العربية.

ولكن هذا التقسيم برغم عموميته فقد أوجد علماء اللغة المحدثون تقسيماً يختلف قليلاً عنه وهو الخبر والإنشاء، وذلك كما يلي:-

1) الجمل الخبرية

وهي الجملة التي تحتمل الصدق أو الكذب

مثال: الأرض كروية.

الأرض مسطحة.

في العالم قطب واحد.

في العالم قطبان اثنان.

والخبر يكون لأحد غرضين:-

أ) فائدة الخبر:

إن كان الخبر لا يعرفه السامع.

مثال: تبعد الشمس عن الأرض ثلاثاً وتسعين مليون ميل.

زيت كبد الحوت دواء ناجح.

الماس من أصلب المعادن.

النقد العربي متأثر بالنقد في الآداب الأخرى.

الحياة المائية أوسع من الحياة البرية.

ب) لازم الفائدة: إذ كان الخبر يعرفه السامع

1) محمد رسول الله.

2) تقع سلطنة عُمان في آسيا.

3) الجمل سفينة الصحراء.

4) من أشهر علماء النحو سيبويه.

5) المناخ الاستوائي حار.

2) الجملة الإنشائية.

ويقسم الإنشاء إلى فرعين

أ) الإنشاء الطلبي

وهو ما يستدعي مطلوباً لم يكن حاصلاً قبل الطلب وأساليبه هي:-

1) <u>الأمر</u>: وصيغه أربع

أ) <u>فعل الأمر</u>: دعِ الخرافات - سارعْ إلى عمل الخير.

ب) المضارع المقترن بلام الأمر/ لينفق ذو سعة من سعته - لِسعَ في طلب الرزق.

حـ) المصدر النائب عن فعل الأمر/ تقديراً للعلماء - احتراماً للوالدين.

د) اسم فعل الأمر/ صه فليس لك رأي في هذا الموقف - هَلُمَّ إلى العمل.

2) النهي:

لا تنه عـن خلـق وتـأتي مثلـه   عـار عليـك إذا فعلـت عظيـم

لا تقتربْ من الثعبان.

لا تشعلِ النار.

لا تصاحبِ الأشرار.

3) النداء: ومن أدواته:

يا: وهي أبلغ أدوات النداء للقريب والبعيد

أ) يا محمد أقبل.

ب) قال أحمد الشوقي:

سـلامٌ مـن صبـا بـردى أرقُّ   ودمـعٌ لا يكفكـفُ يـا دمشـقُ

حـ) قال أبو فراس الحمداني

أقـول وقـد نـاحت بقربـي حمامـةٌ   أيـا جارتـا هـل تعلمـين بحـالي

د) يا صاحب الحق لا تقنط.

وأيا وهي لنداء البعيد:-

أ) أيا طالع الجبل انتظرني.

ب) أيـا شـجرَ الخـابور مـالكَ مورقـاً   كـأنكَ لم تجـزعْ علـى ابـن طريـف

جـ) أيا ناصر المظلوم أين أنت؟

د) أيا سماء أمطري.

النداء بالهمزة: وهي لنداء القريب.

أ) أمحمد أغثني

ب) قال المتنبي:

أمعفــر الليــث الهزبــر بســـوطه   لمـن ادخـرت الصــارم المصقــولا

قال الشاعر:

جـ) أجارتنــا إنــا غريبــان هــا هنــا   وكــل غريــب للغريــب نســيب

د) أقارئ القصة اشرحها

4) التمني: وله أداة واحدة (ليت)

ألا ليت أيام الصفاء تعود.

قال مالك بن الريب:

ألا ليـت شـعري هـل أبيـتن ليلـه   بجنب الغضى أزجي القلاص النواجيا

ألا ليــت الشــباب يعــود يومــاً   فأخـــبره بمـــا فعـــل المشـــيب

ليت الجوَّ معتدلٌ

5) الاستفهام

وأدواته كثيرة وهي

الهمزة، هل، كم، كيف، أين، متى، أي، أيان، أنّي، ما، مَن.

وكلها أسماء ما عدا الهمزة وهل فهي حروف.

وتقسم هذه الأدوات إلى ثلاثة أقسام:

أ) ما يسأل به عن التصور والتصديق وهي الهمزة

التصديق: أتعرف موقع المعركة؟

أتفهم جوانب الموضوع؟

أجاء الزائر؟

التصور: أتحب العنب أم التفاح؟

أغادر صديقك صباحاً أم مساءً؟

أتصحو مبكراً أم متأخراً؟

ب) ما يسأل به عن التصديق وهي هل:

1) هل وجدت الأمور واضحة؟

2) هل زرعت حقلك أيها الفلاح؟

3) هل تشعر بالتعب؟

جـ) أما بقية أدوات الاستفهام فيسأل بها عن التصور فقط.

وهمزة التصديق تكون إجابتها في الإثبات ببلى وفي النفي بنعم.

أليس الموقع قريباً؟

بلى الموقع قريب.

نعم ليس الموقع قريباً.

أما نزل المطر؟

بلى نزل المطر.

نعم لم ينزل المطر.

أليس القول واضحاً؟

بلى القول واضح.

نعم ليس القول واضحاً.

أما الهمزة بدون النفي فلا تستعمل معها بلى

أتحب قول الشعر؟

نعم أحب قول الشعر.

لا أحب قول الشعر.

أتمزح مع صديقك؟

نعم أمزح مع صديقي.

لا أمزح مع صديقي.

أتحب الأدب المسرحي؟.

نعم أحب الأدب المسرحي.

لا أحب الأدب المسرحي.

ب) الإنشاء غير الطلبي

وهو ما لا يستدعي مطلوباً ولكنه تعبير عن مشاعر وإحساس المتكلم ويقسم إلى ما يلي:

1) القسم: وألفاظه

أ) الواو: واللهِ لأحافظنَّ على العهد.

﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ سورة العصر (1-2)

﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ سورة الضحى (1-2)

﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ سورة التين (1-2)

﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ سورة الليل (1)

﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ سورة القلم (1)

ب) الباء

باللهِ عليك لا تصدِّقْ كُلَّ ما يُقال.

باللهِ إني أريدُ لَكَ الحقَّ

باللهِ لا تصاحب المغرورَ

حـ) التاء

تاللهِ لأكيدَن أصنامكم. سورة الانبياء (57)

تالله لا أنطقُ إلا حقاً.

تاللهِ لأساعدنَّه.

وهناك للقسم ألفاظ غير قياسيه ارتضها العرب واستخدمتها مثال:

لعمرُكَ إنَّ الموتَ مـا أخطأ الفتـى　　لكـالطول المرخـى وثنيـاه بـاليد

لعمرُكَ ما تدري الطوارقُ بـالحصى　　ولا زاجرات الطـيرِ مـا الله صـانع

لعمرُكَ ما للمال أسعى.

2) التعجب

وله صيغتان قياستان

أ) ما افْعَله　　ما أطولَ الليل على المهموم!

ما أجمله من منظر!

ما أعذبه من ماء!

ما أغباه من متحدث!

فمـا أكـثر الإخـوان حـين تعدهـم　　ولكنـــهم في النائبـــات قليـــل

ب) أفْعِلْ به

أنعمْ بهؤلاء القوم!

أعلمْ به من فقيه!

أجملْ برأيك!

أخلقْ بالمتواضع!

وهناك صيغ أخرى غير قياسية تعرف من السياق

يا للهِ للمظلوم!

يا للهولِ!

يا لمصيرِ المساكين!

يا لفداحةِ المصاب!

يا للزلزالِ!

3) أسلوب المدح والذم

أ) أسلوب المدح

قال رسول الله ﷺ

1) نِعْمَ العونُ الغني ونعم السلم إلى طاعة الله الغني (رواه أحمد بن حنبل)

2) ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾[1]

3) نِعْمَ خلقُ المسلم التواضع

4) نعم القائدُ خالد بن الوليد

5) قال الشاعر:

يا حبذا جبلُ الريان من جبلٍ وحبذا ساكنُ الريانِ من كان

وحبذا نفحات من يمانية تأتيك من قِبَلِ الريان أحيانا

6) ﴿ إِنَّا وَجَدْنَـٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾[2].

7) ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[3].

8) ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾[4].

---

(1) سورة البقرة: آية271.

(2) سورة ص: آية 44.

(3) سورة النحل: آية 30.

(4) سورة آل عمران: آية 173.

ب) أسلوب الذم

﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾[1]. (سورة الحجرات آية 11)

﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾[2]. (سورة الأعراف الآية 177)

﴿ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[3]

﴿ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[4].

ساء خلقاً الغضب.

"ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بالحق"

ألا حبذا عاذري في الهوى ولا حبذا العاذلُ الجاهلُ

4) الرجاء

وتفيد الإنشاء غير الطلبي وهو من باب حب حصول الشيء وهو أمر يصعب تحقيقه ويرجي تمامه

1) قال تعالى "﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[5]

2) قال تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾[6].

3) قال تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى ﴾[7].

---

(1) سورة الحجرات: آية 11.

(2) سورة الأعراف: آية 177.

(3) سورة آل عمران: آية 151.

(4) سورة الجاثية: آية 21.

(5) سورة البقرة: آية 216

(6) سورة الإسراء: آية 79.

(7) سورة الكهف: آية 24.

4) قال تعالى: ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾[1].

5) فقلت عساها نار كأس[2] علها تشكي فآتي نحوها فأعودها

تركيب الجملة:

ويقصد بذلك مكونات الجملة من الحدث والذات (الفعل والاسم) أو علاقة الذات بما أصله ذات

وتقسم الجمل من حيث تركيبها (بنيتها) إلى:-

1) الجملة البسيطة

وهي الجملة التي تحوي خبراً واحداً أو حدثاً واحداً

مثل:

أ) عاد المسافر

انتصر الجيش

وقف الجنود

أمطرت السماء

ب) السماء صافية

العلم نور

الحق واضح

الحقيبة جميلة

الأشجار مثمرة

(1) سورة الحجرات: آية 11.

(2) كأس: اسم امرأة.

ويجب أن تكون علاقة بين ركني الجملة سواءً أكانت فعلية أم اسمية. وهذا ما يعرف بالإسناد.

فعندما نقول عاد المسافر

المسند: عاد

المسند إليه: المسافر

حيث يكون المسند هو الفعل والمسند إليه هو الفاعل

وفي جملة انتصر الجيش

المسند: انتصر

المسند إليه: الجيش

وكذلك في الجملة الاسمية

العلم نور

فالمسند: نور

والمسند إليه: العلم

الحق واضح

المسند: واضح

المسند إليه: الحق

حيث أسند الخبر إلى المبتدأ

والمسند يكون الفعل، واسم الفعل وخبر المبتدأ.

وخبر الحروف الناسخة والأفعال الناسخة وخبر الحروف التي تعمل عمل ليس (إنْ، ما، لا، لات) المشبهات بليس.

والمسند إليه وهو الفاعل أو نائبه والمبتدأ الذي له خبر أو ما أصله مبتدأ كاسم كان وأخواتها واسم إن وأخواتها.

وما بقي من مكملات وقيود ليست من الأركان في الجملة ولكنها تنمي المعاني وتضيف شيئاً للركنين الأساسيين في الجملة وهي:

الحروف والتوابع (التوكيد-البدل-العطف-الصفه)

والنواسخ وأدوات الشرط والنفي والمفاعيل بأنواعها والحال والتمييز.

ويعتبر المضاف والمضاف إليه قيداً واحداً وكذلك جملة الصلة لارتباط المعنى بين كل منهما.

2) الجملة المركبة

وتحتوي على فكرتين أو أكثر ضمن سياق زمني واحد مثال:

قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1].

وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2].

الجملة المتداخلة.

قال تعالى: ﴿ فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ۝٥٠ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٞ ۝٥١ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ ۝٥٢ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾[3].

---

(1) سورة هود: آية 44.

(2) سورة يونس: آية 24.

(3) سورة الصافات: آية 50-53.

وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَـٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾[1].

وكذلك قول امرئ القيس

فقلت له لما تمطَّى بصلبه | وأردف أعجازاً وناء بكلكل

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلِ | بصبحٍ وما الإصباح منك بأمثل

أشكال الجمل

1) الجمل الدوريه

وهي الجملة التي لا يتم معرفة الفكرة الرئيسة حتى ينتهي من الكلمة الأخير.

قال تعالى: ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾[3]..

ونستطيع القول أن هذا النوع من الجمل يكثر فيها الإطناب.

2) الجملة الفضفاضة

وهي الجملة التي يمكن إضافة جمل ومعانٍ أخرى بعدها لتنمية جوانب المعنى فيها وهذا أيضاً نوع من الإطناب.

مثال ذلك:

هل تعود إلى البيت، وهل تكون عودتك مبكرة، وهل نستقبلك حين العودة.

---

(1) سورة الصافات: 161-163.

(2) سورة النساء : 43.

(3) سورة الصف: 10-11.

3) الجملة المجملة

وهي الجملة التي تحتوي على حدث واحد ويؤخذ منه استنتاجات أخرى فهي قليلة الألفاظ كثيرة المعاني ويمكن توضيح معانيها بجمل أخرى تليها.

وأكثر ما يكون في الأسلوب العلمي.

مثل: الخالق هو الله، القادر، الرازق، الرحيم، الغفور، الودود.

يتكون الماء من الأكسجين والهيدروجين. ونسبة هذين العنصرين ذرة من الأكسجين وذرتين من الهيدروجين، ويتجمد الماء عند درجة الصفر المئوية ويغلي عند درجة مئة مئوية.

طول الجُمل وقصرها

يستخدم الناس أساليب مختلفة في البيان فمنهم من يعمد إلى تطويل الجمل والمفردات لغرض التوضيح والتفسير، فإن كان كذلك فهو مقبول ورتيب وإن كان زائداً عن الحاجة فهو حشو مرفوض. ويعتبر عيباً لغوياً.

ومن الناس من يعمد إلى التقصير في الكتابة واستخدام الجمل القصيرة والعبارات المجملة ويستخدم حينئذ أسلوب الإيجاز.

ولكن الصواب أن يجعل الكاتب كتاباته موزونة رتيبة وذلك بعلاقة سليمة بين المفردات والمعاني. وأن يختار الألفاظ التي تناسب المعنى وهذا ما يسمى بالمساواة.

ولكن لأسباب يراها الكتاب فقد يعمدون إما إلى الإيجاز أو الإطناب أو المساواة. وهذا أمر يرجع إلى طريقة وأسلوب الكاتب.

ولكن الإيجاز أسلوب بلاغي وأسلوب القرآن من هذا النوع وهذا ما يعرف بالإعجاز الذي اتخذ الإيجاز إحدى وسائله في الإبانة والبيان.

الجمل القصيرة (المكثفة)

أ) الأمثال

هي عبارة موجزة قيلت في حادثة ما وانتشرت على ألسن الناس فأصبحوا يتمثلون بها في الحالات المماثلة لها، وقد يكون المثل نثراً أو شعراً ولكل مثل مورد ومضرب.

فالمورد هو المناسبة التي قيل فيها المثل.

والمضرب الحالة التي تشبه المناسبة الأولى مع وجود علاقة أو ارتباط أو مشابهة:

وقد استخدم العرب الأمثال للدلالة على أقوالهم وتأكيداً على آرائهم.

ومن هذه الأمثال:

1) كأن على رؤوسهم الطير.
2) إنك لا تجني من الشوك العنب.
3) رجع بخفي حنين.
4) ربَّ رمية من غير رامٍ.
5) خذ الرفيق قبل الطريق.
6) جزاء سنمار.
7) أريها السهى وتريني القمر.
8) إن يبغِ عليك قومك لا يبغي عليك القمر.
9) أعزُّ من كُليب وائل.
10) أشأم من البسوس.
11) أدهي من قيس.
12) أذكى من إياس.
13) أجود من حاتم.

14) أبخل من مادر.

15) أشجع من عامر بن الطفيل.

16) أحكم من لقمان.

17) أعيا من باقل.

ومن الأمثال شعراً

لا تقطعنَّ ذنـبَ الأفعـى وترسـلها   إنْ كنتَ شهماً فاتبعْ رأسَـها الذنبـا

ومن أشهر كتب الأمثال في الأدب العربي:-

1) الأمثال - المفضل الضبي

2) مجمع الأمثال - الميداني

3) جمهرة الأمثال - العسكري

4) المستقصي في الأمثال - الزمخشري

5) محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار - محي الدين بن عربي

ب) الحِكَم:

وهي أقوال أثرت عن أصحاب التجربة والذكاء ومنهم من كـان حكيمـاً أو قاضياً أو صاحب رأي ثاقب.

وهي تبرز الجوانب الإبداعية عن فئة خاصـة مـن النـاس المجربـين، والحِكَـم أقوال سديدة محكمة السبك والنسج فيها رأي صائب وكلمة بالغة لأناس أصحـاب تجربة ورأي في الحياة.

ويستخدمها الناس من بعدهم ليأخذوا بمعانيـها ويسـتفيدوا مـن مجرياتـها في مقتضيات حالهم ومعالجة شؤونهم، والحكمة ليست لها مناسبة مثل الأمثال ولكنـها رأي خالص وتصور فكري من وحي التجربة.

ومن أهم حكماء العرب:

1) أكثم بن صيفي

2) ورقة بن نوفل

3) الأفعى الجرهمي

4) قس بن ساعدة الإيادي

ومن الحكم

1) قول علي بن أبي طالب: "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً".

2) قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: "إنَّ الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن".

3) رأس الحكمة مخافة الله.

4) رب أخٍ لك لم تلده أمك.

5) الجار قبل الدار.

6) القناعة كنز لا يفنى.

وقد تكون الحكمة مثلاً:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

ج) التوقيعات:

وهي أقوال موجزة بليغة صدرت عن أصحاب فكر ومكانة ولها دلالة تعبيرية وأول من استخدم هذا الأسلوب الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إذ كان يكتب على حواشي الرقاع المرسلة له ما يوضح رأيه في بيان حكم شرعي أو قضائي يراه صائباً وغالباً ما كانت للولاة والقضاة والقادة الميدانيين في الفتوحات الإسلامية وقد اقتدى به الخلفاء الراشدون الذين جاءوا بعده والخلفاء الأمويين والعباسيين ووزراؤهم وقادتهم.

والتوقيع يقوم على اللفظ القليل والمعنى الكثير وهو درب من الإيجاز وقد يستشهد بآية أو حديث شريف أو مثل أو حكمة.

ومن هذه التوقيعات:

1) وقَّع الرشيد لعامله في خراسان

"داوِ جرحَك لا يتسع"

2) وقع المنصور لأهل الكوفة وقد شكوه عاملهم

"كما تكونون يُؤمَّر عليكم"

3) وقع المنصور لعامله بمصر وقد ذكر له نقصان النيل

"طهِّر عسكَركَ من الفساد يعطيك النيلُ القياد"

4) وقع المنصور لعامله على حمص وقد أخطأ كاتبه في كتاب

"استبدل كاتبك وإلا استبدل بك"

5) وقع المنصور لعامل أرمينية وقد أعلمه أن الجند شغبوا عليه ونهبوا بيت مال المسلمين

"اعتزل عملنا مذموماً مدحوراً، فلو عدلت لم يشغبوا، ولو قويت لم ينهبوا"

6) وقع الرشيد في قتل وزيره جعفر البرمكي

"أنبتته الطاعة، وحصدته المعصية"

7) وقد وقع عبد الرحمن بن الحكم في أسفل كتاب له:

"مَنْ لم يُصِبْ وجه مطلبه، كان الحرمانُ أولى به"

وقد قال جعفر بن يحيى بن خالد لكُتَّابه: "إن استطعتم أن يكون كلامكم كله مثل التوقيع فافعلوا"

د) الأبيحراما:

حكمة مستمدة من رأي ومعبرة عن موقف، وقد تحمل في ثناياها التناقض في التفسير، وهي تعليق على موقف أو رأي وهي قول صائب موجز يتسم بالتناقض والخلاف.

وقد عُرِف ذلك في كتابات المبدعين في التعليق على الأحداث ومن هؤلاء الدكتور طه حسين في كتابه جنة الشوك.

وقد أورد كثيراً من آراء علماء الأزهر ودورهم مع طلابهم فقد كان يستخدم عبارة قال الطالب الفتى لأستاذه الشيخ.

وقد يكون الرد: قال الأستاذ الشيخ لطالبه الفتى.

ومن ذلك: قال الطالب الفتى لأستاذه: ما بال فلان يخلط في كتابه عن حياة النبي ﷺ تخليطاً شديداً؟

قال الأستاذ الشيخ لتلميذه الفتى: عرض لما يحسن من الأمر، وقال فيه بغير علم[1]

أ- تكثيف الجمل والفكر

لماذا لا يستطيع الإنسان تكثيف الفكر والجمل؟

1) عدم قدرة القارئ أو الكاتب استيعاب جمل الأحداث والمواقف.

2) يقوم هذا الأسلوب على الإيجاز وهذا أمر لا يتقنه إلا المبدعون لأن تقليل الألفاظ قد يؤدي إلى تقليل المعاني عند من لا يتقن الكتابة وبالتالي يكون الأمر قتلاً للمعنى والأفكار وليس دمجها.

3) عدم امتلاك كَمٍّ من الثروة اللفظية التي تساعده على اختيار الألفاظ المناسبة للمعاني المناسبة، ولذلك فالتكثيف مجال للمبدعين والكتاب الأفذاذ.

4) عنصر الدقة في اختيار الألفاظ للمعاني الدقيقة.

---

(1) طه حسين. جنة الشوك. ص74.

5) ميل كثير من الكتاب إلى شرح آرائهم من خلال الجمل الطويلة لاستيعاب كل ما يريدون قوله خوفاً من النسيان أو فقدان جزء من المعلومة.

6) عدم إدراك الكثير من الناس أن الكتابة أنواع. وقصر إدراكهم بأن الكتابة هي التطويل والإطناب وإعطاء جمل وعبارات.

7) استخدام الكثير من الكتاب التأنق اللفظي والغوص على الألفاظ الرنانة والمتأنقة لاعتباراتهم أن إعطاء جمل مزركشة فقط أسلوب كتابي متميز، وعندها يكون اللفظ على حساب المعنى، وهذا أسلوب الإطناب وهو عيب كتابي يقع فيه الكثيرون "[1].

أسباب الضعف في الكتابة العربية

يقع الكثيرون من الكتاب في أخطاء أو تتسم كتابتهم بالضعف أو يعتريها الغموض مما يقلل من قيمتها اللغوية ويضعف مستواها ومن هذه الأسباب:

1) <u>الحشو</u>

وهي عبارات أو جمل أو مقدمات أو كلمات تدرج في السياق اللغوي، وقد يكون الكلام زائداً عن الحاجة.

وهذا الكلام مضيعة لكل من القارئ والسامع

والحشو: عيوبه كثيرة منها

1) تشتيت الفكر والفكرة.

2) البعد عن الجوهر والتعلق بالجزئيات الهامشية.

3) ضياع الوقت في متابعة الجمل.

4) تفكيك الأجزاء الفكرية إلى جزئيات جانبية أقل منها مما يضعف عنصر الربط بين الجمل والعبارات.

---

(1) إبن الأثير."المثل السائر، ج3 ص178.

5) الاهتمام بالألفاظ على حساب المعاني.

والحشو كلام زائد عن حاجة الموضوع يكثر من التفصيلات المملة ويطيل في العبارات والترادفات، ويهدف الكاتب إلى إبداء قدرته على الوصف والإطالة المملة والزركشة اللفظية، وهذا دلالة على استقصاء المترادفات والتأنق في استخدام الألفاظ مما يفسد ترابط المعايير العلمية وقد اعتبره علماء اللغة نوعاً من العيوب اللغوية.

وقد أورد ضياء الدين بن الأثير على ذلك مثالاً من مجالسه قال: "والمثال الذي أضربه هو حكاية أوردت بمحضرٍ مني، وذلك أنه جلس إليَّ في بعض الأيام جماعةٌ من الإخوان، وأخذوا في مفاوضة الأحاديث، وانساق إلى ذكر غرائب الوقائع التي في العالم، فذكر كُلٌّ من الجماعة شيئاً، فقال شخص منهم: إني كنت بالجزيرة العمرية في زمن الملك فلان، وكنتُ إذ ذاك صبياً صغيراً، فاجتمعت أنا ونفر من الصبيان في الحارة الفلانية، وصعدنا إلى سطح طاحونة لبني فلان، وأخذنا نلعب على السطح، فوقع صبي منا إلى أرض الطاحونة، فوطئه بغلٌ من بغالِ الطاحونة، فخفنا أن يكون آذاه، فأسرعنا النزولَ إليه، فوجدناه قد وطئه البغل، فختنَهُ ختانةً صحيحة حسنة لا يستطيع الصانعُ الحاذق أن يفعل خيراً منها. فقال له شخص من الحاضرين: والله هذا عِيٌّ فاحش، وتطويلٌ كثير، لا حاجة إليه، فإنك بصدد أن تذكر أنك كنت صبياً تلعبُ مع الصبيان على سطح الطاحونة، فوقع صبي منكم..ولا فرق بين أن تكون هذه الواقعة في بلد نعرفه، أو في بلدٍ لا نعرفه، ولو كانت بأقصى المشرق أو بأقصى المغرب لم يكن ذلك قَدْحاً في غرابتها، وأما أن تذكر أنها كانت بالجزيرة العمرية، في الحارة الفلانية، في طاحون بني فلان، وكان زمن الملك فلان، فإنَّ مثل هذا كله تطويلٌ لا حاجة إليه، والمعنى المقصود يُفْهَمُ بدونه[1]".

---

(1) "ابن الأثير. المثل السائر، ج2 ص274.

2) اللفظية

وهو تحوير الجملة من صيغة فيها الفعل إلى صيغة أخرى مثل شبه الجملـة أو المصدر المؤول.

مثال:

العامل يصارع الحياة.

العامل في صراع مع الحياة.

السائق يسرع في سيره.

السائق في سرعة في سيره.

الأم تفهم الحقيقة.

الأم في فهم للحقيقة.

أحب الصدق.

أحب أن أصدق.

يحب الأطفال اللعب.

يحب الأطفال أن يلعبوا.

أحب الناس الكرماء.

أحب الناس أن يكرموا.

وتستمر الأمور.

مع استمرار فيها.

وانتهت الأحداث.

في النهايات.

3) الغمغمة

وهو قول شيء ويراد غيره للتستر على جوانب خفية أو إعطائه صورة أفضل مما يتصوره السامعون، والغمغمة: تستر على أمر خفي، ويكون الإخفاء للمضمون لسبب نفسي أو أخلاقي أو اجتماعي.

فتقول مهندس النظافة لعامل النفايات.

ومهندس الدفن لحفار القبور.

والمهندس الزراعي لمربي الدواجن والحيوانات.

ومسؤول الدوام عن كاتب الدوام.

ومشرف الكفتريا عن الطاهي.

ورافع الراية عن العامل الذي يحمل الإشارة الحمراء في ورش الطرق.

4) المواربة

وهو استخدام معنى بعيد عن الكلام المقصود والبعد عن الأسلوب المباشر.

مثل: وإن كان لي كلمة في هذا الموضوع.

وحقيقة الأمر.

أما بالنسبة لي.

استناداً لذلك.

واستكمالاً لما سبق.

وتستمر الأمور = وهلم جرا.

وانتهت الأحداث – وهكذا دواليك.

لقد عرفت الحقائق – باعتقادي.

5) التعمية

وهو أن يقول المتكلم شيئاً ويقصد شيئاً آخر، وتكون العبارات يدل ظاهرها على غيرها وباطنها عليها. ويسمى هذا إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر. ويكتب هذا اللون من الكلام أناس حاذقون ويعرفون ما يكتبون؛ لأنهم يخافون من افتضاح أمرهم من غيرهم خوفاً من الوقوع في المساءلة ويكون فيها الجانب النقدي والذي يقبل التأويل، وهنا تكون مقدرة القارئ في فهم ما يقال.

أمثلة على ذلك.

ما يرويه ابن الأثير عن رجل من المناقذة[1] من أصحاب شِيْزِر[2]. كان في خدمة محمود بن صالح صاحب حلب فنبا به مكانه، فهرب إلى مدينة طرابلس. فأرسل إلية ابن صالح واستعطفه ليعود إليه. فخافه ولم يعد. فأحضر ابن صالح رجلاً من أهل حلب صديقاً لابن منقذ وبينه وبينه لُحْمَةُ مَودَّة أكيدة، وأجلسه بين يديه، وأمره أن يكتب، وهو يعلم أن باطن الأمر في ذلك خلاف ظاهره، وأنه متى عاد ابن منقذ إلى حلب هلك.. فأراه فكره أن كتب في آخر الكتاب عند انتهائه إنَّ شاء الله تعالى (وشدَّد) إنَّ وكسرها (ثم سَلَّم الكتاب إلى ابن صالح، فوقف عليه وأرسله إلى إبن منقذ، فلما صار في يده وعلم ما فيه قال: هذا كتاب صديقي وما يغشني، ثم عزم عليَّ العودة، وكان عنده ولده. فأخذ الكتاب، وكرر نظره فيه، ثم قال له: يا أبتِ: مكانك، فإن صديقك قد حَذَّرَكَ وقال ألاَّ تَعُدْ، فقال: وكيف؟ قال: ((إنَّ شاء الله تعالى)) في آخر الكتاب، وشدَّد إنَّ وكسرها وضبطها ضبطاً صحيحاً لا يصدرُ مثله عن سهوٍ، ومعنى ذلك أنه يقول ﴿ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ القصص20، وإن شَكَكْتَ في ذلك فأرسل إلى حلب[3].

---

(1) ابناء ابن منقذ.

(2) اسم حصن.

(3) ابن الأثير . المثل السائر. ج2، ص93.

ومثال آخر: ما يروى عن أمرئ القيس وزجته - إذ أرسل إليها هدية على يد عبدٍ له، وهي حُلَّةٌ من عُصَبِ اليمن (برود) وَنِحْيٌ (زق) من عَسَل، وَنِحْيٌ من سَمْنٍ.

فنزل العبد ببعض المياه، ولبس الحُلَّة، فعلق طرفها بِسمُرَةٍ (شجرة شائكة جمعها سَمُر) فانشقَّ وفتح النحيين، وأطعم أهل الماء، ثم قدم على المرأة وأهلها خلوف (غائبون عن الحَيِّ) فسأل عن أبيها، وأمها، وأخيها، ودفع إليها الهدية، فقالت له: اعلمْ مولاكَ أنّ أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً، وأن أمي ذهبت تشق النفس نفسين، وأن أخي يرقب الشمس، وأخبره أنَّ سماءكم انشقت، وأن وعاءيكم نضبا.

فعاد العبد إلى امرئ القيس وأخبره بما قالته له، فقال: أما أبوها فإنه ذهب يحالفُ قوماً على قومه، وأما أمُّها فإنها تقبل امرأة (تتلقى الولد عند الولادة)، وأما أخوها في سرح يرعاه إلى أن تغرب الشمس، وأما قولها: إن سماءكم انشقت، فإن الحُلية انشقت، وأما قولها: إنَّ وعاءيكم نضبا فإن النحيين نقصا، ثم قال للعبد: اصدقني، فقال له: إني نزلت بماء من مياه العرب وفعلتُ كذا وكذا[1]

ومثال آخر (قصة وافق شنٌّ طبقة): ما يروى عن شن بن أفصى وكان ألزمَ نفسَهُ ألا يتزوج إلا امرأة تلائمة، فصاحبه رجل في بعض أسفاره، فلما أخذ منهما السير قال شَنٌّ، أتحملني أم أحملك؟ فقال الرجل: يا جاهل يحمل الراكب راكباً؟ فأمسك عنه، وسار حتى أتيا على زرع، فقال شن: أترى هذا الزرع قد أُكِل؟ فقال له: يا جاهل أما تراه في سنبله؟ فأمسك عنه. ثم سارا فاستقبلتهما جنازة، فقال شن: أترى صاحبها حياً؟ فقال له الرجل: ما رأيت أجهل منك! أتراهم حملوه إلى القبر حياً؟ ثم أنهما وصلا إلى قرية الرجل فسار به إلى بيته، وكانت له بنت فأخذ يطرفها بحديث رفيقه، فقالت: ما نطق إلا الصواب، ولا استفهم إلا عما يُستفْهَمُ عن مِثلهِ. أما قوله أتحملني أم أحملك فإنه أراد: أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع الطريق بالحديث. وأما قوله: أترى هذا الزرع قد أُكِلَ؟ فقد أراد هل استلف رَبُّه

(1) ابن الأثير. المثل السائر. ج3 ص ص 91-92.

ثمنه أم لا؟ وأما استفهامه عن صاحب الجنازة فإنه أراد هل خلف له عِلْماً يحيا بذِكره أم لا. فلما سمع كلامَ ابنته خرج إلى شَنٍّ وحدثه بتأويلها، فخطبها فزوجه إياها[1].

6) الزخرفة اللفظية

وهو استخدام كلمات كثيرة منمقة ذات جرس موسيقي وإيقاع صوتي ويكون ذلك لبيان براعة الكاتب في الكتابة. وقد اشتهر ذلك في العصر العباسي عندما دخل الفرس في الإسلام وبدأ كُتَّاب الفرس يقولون كلاماً منمقاً مزركشاً لبذِّ العرب في لغتهم عِلماً أن الإيجاز أفصح في المجال اللغوي وخير من تكلم في ذلك عبد الله بن المعتز في كتابة البديع، ومن الزخرفة اللفظية الترادف والجناس والطباق والسجع والاقتباس.

7) إهمال الضوابط الإملائية والحركية

فكتابة الكلمة حسب القواعد الإملائية يضعها في قالبها الذي يؤدي معناها وهناك فرق بين (امرؤ وامرأ وامرئ)

فنقول: جاء امرؤ

رأيت امراءً

سلمت على امرئ

وكذلك كلمة عمرو يزاد لها واو لتمييزها عن عمر

ويحيا فعل ويحيى اسم للتمييز بنيهما

مرت ليلة: دلالة على الليل من الزمان.

ومرت ليلى: علم مؤنث

رنا محمد إلى أعلى الحبل: فعل بمعنى نظر

جاءت رنا من العمل: اسم مؤنث.

---

(1) ابن الأثير. المثل السائر. ص92.

نقول: خَلَقَ الله الكون = فعل مبني للمعلوم

خُلق الإنسان هلوعاً – فعل مبني للمجهول

فلابد من الضبط لمعرفة المعنى والدلالة.

نقول: التاجر يزيدُ عليك في أسعاره – فعل

التاجر يزيدُ يحترم زبائنه = اسم علم

تغلب الفرق المتقدمة الفرق الأخرى -فعل مضارع

تغلب قبيلة عربية = اسم

حضر الفائزون

رأيت الفائزين

سلمت على الفائزين

فالموقع الإعرابي يحدد الكتابة الصحيحة للكلمة وكذلك

جاء أصدقاؤهم عندما سمعوا نداءهم في فنائهم

رأيت أصدقاءهم

اهتمتُ بأصدقائهم.

10

الفصل
العاشر

فن التخليص

الفصل العاشر

فـن التلخيـص

فن كتابي يستخدمه الكثيرون للخـروج بمعـانٍ وفكـر يحملـها النـص ويـترك مفردات ومعان سطحية أو تفصيلات مملة أو أفكاراً جانبية، والتلخيـص لغـة أخـذ خلاصة الشيء، ولخَّص القول قربه واختصره ويقال: لَخِّص خبرك: بينه شيئاً بعـد شيء فهو مُلخَّص، والتلخيص بالمعنى المشهور تقليل حجم الكم الكتابي حتى يُقرأ النص في وقت قصير ويقتصر على الحقائق والمعلومات الجوهرية.

الخصائص الفنية للتلخيص

ومن أبرز الخصائص الفنية للتلخيص ما يلي:

1) عدم إهمال الفكر الرئيسة، فهي العمود الفقري للموضـوع، ولا يجـوز التعـدي على الحقـائق والمعلومـات والـتي تشـكل جوهـر الموضـوع وفنـه؛ لأن التقليـل والحذف يكون في الثانويات وليس في الأساسيات.
2) عدم التعدي على القيمـة العلميـة للمعلومـات الـواردة مـن قوانـين وضوابـط وأسس علمية ونظريات مُسَلَّم بها. وكون التلخيص كتابـة الموضـوع بأسـلوب آخر فلا يعني هدر القيم العلمية والحقائق المعرفية.
3) المحافظة على التسلسل الفكري.

فالكتابة العربية خاصة في المجال القصصـي والروائـي بحاجـة إلى تسلسـلية في الأحداث ومراعاة البعدين الزماني والمكاني، فـالخروج عـن واقـع الزمـن والمكـان تقديماً وتأخـيراً دون ترتيـب يـؤدي إلى خلـل في موازيـن الحـدث وقيمـه وحقائقـه وستكون مختلة التوازن في التعاطي، وهنا تكون الثغرات واسعة والهفوات والزلات تهدم البناء المعرفي والعلمي.

4) أن يستخدم الكاتب أسلوبه ولغته في الكتابة وليس نقلاً لجمل وتركاً لأخرى، فالعملية ليست انتقائية للمعاني والمفردات. بل هي إبراز الجوانب المهمة للأحداث، وليست تغيير صورة جملة أو عبارة بل هي طرح الموضوع في ثوب جديد من المفردات والصياغات.

5) أن يكون التلخيص أسهل لغة من الكلام المأخوذ منه؛ لأن التلخيص، يهدف إلى شيئين في محتواه.

أ) تقليل الألفاظ.

ب) تبسيط الجمل والعبارات.

وإذا كان التلخيص قد زاد عن الموضوع فهي كتابة من نوع آخر وإذا زادت المفاهيم والحقائق فهو نمط كتابي بأسلوب آخر يريده الكُتَّاب، وهنا تكون الكتابة لها خاصيتها وأسلوبها الذي يريده الكاتب.

فالتلخيص يعتمد عليه الكثيرون من المبتدئين من طلبة المدارس أو ذوي الثقافات المتوسطة.

والتلخيص نمط كتابي يستخدمه الطلبة الجامعيون في الأبحاث والدراسات.

فقد يكون التلخيص لأحداث من مصدر واحد وقد يكون التلخيص قراءة مواضيع متفرقة في إطار واحد ومن مصادر مختلفة وهذا أعلى أنواع التلخيص ويستخدمه رجال الفكر والبحَّاثة في تقصي المعلومات في دراساتهم وكتاباتهم ومؤلفاتهم.

ما الذي يحذفه الكاتب في التلخيص

1) الحشو: وهو الكلام الزائد والذي لا حاجة له في جوهر الحقائق والأحداث.

2) الإطناب وهو الكلام المكرر والذي لا يحمل إلا عبارات سطحية أو تفصيلات أو تعليلات بعيدة عن جوهر الموضوع.

3) التحميدات وأساليب الإطراء وهي عبارات لا تخدم الحقائق وأساسيات الأحداث.

4) الجمل المعترضة وأساليب التوكيد، فهي لا تؤثر على القيمة الأساسية للجملة، وكونها معترضة تعترض بين ركني الجملة الاسمية و الفعلية و مكملاتها.

والتوكيد كذلك إعطاء صفة الثبوت للمعاني، وبالتالي فإن نزع التوكيد لا يؤثر على علاقات الأركان في الجمل وعلاقات الحدث بالذات.

5) الشروحات والتفسيرات: وهذه الأمور من النواحي التفصيلية لأناس لا يعرفون حقائق ومعاني الموضوع. فالتلخيص يهملها ويستبعدها. وإذا ما أراد الإنسان معرفتها فإنه يستطيع البحث عنها ومعرفتها من مصادرها.

6) أسماء الرواة ونسبهم: فَيُذْكَر الرواة والمحدثون البارزون دون الخوض في تسلسل النسب وتواصله إلى نهايته؛ لأن الحدث يقتضي الحقيقة، والتلخيص يتابع مجريات الأحداث وليست في جوانب أخرى؛ لأن الرواية نوع من التوثيق للحدث وليس لتوضيح مجرياته.

موضوع تطبيقي للتلخيص

تقطير ماء الورد

يسود منطقة الجبل الأخضر مناخ معتدل الحرارة صيفا بارد نوعاً ما في الشتاء حيث تصل درجة الحرارة إلى أربع درجات مئوية فوق الصفر أحياناً، وذلك بسبب ارتفاع سطح هذه المنطقة عن سطح البحر بمعدل يتراوح ما بين أربعة آلاف وخمسمائة إلى خمسة آلاف وخمسمائة قدم.

ويكسو اللون الأخضر هذه المنطقة الممتلئة بالمزارع والمحاصيل والفواكه نظراً لهذه الظروف المناخية المواتية.

وتُعَدُّ صناعة ماء الورد واستخلاص زيوت بعض النباتات الأخرى من الأنشطة الهامة لسكان منطقة الجبل الأخضر. وقد عرفت عُمان زراعة وصناعة استخلاص مائه منذ آلاف السنين.

ويُعتبر الورد من المحاصيل الهامة بمنطقة الجبل الأخضر من حيث مساهمته في دخل المزارعين، حيث يُقدَّر الإيراد الصافي للفدان الواحد بثلاثة آلاف ريال عماني سنوياً.

ويقوم المزارعون بزراعة عُقَل الورد على مصاطب الجبل الأخضر، وترويها مياه الأفلاج، وتُزرع شجيرات الورد في مناطق الجبال التي يصل ارتفاعها إلى ثلاثمائة متر فوق سطح البحر حيث درجة الحرارة معتدلة صيفا. وزراعته أكثر انتشاراً في مناطق السيق والشريجة والهويمة، كما يُزرَع في نزوى وبعض البساتين الأخرى بمنطقة عمان الداخل بهدف الزينة.

ولصناعة تقطير ماء الورد يقوم الأهالي بإعداد الخطوات التالية:

- عند بداية فصل الربيع يبدأ السكان في جمع حطب أشجار الطلح والعُتِم كمقدمة طبيعية لإعلان بدء موسم صناعة ماء الورد. فهم يستخدمون هذا الحطب كوقود لهذه الصناعة بشرط ألا يكون رطباً -أي أخضر ليناً- ولا جافاً وذلك حتى ينتج ناراً ضعيفة عند اشتعالها لتعطي الحرارة المطلوبة لإجراء عملية تقطير ماء الورد.
- كما يبدأ كبار السن ذوو الخبرة في إعداد "الدهجان"، وهو فرن مصنوع من الطين والحجر، له أربع أو ست فتحات من أعلى. كما يتم إعداد الأوعية الآتية: البُرمة وجمعها برام وهي أوانٍ فخارية تم تصنيعها خصيصاً لذلك في بهلا، ويضيف إليها صانع ماء الورد الطين المخلوط بشعر الماعز، ثم الصحلة وهي وعاء نحاسي يوضع داخل البرمة، وأخيراً القرص وهو وعاء فخاري آخر يوضع خارج البرمة ويتم إغلاقها به.

عملية تقطير ماء الورد

- بعد أن يتم الإعداد لعملية تقطير ماء الورد ينهض أفراد الأسرة في الصباح الباكر متوجهين إلى مكان المحصول وهناك يقومون بجمعه ونقله مباشرة حيث يوجد الدهجان أو الفرن.

- يتم إشعال النار في الحطب المستخدم كوقود.
- تُعبأ البرمة بالورد، ويتم ذلك بين حين وآخر.
- توضع الصحلة داخل البرمة ليتم تقطير ماء الورد فيها.
- تُغَلَّف البرمة بالقرص الذي يوضع فيه ماء بارد بهدف المساعدة على تكثيف ماء الورد وتحويله من بخار إلى قطرات تسقط في الصحلة. ويتم استبدال هذا الماء بين الحين والآخر كلما ارتفعت حرارته.
- تُكرر هذه العملية كل نصف ساعة يتم بعدها -في كل مرة- استخراج ماء الورد ووضعه في وعاء من الفخار يسمى الحبر.
- ثم يُجمع في "الخَرْص" -وهو إناء مصنوع من الفخار أيضا- ويُترك به لمدة شهر تقريبا.
- بعد ذلك تتم تصفية ماء الورد ووضعه في زجاجات تُباع متوسطة الحجم في حدود خمسة ريالات.

ولماء الورد استخدامات كثيرة أهمها عمل المأكولات لاسيما صناعة الحلوى العمانية، وكذلك كدواء شعبي لعلاج بعض الأمراض..

وفي إطار اهتمام الحكومة العمانية بمختلف المهن العمانية والحرف التقليدية الموروثة عبر التاريخ وذلك بتشجيع العاملين فيها وتقديم العون والرعاية لهم للاستمرار في الحفاظ على حرفهم، فإن وزارة الزراعة والأسماك تقوم بتزويد صانعي ماء الورد بأفران صغيرة حديثة تعمل بالغاز توفيراً لوقت وجهد القائمين على هذه الصناعة وتشجيعهم على الاستمرار فيها، باعتبارها أحد المعالم الحضارية القديمة لعمان[1].

(1) يوسف الشاروني. ملامح عُمانية - السلسة العُمانية. ص ص135-137.

تلخيص: تقطير ماء الورد

ينمو الورد في الجبل الأخضر، وتكثر الورود والأزهار فيه بسبب مناخه المعتدل وارتفاعه عن سطح الأرض.

وقد استفاد السكان من ذلك منذ الآف السنين باستخلاص زيوت بعض النباتات الأخرى.

يقوم المزراعون بزراعة عقل الورد وريِّها بمياه الأفلاج، ومن أهم مناطق زراعته السيق والشريجة والهويمة في الجبل الأخضر، حيث يقوم السكان في فصل الربيع بجمع حطب الطلح، والعتم حتى تنتج ناراً ضعيفة لتعطي حرارة معتدلة.

وييقوم بهذا العمل كبار السن، حيث يجهزون الدهجان وهو فرن مصنوع من الطين والحجر، وله فتحات متعددة من الأعلى، ويجهزون أوعية فخارية يضعون فيها الطبق المخلوط بشعر الماعز، ويضعون داخلها وعاء نحاسي يسمى الصحلة، ثم يضعون داخلها وعاء فخاري على شكل قرص ويغلونها.

وهذا العمل حرفة الكثيرين من أهالي الجبل الأخضر ويساعد في ارتفاع مستوى معيشة السكان في تلك المنطقة

التحليل الأدبي

تحليل النصوص ومعرفة دقائقها وأبعادها مرتبطة بأمور خاصة تتعلق بالكاتب أو الشاعر من شعور وأحاسيس وظروف نفسية وخلجات انفعالية، وظروف عامة للعصر ومؤثرات الحياة. كل ذلك له انعكاساته على النص. وسنورد مثالاً للتحليل الأدبي للشاعر الجاهلي (ذو الإصبع العدواني).

قصيدة "ذو الإصبع" العدواني في هجاء ابن عم له:

لِيَ ابنُ عم على ما كان من خُلُق   مختلفان فاقليه ويَقْلِيني[1]

أَزْرَى بنا أننا شالت نعامتُنا   فخالني دونه بل خِلتُه دوني[1]

(1) أقليه أكرهه، والقلى الكراهية.

يا عمرُو إن لا تَدَعْ شتمي ومَنْقَصَتي أضربك حتى تقولَ الهامةُ اسقوني[2]

لاهِ ابنُ عمكَ لا أفضلت في حَسَبٍ عنِّي ولا أنت دَيّاني فَتَخْزُوني[3]

ولا تقوتُ عيالي يومَ مَسْغَبةٍ ولا بنفسك في العَزَّاءِ تكفيني[4]

إني لعمرك ما بابي بذى غَلَق عن الصديق ولا خيري بمنون

ولا لساني على الأدنى بمنطلق بالفاحشات ولا فتكي بمأمون

عَفٌ نَدُودٌ إذا ما خفت من بلد هوناً فلست بوَقَّافٍ على الهُون[5]

عني إليك فما أمي براعية ترعى المخاض وما رأيي بمغبون

كل امرئ راجعٌ يوماً لشيمته وإن تخالق أخلاقاً إلى حين

إني أبيٌّ أبيٌّ ذو محافظة وابن أبيٍّ أبيٍّ من أبيِّين

لا يُخرج القسر مني غيرَ مأبيَةٍ ولا ألين لمن لا يبتغي ليني[6]

وأنتُمُ معشر زيْد على مائة فأجمعوا أمركم كُلاً فكيدوني

فإن عرفتم سبيل الرشد فانطلقوا وإن جهلتم سبيل الرشد فأتوني

ماذا عليَّ وإن كنتم ذوي كرم أن لا أحبكم إن لم تحبوني

لو تشربون دمي لم يَرْوَ شاربُكم ولا دماؤكُمُ جمعاً تُروِّيني

=

(1) شالت نعامتنا تفرق أمرنا واختلفنا.

(2) الهامة طائر كانت تزعم العرب في أساطيرها أنه لا يزال يصيح على قبر المقتول قائلا (اسقوني اسقوني) حتى يؤخذ بثأره. يهدده بأن يضربه حتى يقتله.

(3) لاه أي لله وهو قسم، أي ورب ابن عمك.

(4) المسغبة المجاعة. العزاء الضيق والشدة.

(5) ندود من ند أي نفر وشرد.

(6) القسر القهر والإكراه. المأبية الإباء.

يا عمرُو لو لِنْـتَ لي ألفيتَـني بَشـراً   سَمْحاً كريمـاً أجـازي مـن يجـازيني

واللهِ لـو كرهَـتْ كفـي مصـافحتي   لقلت إذ كرهَتْ قُرْبـي لهـا بيـنِي[1]

تحليل نص " ذو الإصبع" العدواني في هجاء ابن عم له

1) نبذة عن حياة الشاعر.

ذو الإصبع العدواني:

شاعر جاهلي كان سيداً في قومه فارساً وشجاعاً، له تجربة في الحيـاة وسُـمِيَ ذو الأصبع لأن حية نهشته في إصبعه، وشعره انعكاس لنفسيته وشعوره نحو قومـه. وهو شاعر صاحب اتجاه في الحكمة بحكم مركزه في القبيلة كشيخ لها وحكيم مدبـر لأمورها.

2) المناسبة:

كانت النزاعات القبيلة مستشرية في قبيلة الشاعر، فأراد أن يوجه كلامه لأبناء عمومته معاتباً لهم دوراً ومنبهاً لهم دوراً آخـر وملوحـاً بالهجـاء مـرة أخـرى، لعـل أواصر القربى وحسن النوايا تقرِّبُ بين أبناء العمومة. فأراد الشاعر أن يُقَـرِّبَ بينـه وبين ابن عمه عمرو من خـلال هـذه الأبيـات وقـد وصلـت في بعـض أبياتـها إلى مستوى الهجاء.

3) البيئة العامة:

هذا الشعر يعكس صورة الحياة الجاهلية من عصبية قبلية، فالحرب الكلاميـة والخصومات يذكيها الشعراء، ودورهم كدور الصحف ووسائل الإعلام في عصرنـا الحاضر، فإذا ما قال الشاعر قصيدة فالجميع يتناقلونها بما فيها من مدح أو هجاء أو

---

(1) بيني فعل أمر من بان أي بعد. يخاطب كفه. أي أنه لا يبالي أن يقطع من يكرهـه كائنـة مـا كـانت قرابته.

وصف. وكما قيل: الشعر ديوان العرب، فالعربي يعشق الشعر ويعيه ويرويه ويستشهد به في مواقفه الحياتية.

4) البيئة الخاصة:

الشاعر يتناول موقفاً داخلياً في قبيلته، وعلاقة غير مستقرة مع أبناء عمومته. فالصراع داخلي، وصلة القُربي تمنع الصدام والحرب، فجاءت القصيدة تحمل في ثناياها العتاب مع المودة لأبناء العم فالعصبية القبلية تجمعهم ولم تصل بهم إلى المناجزات والحروب وهي علاقة صلة الرحم وجمع الشمل.

5) الشرح:

1) يقول الشاعر: إن ابن عمي له مسلك خاص به وخلق يختلف عن خلقي، فنحن مختلفان وقد وصل الأمر أنه يكرهني وأكرهه.

2) لقد وصل بكلٌ منَّا أنه هو الأقوى فتفرق أمرنا فتصور أنه أفضل مني وتصورت نفسي أنني أفضل منه.

3) يوجه كلامه إلى ابن عمه عمرو: إن لم تتراجع عن الإساءة فإني سأقتلك ولا يوجد من يأخذ بثأرك مني.

4) يقول الشاعر إنك لست أفضل مني حسباً، ولا أنت صاحب دين عليَّ تطالبني به حتى أذل أمامك.

5) يا عمرو إنك لا تطعم أهل بيتي إن جاءوا وإن أصابني ضيق لا تستطيع دفعه عني.

6) ويقسم ذو الأصبع قائلاً: إن بابه مفتوح للصديق ولجميع الناس ولا أمنع خيري عن أحد.

7) إن لساني لا ينطق بفاحش القول على الأقربين ولا اعتدي على الآمنين.

8) يقول الشاعر: إنه عفيف النفس، وإذا شعرت بالذل في مكان، فلا أقبله أبداً وسأبذل كل ما بوسعي لصده.

9) يفتخر الشاعر بمكانته ونسبه قائلاً إن أمة ليست راعية للإبل والماشية فهي من أصل عريق ورأيي يعرفه الجميع ولست جاهلاً في قولي وأحكامي.

10) كل إنسان سيظهر على حقيقته ولو بعد حين، وإن أبدى محاسن الأقوال والأفعال ليخدع الناس، فإن كان طيباً فتتواصل به صفاته وإن كان سيِّئاً فسينكشف بعد حين.

11) يقول الشاعر إنه شهم شجاع لا يقبل الذل محافظ على مكانته، وأبوه وأجداده كذلك.

12) إن طريقتي في الحياة لا تقوم على القهر والذل للآخرين؛ لأنني أبيٌّ لا أقبل الذل لي ولا للآخرين، ومن لا يلاطفني في التعامل لا ألاطفه.

13) يوجه كلامه إلى ابن عمه وهو من فخذ زيد: إن أردتم أن تقاتلوني فاجلعوا مائة رجل مقابلي في الحرب فسأتغلب عليهم.

14) يوجه نصيحته لأبنا عمومته: إن رجعتم إلى رشدكم فأهلاً بكم، وإن لم تهتدوا للصواب فاتوني أنصحكم وأرشدكم.

15) ماذا أفعل معكم إن كنتم لا تحبوني، فإن كنتم كرماء فلماذا هذا الخصام. فلا أستطيع حبكم إن لم تبادلوني الحب.

16) بيَّنَ الشاعر منتهى الفجوة بينه وبين أبناء عمومته قائلاً: إن شربتم دمي فلن ترووا منه، دلالة على شدة الكره، ولو شربت دماءكم جميعاً لم أشعر بالارتواء.

17) يلاطف ابن عمه قائلاً: يا عمرو لو جئتني لوجدني رجلاً طيباً وبشراً متسامحاً كريماً وأقدم الخير لمن ينظر إلي ويعاملني بالحسنى.

18) يقسم الشاعر أنه لا يتنازل عن مكانته ومنزلته، ويقول: لو أن كف يدي كرهتني وأرادت الابتعاد عني لكرهتها وقطعتها، وقلت لها: ابتعدي عني فلا حاجة لي بكِ.

6) العاطفة:

عاطفة الشاعر منطلقة من شعوره الشخصي ومدافعته عن كرامته ومنزلته أمام أبناء عمومته ففيها الخصوصية الزائدة للنفس مع حب أبناء العمومة بالدرجة الثانية ويلوح بالتهديد والوعيد إن لزم الأمر.

7) الخيال:

إن طبيعة الموضوع تدفع بالكاتب أو الشاعر لاستحضار الصور، أما في النص فالصور قد تكون محدودة؛ لأن الشاعر ركَّز على بثِّ شكواه ولومه وسخطه على عداوة ابن عمه، وتوجد صورة من خيال الشاعر في البيت الثالث. صورة ابن عمه الذي إن مات من شدة الضرب لم يأخذ أحد بالثأر له ويضيع دمه هباءً، بأن طائراً يأتي إلى قبر المقتول ويصيح قائلاً اسقوني اسقوني، حتى يؤخذ بثأر المقتول وهي صورة مستقاه من نظرة الجاهلي لهذا الموقف.

8) الأسلوب:

النص يعبر عن حدث واقعي حقيقي واستخدم الشاعر الأسلوب التقريري في الجمل فهي جمل خبرية. وذلك لقناعته بما يقول.

وقد وردت بعض الجمل الإنشائيةوهي كما يلي:-

1) في البيت الثالث أسلوب نداء

ياعمرو.

2) في البيت السادس أسلوب قسم

إني لعمرك ما بابي بذي غَلَق.

3) في البيت الثالث عشر: أسلوب أمر

فأجمعوا أمركم.

4) في البيت الرابع عشر: أسلوب شرط

فإن عرفتم سبيل الرشد فانطلقوا وإن جهلتم سبيل الرشد فأتوني

5) في البيت الخامس عشر: أسلوب استفهام

ماذا عَلَيَّ وإِن كنتم ذوي رَحِمٍ.

6) في البيت السادس عشر: أسلوب شرط

لو تشربون دمي لم يروَ شاربُكم.

7) في البيت السابع عشر: أسلوب نداء

يا عمر وأسلوب شرط لو لنت لي ألفيتني رجلاً.

8) في البيت الثامن عشر: أسلوب قسم

والله لـو كرهـت كفـي مصـاحبتي   لقلـت إذا كرهـت قربـي لهـا بيـني

استخدام المحسنات البديعية:

الطباق: (عرفتهم – جهلتم)

قربي – بيني

الترادف: (سمحاً – كريماً)

(تشربون – ترويني)

الجناس: (أقليه – يقليني)

هوناً – الهون

تخالق – أخلاقاً

(ألين – ليني)

(خالني – خلته)

(أحبكم – لم تحبوني)

أجازي – يجازيني

9) الوزن والقافية:

النص من البحر البسيط

وتفعيلاته: مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن في كل شطره.

وفيه اختلاف التفعيلات وتوترها في كل شطره مما يعطي توازناً واتصالاً مع اختلاف النبرات.

وتنتهي الأبيات بقافية موفقه باستخدام حرف النون مع كسر آخره وحرف النون من الحروف الفخمة والكسرة تدل على الاستقرار والثقل، مما يعطي النص قوة في البيان والإلقاء.

10) الألفاظ

الألفاظ استمدها الشاعر من بيئته في البادية، وهي كلمات فصيحة ولكنها ليست مقعرة؛ لأنه يريد الإفصاح وإرسال رسالة إلى أبناء عمومته، فكانت المعاني ليست بعيدة عن التناول والفهم حتى أننا وفي عصرنا لا نعتبرها غريبة علينا وهي بسيطه وسهلة بالنسبة للعربي آنذاك.

ولكن هناك بعض الألفاظ التي تدل على بيئة البادية في الجاهلية وهي ليست صعبة.

مثل:

شالت نعامتنا

الهامة اسقوني

مأبية

11) الحكم على النص.

النص عبارة عن رسالة موجهة إلى أبناء عمومته.

فاستخدام أسلوب النصح والإرشاد حيناً والتهديد حيناً آخر وعزة النفس والكبرياء مرات أخر.

فهو يعرف كيف يوجه رسالته، فأبناء عمومته في موقف الخيار من التعامل معه، وكأنه رجل يعرف دقائق الأمور، وماذا يريد أن يقول، وكيف يرد على خصومه.

فقد أخذ ما في نفسه ولم يُبْقِ شيئاً إلا طرقه فهو صاحب كلمة بالغة وكلام يفسر على أكثر من وجه فهو قوي وكريم وسمح حليم، ولكنه شجاع ولا يقبل الذل ولديه القدرة على المواجهة.

مثال تطبيقي للتحليل الأدبي قصيدة

إني أنا التاريخ

للأستاذ فخري خليل النجار

أنا التاريخُ أزخرُ بالنقاءِ ... أنا الميزانُ أفصِلُ في القضاءِ

أنا البرهانُ في حِججي الثقاتُ ... أنا سيفُ الحقيقةِ لِلإباءِ

لقد سجَّلتُ آهاتِ الليالي ... وقد شنّعتُ أفعالَ الدهاءِ

لقد أوضحتُ كلَّ دروبِ قولي ... وإني للحقيقة باحتواءِ

كتاباتي تسطرُها القوافي ... شهاداتي بحقٍّ واستواءِ

ولي بيتان هذا من عقيقٍ ... تشرِّفُه العظامُ على السواءِ

وذاك مزابلُ التاريخِ فيه ... وتقعدُه شراذمةُ الرُّغاءِ

حقيقةُ قولتي لا لُبسَ فيها ... ولا أرجو التكهنَ في القضاءِ

فأخبارُ النبوةِ والليالي ... مسطرةٌ بألواحِ السماءِ

فعندي من إخاءِ الناسِ شرعٌ ... وعندي الترجمانُ من القضاءِ

فلا لونٌ ولا جنسٌ بعرفي ... وتقوى اللهِ أصلٌ للسواءِ

وقـد طفـتُ البـلادَ بكـلّ فـجٍّ وقـولي في الأنـام بـلا عَـداءِ

فمـا طلـبي لتسـجيلِ ادّعـاءٍ ومـا شـرعي لتوبيـخِ النقـاءِ

ومـا أهملْـتُ في ألـفٍ ويـاءٍ ولا رأيـي ترنّـحَ في الفضـاءِ

ومـا ترجمـتُ في الظلمـاءِ رأيـي ولكـنْ حِكمـتي سُـقيا الـدواءِ

لقد جُرِّعْـتُ مـن غُصـصِ الليـالي ولكـنْ مرجعـي حِكَـمِ السـماءِ

أكـاذيبُ الدهـور بغـيرِ حـقٍّ أعَرِّيـها بصـدقٍ لا هُـراءِ

وإنـي أسـألُ النديـنِ حُكمـي ولا أرجـو الخصومـةَ في العَـداءِ

حقـيرُ الشـأن لا يُسـديكَ نُصحـاً وقـد أقعدْتُـه صـوبَ الشـقاءِ

دُهـاةُ السـوءِ ظُـلاّم الأنـامِ ومـا صفَّقْـتُ في سَـفْكِ الدمـاءِ

وقـد نصـروا الدهـاءَ بغـيرِ حـقٍّ وقـد سـرقوا الحقيقـة بـازدراءِ

عظيمُ الشـأنِ مِـنْ أهلـي وصحـبي تربّـعَ في المعـالي بـاحتواءِ

حقيقـةُ سيرِهم في الكـونِ عنـدي موثقّـةٌ بحكـم الأتقيـاءِ

فـأجدادٌ وأحفـادٌ شُـهودي وقد حُسِـمَ القضـاءُ علـى السـواءِ

عزيـزُ المقعديـن حللـتَ بيـتي وقـد سـطرّتَ نـورَك بـاقتداءِ

رسـولُ الأكرمـين رسـولُ حـقٍّ وخُلِّـدَ في السـماحةِ والإخـاءِ

فحـقٌّ قولـهُ والقـولُ فصـلٌ وقـد ختـمَ النبـوةَ للسـماءِ

ومـا أبكـي علـى جـاهٍ ومـالٍ ولكـن شِـرعتي نحـوَ الصفـاءِ

فمـا عـاديتُ دربـاً مـن صفـاءٍ ومـا نـاصرتُ قـولاً مـن هُـراءِ

وكلّمـتُ المواجـعَ مـع جروحـي وحرّمـتُ الرذيلـة باتقـاءِ

ومـا صـادقتُ في زلاّتِ قـومٍ ولا عـاديتُ حقـاً بـازدراءِ

وما ثوبي مباحٌ بازدراءٍ وأقلامي شموعٌ للضياءِ

وسرُّ مكانتي في القولِ إني أفنّدُ في الرخاءِ وفي البلاءِ

وما في جعبتي سهمٌ وإني ألاحق كلّ صناع البلاء

وما نوري بنور الشمسِ فيه وجذوتُه الحقيقةُ بالوفاءِ

وهذا مذهبي عدلٌ ورأيي فما ضاعتْ حقوقٌ في القضاءِ

11

الفصل الحادي عشر

كيف تكتب بحثاً

الفصل الحادي عشر
كيف تكتب بحثاً

عندما تنضج المفاهيم والمدارك عند المتعلم وطالب العلم، عليه أن يغوص في أعماق العلوم والمعارف والفنون والآداب حسب التخصص العلمي والميل النفسي والمقدرة العقلية، فينهل من معين العلوم ويضعها في قوالبها ويقرب أجزاءها المتناثرة.

والباحث المتميز الذي يبحث عن الحقيقة لابد أن تتوفر فيه الخصائص التالية:

خصائص الباحث

1) الرغبة:

فالباحث الذي له ميل نحو مجال علمي أو منهج سلوكي أو معلومات يحتاجها تكون الدوافع النفسية محفِّزة له للوصول إلى الحقيقة والمعرفة والبحث.

2) الصبر

فالحقيقة العلمية متناثرة هنا وهناك، ومقدرة الباحث في الوصول إليها تحتاج إلى الصبر وترويض النفس على المعاناة في ذلك حتى يصمد أمام التحدي في الوصول إلى ما يريد،

وقد يجد الكاتب والباحث أنه مضطر لتنفيذ ملاحظات أستاذه المشرف على ذلك البحث. وهنا عليه الصبر والتحمل؛ لأن تلك الأمور قد تكون صعبة التحقيق ولكن في النهاية سينال ما يبتغيه بعد صبره وجلده في الوصول إلى الحقيقة العلمية.

3) المعرفة والثقافة

فالخلفية المعرفية والمستوى الثقافي تجعله يدرك أن هذه المعلومات ذات مستوى وذات صلة بالبحث الذي ينفذه. ولا يمكن أن يكون هناك بحث دون أن يكون هناك مستوى يبدأ منه لاستكمال تلك الحقائق والمفاهيم.

4) الروح العلمية

إن ترويض النفس وتدريبها على البحث أمر ينبع من الحرص على الأمانة العلمية والنزاهة في معالجة الآراء والتمحيص بينها ومقارنتها.

5) الشك العلمي

الشك الإيجابي يوصل إلى اليقين الإيجابي، فليست جميع الجوانب العلمية مسلمات بل إن اختلاف الآراء ووضعها في ميزان التجربة وترتيب قيمها، يضع الباحث في أخذ رأي قبل رأي وتفضيل أسلوب على آخر؛ لأن الأمور جميعها لابد أن تكون تحت مشرحة البحث ومقارنة المستويات.

اختيار البحث.

يرى بعض الأساتذة تحديد البحث للطالب كمرجعية للمادة العلمية المطلوبة. ويرى البعض الآخر أن الحرية يجب أن تعطى للطالب في اختيار البحث الذي يريده، وهذا الأمر فيه سلبيات. فقد يخرج الطالب عن المطلوب في تخصصه ويكون البحث قد سار في غير مساره، ولكن أفضل طريقة للبحث أن يعطى الطالب حرية اختيار الموضوع وتحديده من ضمن الخطة الدراسية وطبيعة التخصص[1].

وبعد ذلك يقوم بتحديد المصادر وعناصر البحث وعرضها على أستاذه المشرف. وفي كل مرحلة يعرض ما توصل إليه لتعديل المسار أو الاستمرار فيه وفق طرق البحث العلمية التي يراها الأستاذ المشرف.

---

(1) كمال اليازجي: إعداد الأطروحة الجامعية ص21.

التقميش

بعد تحديد البحث يقوم طالب البحث بجمع المادة العلمية على شكل عناوين والتقميش هو جمع المادة العلمية من أماكن متعددة ومصادر مختلفة.

وعلى الطالب الرجوع إلى الكتب التي تتحدث عن المعاجم والموسوعات والمخطوطات والفهارس والدوريات ودوائر المعارف، ولابد للباحث أن يستشير أصحاب الخبرة في ذلك والاطلاع على الأبحاث الشبيهة.

عندها يحدد الطالب المادة التي يريد أن يجمعها. وعلى الباحث أن يبدأ بقراءة المصادر من مخطوطات ودواوين شعرية.

ثم المراجع التي استمدت معلوماتها من تلك المصادر.

تدوين المعلومات

والباحث المتميز يختار جمع الحقائق العلمية من المصادر والمراجع من خلال نظامين يختار أحدهما:

أ) نظام الملف

حيث يضع الطالب عدداً من الأوراق للكتابة يفوق العدد المتوقع للبحث ويقسمها إلى أقسام - فمنها ما يكون للمقدمة وأخرى للأبواب والفصول وغيرها للمصادر والمراجع.

ولابد من وضع فواصل من الورق الملون كحواجز فصل بين هذه الأبواب والفصول وتبرز فيها ورقة ذات لسان تشير إلى ذلك لسهولة الرجوع إلى المادة العلمية ويستخدم وجهاً واحداً من الورق.

ب) نظام البطاقات

ويسمى نظام الجزازات، وتقوم على مجموعة من الأوراق السميكة المتساوية الحجم، ويكتب عليها عنوان المعلومة أو فكرة صغيرة في الزاوية اليسرى، وتدون

المعلومة وسط البطاقة، ويُكتَب اسم المصدر أو المرجع واسم المؤلف دون قلب في الزاوية اليسرى من الأسفل.

وأسلوب البطاقة أكثر ضبطاً من أسلوب الملف ويجب ترقيم البطاقات لسهولة الرجوع إليها.

تدوين المصادر والمراجع

يُكتب اسم عائلة المؤلف، (القبيلة) ثم نضع فاصلة ثم اسم المؤلف فنقطتان رأسيتان ثم تاريخ وفاته بين قوسين، فنقطة.

ثم عنوان الكتاب فنقطة، ثم اسم المحقق أو المترجم إذا وجد دون قلب، فنقطة، فمكان النشر، ففاصلة، ثم دار النشر ففاصلة، ثم اسم المطبعة، ففاصلة، فالسلسلة ورقمها إن وجدت، ففاصلة، ثم رقم الطبعة ففاصلة، ثم عدد الصفحات ففاصلة، فمكان وجود الكتاب ورقمه ثم تاريخ النشر فنقطة.

فمثلاً: كتاب المقايسات لأبي حيان التوحيدي من تحقيق السندوسي وصدرت طبعته عن المكتبة التجارية الكبرى في القاهرة وعدد صفحاته 399 صفحة في سنة 1909.

يكون تدوينه في المراجع كما يلي:

التوحيدي، أبو حيان. (علي بن محمد 1010م): المقايسات.

تحقيق حسن السندوسي. القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 399ص، 1909م.

وإن كانت بعض المعلومات غير متوفرة على غلاف الكتاب وصفحاته التعريفية، فليس ذلك ضرورياً؛ لأن الأمر متعلق بمحتويات الكتاب[1].

---

(1) روائع مجدلاوي. كيف تكتب بحثاً.

كتابة البحث

1) تعديل خطة البحث.

قد يجد الباحث معلومات في غاية الأهمية، فيرى أن يضعها في موضعها المناسب، وقد يتطلب الأمر حذف بعضها، أو تقديم أو إضافة أو تغيير عناوين. كل ذلك بعد استشارة الأستاذ المشرف، وعلى الباحث أن يلقى نظرة كلية على الإطار التفصيلي والإطار العام بعد ترتيب البطاقات.

كتابة المسودة

على الطالب أن يعرض ما جمعه على الأستاذ المشرف لأخذ موافقته وبعدها يبدأ في كتابة مسودة البحث على ورق مسطر ليساعده على تحديد السطور والمسافات، وأن يترك سطراً بعد كل سطري كتابة لوضع الزيادات والتفاصيل المحتملة وتكون الكتابة على وجه واحد للورقة.

كتابة مبيضة البحث

يبدأ الباحث بكتابة البحث فصلاً فصلاً بعد قراءة المسودة بتأن لتلافي الأخطاء. وعلى الكاتب أن يراعي ترابط الجمل وعلامات الترقيم والإملاء الصحيح وترتيب الفِقَر. وتوثيق ما كتبه وعدم التكرار الذي يؤدي إلى الاضطراب.

وتكون الكتابة على وجه واحد للورقة ويترك سطراً ويكتب على الآخر، وأن يكون هامش الورقة مناسباً، وكذلك الذيل لبيان جوانب التحقيق، ويجب كتابة الآيات القرآنية والأحاديث ويشير إلى مواضعها.

ومن الجوانب الهامة في كتابة أبحاث اللغة والأدب وضوح الأفكار ومتانة السبك واستخدام الصور والتشابيه والكنايات والاستعارات حيثما يلزم الأمر.

وعلى الطالب الابتعاد عن المبالغة والسخرية وأساليب الجدل والفخر وأن يورد البراهين في مواقف الخلاف.

وأن يستخدم أسلوب الالتفات في أساليب الكلام من صيغة المتكلم إلى الغائب إلى المخاطب.

وأن يبتعد عن الألقاب الرنانة بقدر المستطاع إلا ما لزم.

والاقتباس يكون إما اقتباس حرفي أو اقتباس غير حرفي.

وإذا تجاوز الاقتباس ستة أسطر إلى صفحة فيجب ترك فراغ بينه وبين آخر سطر قبله، وأول سطر بعده، مع ضرورة توسيع مساحة الهامش وتضييق المسافة بين سطور الاقتباس.

أما إذا زاد الاقتباس عن صفحة فمن المفضل أن يصيغ الباحث المادة بأسلوبه الخاص مع ضرورة وضع الكلام المقتبس بين هلالين.

وعلى الباحث أن يدرك أن كثرة الاقتباس يقلل من قيمة البحث، فهذا يدل على ضعف مقدرة الباحث.

ولا يجوز اقتباس نص قديم مثبت في مرجع جديد إلا بعد التحقق من صحته.

الحاشية

وهو أسلوب استخدمه الكتاب والمؤلفون منذ القدم ونسميه في عصرنا الحاضر هامشاً، والحاشية عند القدماء كل البياض حول المقروء سواء من أعلى أو أسفل أو يميناً أو يساراً.

وفي الاصطلاح المتعارف عليه في عصرنا فإن الهامش يعني البياض على يمين الكتابة غالباً وقد يطلق أيضاً على يسار الكتابة، أما الذيل فهو ما يكون أسفل الصفحة لغايات التحقيق[1] ومنهم من يجعلها في نهاية الفصل أو في نهاية البحث ويجب فصلها عن متن الكتابة. وفي الذيل نذكر اسم المؤلف دون قلب، وعنوان

---

(1) ثريا ملحس منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين.

الكتاب أو المقال أو الرسالة مع الجزء ورقم الصفحة، واسم المحقق إن وجد ومكان النشر واسم الناشر واسم المطبعة ثم الطبعة وزمان النشر.

وكثير من الباحثين يقللون من التعريف بمعلومات الكتاب في حاشية الذيـل، لأن استكمال المعلومة عن الكتاب موجودة في قائمة المراجع والمصادر.

وفي الحواشي يمكن استخدام إشارة دائرة أو نجمة أو مثلث أو مربع والأفضل استخدام الأرقام لدقة التوضيح.

ومن طرق ترتيب الحواشي ما يلي:

أ) ترقيم الإحالات ترقيماً متسلسلاً في آخر البحث.

ب) ترقيم لإحالات ترقيماً متسلسلاً ضمن الفصل الواحد.

حـ) ترقيم الإحالات مسلسلة للصفحة الواحدة.

د) جعل الأرقام متسلسلة ضمـن الفصـل الواحـد علـى أن تثبـت في كـل صفحـة حواشيها.

والأفضل استخدام النمط الثالث في جعل أرقام كل صفحـة تـأخذ تسلسـلاً مستقلاً.

أقسام البحث

يتألف البحث من خمسة أقسام هي:

1) صفحة العنوان

وهي الصفحة الأولى التي تراهـا مـن البحـث، وتشـمل علـى اسـم الجامعـة وعنوان البحث واسم الباحث وعبارة التعريف وهي (رسالة أو أطروحة قدمت إلى كلية أو جامعة لنيل شهادة ...في...).

واسم الأستاذ المشرف والتاريخ.

2) الإهداء

ويكون في صفحة مستقلة بعد العنوان مباشرة ويجب أن تكون قصيرة ويهدى لشخص مرموق صاحب فضل في مجال من المجالات وقد يكون لأكثر من شخص أو لمؤسسة.

3) المقدمة

وهي تعريف بمحتوى البحث وترقم صفحاتها عادة بالحروف الأبجدية، وتحتوي على تحديد الموضوع زمنياً وجغرافياً، وبيان أهمية وفائدة البحث والمنهج وطريقة المعالجة: إن كانت: إحصائية أو وصفية أو تحليلية أو أدبية.

4) مخطط البحث

ويقصد به أبوابه وفصوله وجزئياته داخل الباب، ومفصلة بالرموز الأبجدية داخل رموز الأعداد.

5) المصادر والمراجع

وتثبيتها وفق التسلسل المعروف لبيان أصولها ومادتها العلمية وهذا ما يدلل على ارتباط البحث بالمحتويات العلمية لتلك المصادر.

6) صعوبات الموضوع

وقد يضع الكاتب الصعوبات التي واجهته وشرح طبيعة تلك الصعوبات، فقد يستفيد من ذلك الباحثون الآخرون من بعده.

7) شكر الذين أعانوا الباحث في إنجاز بحثه

خاصة الأستاذ المشرف والجهات التي قدمت خدمات مثل لجنة المناقشة أو جهات منحته مراجع وكتب.

هيكلية البحث

على الباحث أن ينهي عمله بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها أو القضايا التي اكتشفها، وقد تكون خلاصة عامة للبحث أو النقاط الرئيسة الواردة في البحث مع التركيز على الجوانب المهمة أو طرح وجهة نظر شخصية عن الموضوع استخلصها من خلال ذلك، ولا يمنع أن يذكر الباحث الجوانب التي لم يتمكن من معالجتها بشكل كامل ليفتح المجال للآخرين لعمل أبحاث في ذلك المجال، والخاتمة يجب أن تكون مناسبة لقدر الكتاب، وأن لا تزيد على عشر صفحات مهما كانت الأسباب.

الجداول والصور

قد يستدعي البحث ضرورة تعزيز المعلومات بجداول إحصائية أو خرائط أو صور أو رسومات أو أشكال ومجسمات، وبالتالي فذلك يعتبر أمراً في غاية الأهمية، ويمكن أن توضع في مكانها في البحث ويمكن أن تكون في نهاية الكتاب بعد الخاتمة.

وفي هذه الحالة لابد من جدول يحدد أسماءها وعناوينها وصفحاتها. وذكر مصادرها.

طباعة البحث ومناقشته ونشره

الإذن بالطباعة

بعد تصحيح الأخطاء وعمل التعديلات والأخذ بملاحظات المشرف جميعها. وتبييض البحث بالمواصفات المذكورة يعرض على الأستاذ المشرف. ويقر البحث بصيغته النهائية، حيث يرفع الأستاذ المشرف تقريراً خطيّاً أو شفوياً إلى رئيس القسم المختص يخبره بانتهاء عمل الباحث، ويقدم الطالب بحثه إليه، فيحيله إلى قارئ أو اثنين لكل من شهادة الدبلوم والبكالوريس والماجستير، أما بحث الدكتوراة فيحال إلى اثنين أو ثلاثة أو أربعة.

فإذا كان التقرير سليماً من جميع جوانبه العلمية واللغوية والتنظيمية فإن الرئيس يعيد البحث إلى الطالب مع كتاب يتضمن إذناً بطباعة الكتاب.

وإذْنُ الطباعة يعني موافقة الكلية أو الجامعة على منح الدرجة العلمية للباحث، ولم يبق إلا تعيين الدرجة، ولكنه لا يحمل الشهادة أو اللقب قبل المناقشة.

1) طباعة البحث

يبدأ الطالب بطباعة بحثه ويجب أن تكون الطباعة على أوراق بيضاء اللون طولها عادة 33سم وعرضها 21سم وعدد السطور في كل صفحة لا يقل عن 25 سطراً، وعدد الكلمات في كل سطر لا يقل عن اثنتى عشرة كلمة، وأن يترك فراغات هامشية على الجوانب الأربعة للصفحة بمعدل 2سم أعلى الصفحة فوق الرقم المسلسل للصفحة و2 أو 3سم أسفل الصفحة، و3 أو 3.5سم للهامش الأيمن، والهامش الأيسر من 1.5–2سم.

وعلى الطالب تصحيح البحث لغوياً بعد الطباعة؛ لأن الخطأ وارد من الطباعين فهم ليسوا أصحاب تجربة لغوية وأي خطأ يقع فهو مسؤولية الطالب.

ثم يكتب الطالب الفهارس اللازمة ويلحقها بالبحث ثم يغلف الرسالة وتكون كما يلي:

كتابة اسم الكلية أو الجامعة، وعنوان البحث، واسم الشهادة التي قدم البحث من أجلها، واسمه، واسم أستاذه المشرف، والسنة.

وعلى الباحث أن يطبع من 25–50 نسخة وتوزع كما يلي:-

تحتفظ الجامعة بخمس إلى ثماني نسخ، وكل عضو من أعضاء لجنة المناقشة وعددهم من اثنين إلى خمسة نسخه، وقد يقدم بعض النسخ للأصدقاء والأساتذة وأصحاب الخبرة الذين استعان بهم، ويحتفظ بعدد منها كمرجعية لجهوده.

وبعدها يحدد القسم موعداً للمناقشة مكاناً وزماناً.

2) مناقشة البحث

تتألف لجنة المناقشة من الأستاذ المشرف ومن الأعضاء الذين قرأوا البحث قبل طباعته.

ويحضر المناقشة من يشاء من أصحاب الاختصاص والأصدقاء والأهل، وقد تنقل بعض الإذاعات رسالات الماجستير أو الدكتوراه كنوع من الوعي العلمي والإعلام بقيمة البحث وتشجيع الباحثين على ذلك.

وتبدأ الجلسة بكلمة من الباحث تبين الجهود ومنهجية البحث والخطة التي رسمها، وقد يقرأ الباحث المقدمة والخطة والخاتمة وأساليب التناول كنوع من التقديم للحضور ومدتها الزمنية من خمس عشرة دقيقة إلى خمس وأربعين دقيقة.

وبعدها يبدأ النقاش والحوار مع أعضاء اللجنة كلاً على حدة، ويتناول الحوار الأخطاء اللغوية والإملائية وعلامات الترقيم وترتيب الفِقَر وتسلسل الأفكار.

والناحية المنهجية من أبواب وفصول فهارس وعناوين وتوثيق.

وعلى الطالب أن يرد على تلك الاقتراحات بروح إيجابية وبأدب يليق بأساتذة قد قدموا خبرتهم له في اللجنة، وبعد الانتهاء من المناقشة يشكر أعضاء اللجنة ويطلب منهم كل توجيهاتهم للأخذ بها في أبحاثه ومؤلفاته مستقبلاً أو في البحث نفسه إذا أراد نشره.

3) إعطاء النتيجة

يجتمع أعضاء اللجنة من ساعتين إلى ست ساعات في مكان منفرد للتداول والنقاش في تقدير الدرجة العلمية وتكون الدرجة من مقبول إلى ممتاز على النحو التالي:

50–59 مقبول

60–69 حسن

70–79 جيد

80-89 جيد جداً

90 فما فوق ممتاز

4) نشر البحث

إن جهد الباحث يجب الاستفادة منه خاصة إذا كان في مستوى متقدم، فيقوم بنشر بحثه دون تعديل ومنهم من يعدله بالإضافة أو النقص.

وعندها يكون الباحث قـد قـدَّم إنجازاً علميًّا يستحسـن أن يكـون مرجعـاً للآخرين، وهذا هو الأسلوب المتقدم في تناول الأبحاث المختلفة.

الخاتمة

الحمد لله حمد الشاكرين على ما أنجزنا وحققنا، وإني إذ أرى أن المواضيع التي وردت في هذا الكتاب بمنهجيتها وأهميتها تشكل لبنة رصينة في الفن الكتـابي وفـق الأسس والضوابط اللغوية للغتنا العريقة وقد أوردت أمثلة لكل مهارة من المهارات وخاصية من الخصائص وقد أخذت بصفـوة القـول مـن القـرآن الكريـم وحديـث الرسول، وتعرضت إلى أمثلة شعرية ونثرية من عصور مختلفة، وأرجو أن تؤخذ هذه المفاهيم بجملتـها ومحتواهـا، فليسـت الكتابـة إلا نتـاج مـهارات عديـدة، ومعايشـة وتطبيقاً في الحياة، فما نكتبه الآن فسنكتب أفضل منه في المستقبل إذا واصلنا الكتابة على الأسس الفنية، فهذه هـي الكتابـة مواصلـة ومتابعـة فنقـرأ للآخريـن ونـأخذ تجربتهم ونكتب حتى يقرأ الآخرون ويأخذوا بتجربتنا.

المراجع

1) القرآن الكريم.

2) إبراهيم، عبد العليم: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية. الفجالة-القاهرة، مكتبة غريب.

3) ابن الأثير، ضياء الدين: المثل السائر. تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة. القاهرة، مطبعة نهضة مصر، 1959م.

4) ابن جنى، عثمان: الخصائص. القاهرة، دار الكتب المصرية، 1952.

5) ابن فارس: مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام هارون. الجلبي 1366هـ.

6) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: أدب الكاتب. تحقيق محي الدين الخطيب. مصر، المطبعة السلفية، 1346هـ.

7) ابن منظور، أبو الفضل: لسان العرب. بيروت، دار صادر.

8) أبو حمدة، الدكتور محمد علي: الفائق في فن الكتابة والتعبير وتذوق النصوص. الأردن-عمان، سوق البتراء، دار عمار، ط3، 2004م.

9) أبو حمدة، الدكتور محمد علي: فن الكتابة والتعبير. عمان- الأردن، مكتبة الأقصى، ط3، 1994.

10) أبو حمدة، الدكتور محي علي: كيف تكتب بحثاً جامعياً.

11) أبو شريفة، عبد القادر: الكتابة الوظيفية. عمان، دار حزين، مكتبة الفلاح، 1989.

12) أبو مغلي، دكتور سميح: المهارات الأساسية في اللغة العربية. الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991م.

13) الأسعد، دكتور عمر: اللغة العربية دراسات تطبيقية. عمان، دار قنديل للنشر والطباعة، ط4، 2002م.

14) أمين، أحمد: ضحى الإسلام. بيروت، دار الكتاب العربي، ط10، 1935م.

15) أنيس، إبراهيم: دلالة الألفاظ. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1963م.

16) أنيس، دكتور إبراهيم: المعجم الوسيط. القاهرة، ط2، 1972م.

17) البرازي، مجد محمد الباكير: التعبير الوظيفي. عمان، مكتبة الرسالة، ط1، 1989م.

18) البرازي، مجد محمد: فقه اللغة العربية. عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 1987.

19) بكر، دكتور محمد صلاح الدين: دراسات في الصيغة والجملة. الكويت الفروانية، مكتبة أم القرى، ط1، 1984م.

20) ثويني، الأستاذ الدكتور حميد آدم: منهج النقد الأدبي عند العرب. عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2004م.

21) حسين، طه: جنة الشوك. مصر، دار المعارف، ط8، 1974.

22) حسين، الدكتور محمد محمد: الهجاء الهجاءون في الجاهلية. بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط3، 1970م.

23) حماد، أحمد عبد الرحمن: العلاقة بين اللغة والفكر دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر واللغة. الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985م.

24) الجاحظ، أبو عثمان: البيان والتبيين. تحقيق حسن السندوبي. مصر، المطبعة الرحمانية، ط2.

25) الجارم، علي: البلاغة الواضحة. طهران، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ط2، 1378هـ.

26) الجرجاني، الإمام عبد القاهر: دلائل الإعجاز. بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1995.

27) جيدة، عبد الحميد: صناعة الكتابة. بيروت، دار الجيل، 1986م.

28) الخطيب، الدكتور عبد اللطيف محمد: أصول الإملاء. الكويت، مكتبة التراث، ط2، 1986م.

29) الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن سنان: سر الفصاحة. تحقيق عبد المتعال الصعيدي. القاهرة، مطبعة صبيح وأولاده، 1953م.

30) الدرويش، محي الدين: إعراب القرآن الكريم وبيانه.

31) الراجحي، الدكتور عبده: التطبيق الصرفي. بيروت لبنان، دار النهضة للطباعة العربية، 1984م.

32) الرازي، الإمام فخر الدين: نهاية الإيجاز. القاهرة، مطبعة الآداب والمؤيد، 1317هـ.

33) رافعي، مصطفى: فنون صناعة الكتابة. بيروت، دار الجيل، 1986م.

34) ربيع، محمد أحمد: التعبير الوظيفي. عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 1991م.

35) ربيع، دكتور محمد: فن الكتابة والتعبير، اربد، المركز القومي للنشر، ط، 2000م.

36) زيدان، جورجي: الفلسفة اللغوية.

37) السيوطي: شرح تقريب النواوي. الطبعة الخيرية، 1307هـ.

38) الزرقاني، الأستاذ الشيخ محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، المجلد الأول، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1996م.

39) الشاروني، يوسف: ملامح عمانية. رياض الريس للكتب والنشر، ط1، 1990م.

40) شاهين، توفيق محمد: عوامل تنمية اللغة العربية. القاهرة، مكتبة وهبه، 1993م.

41) الشايب، أحمد: الأسلوب. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط6، 1968م.

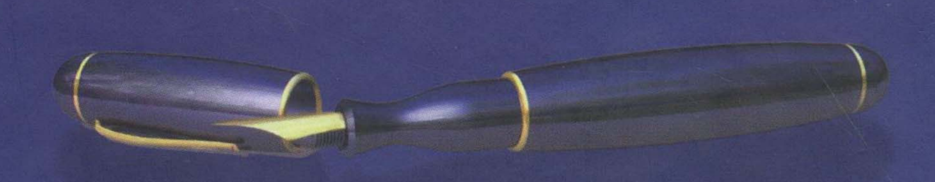
42) الشجراوي، الدكتور عزام عمر: النحو التطبيقي. عمان-الأردن، دار البشير، ط1، 2000م.

43) شلبي، أحمد: كيف تكتب بحثاً أو رسالة. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1966م.

44) ضومط، جبر: فلسفة اللغة العربية وتطورها. مصر، مطبعة المقتطف والمقطم، 1929م.
45) الطبطباني، طالب سيد هاشم: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب. الكويت، مطبوعات جامعة الكويت، المطبعة العصرية ومكتبتها، 1994م.
46) عبد الباقي، محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. بيروت، لبنان، دار الفكر، ط 4، 1997م.
47) عتيق، الدكتور عبد العزيز: علم المعاني. بيروت-لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1970.
48) العقاد، عباس محمود: عبقرية خالد. مصر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م.
49) العمري، فريد: دروس في اللغة العربية. عمان-الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2005م.
50) غلاييني، الشيخ مصطفى: جامع الدروس العربية (موسوعة في ثلاثة أجزاء). صيدا- بيروت، المكتبة العصرية، ط18، 1986م.
51) القاسمي: قواعد التحديث، دمشق، 1352هـ.
52) قرعاوي، حسن علي: الكتابة الفنية والموضوعية. عمان، دار النشر، 1996م.
53) القزويني، محمد بن عبد الرحمن الخطيب: تلخيص المفتاح. القاهرة، مطبعة الحلبي وأولاده، 1938م.
54) القواسمة، دكتور محمد عبد الله: مقدمة في الكتابة العربية. دار صفاء للنشر والتوزيع، مكتبة المجتمع العربي للنشر، ط1، 2003م.
55) القيرواني الحصري، إبراهيم بن علي: (ت 453هـ). زهرة الآداب وثمر الألباب. تحقيق علي محمد البجاوي مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1953.
56) الكاعوب، د. عيسى علي: المفصل في علوم البلاغة العربية (المعاني-البيان-البديع). الإمارات العربية-دبي، دار القلم للنشر والتوزيع، ط1، 1996م.

57) المبارك، محمد: فقه اللغة وخصائص اللغة العربية. بيروت، دار الفكر، ط3، 1968م.
58) مجدلاوي، روائع: كيف تكتب بحثاً أو منهجية البحث. الأردن، 1986م.
59) المعتوق، أحمد محمد: الحصيلة اللغوية، أهميتها،مصادرها، وسائل تنميتها. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (عالم المعرفة؛ 212)، 1996م.
60) ملحس، ثريا عبد الفتاح: منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين. بيروت، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني والنشر، ط2، 1983م.
61) هارون، محمد عبد السلام: تحقيق النصوص ونشرها. القاهرة، مكتبة الخانجي، ط7، 1998م.
62) الهوريني، الشيخ نصر: قواعد الإملاء (المسمى-المطالع النصرية في الأصول الخطية. تحقيق الدكتور عبد الوهاب محمد الكحلة. بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر التوزيع، ط1، 2001م.
63) اليازجي، كمال: إعداد الأطروحة الجامعية.

الأسس الفنية
للكتابة والتعبير









المملكة الأردنية الهاشمية - عمّان - شارع الملك حسين
مجمع الفحيص التجاري - هاتف : 4611169 6 962+
تلفاكس: 4612190 6 962+ ص.ب 922762 عمّان 11192 الأردن
E-mail: safa@darsafa.net www.darsafa.net